

مجلة فرقد الإبداعية



الإثنين 1 يوليو 2024 الموافق 25 ذو الحجة 1445هـ

الشريك الأدبي (مقاهي الثقافة) بين الواقع والتوقع



الأديب إبراهيم مفتاح:
لا توجد ملائكة على أكتاف المبدعين

المجلات الثقافية..
بصمات أدبية وإضاءات معرفية

ابن نباتة الشاعر الأديب

النقد في أدب الطفل بين الحضور والغياب

المرأة في لوحات الفنان التشكيلي هشام بنجابي



اللوحة للفنان التشكيلي بدر الجبيل



مجلة فرقد الإبداعية

محتوى العدد 107

مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي

نستقبل مشاركاتكم على إيميل المجلة التالي:

taifarqad@gmail.com

العدد 107



اللوحة للفنان التشكيلي بدر الجبيل









أ.د. أحمد الهلالي

رئيس التحرير



الافتتاحيـــــــــــــــــة

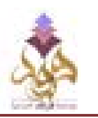
قبل أيام قليلة ودعت الأراضي المقدسة ضيوف الرحمن، بعد أن أدوا مناسكهم في يسر وأمان، سائلين الله العلي القدير لهم القبول، وأن يعودوا إلى ديارهم وأهليهم سالمين، وبهذه المناسبة ومناسبة عيد الأضحى المبارك تهنئ أسرة مجلة فرقد المملكة العربية السعودية قيادة وشعبًا على نجاح موسم الحج، وتهنئ قراءها في كل أرجاء العالم بحلول العام الهجري الجديد 1446هـ، سائلين الله أن يكون عام خير وسلام على كل العالم، وعلى منطقتنا العربية خاصة في فلسطين العزيزة وقطاع غزة وجنوب لبنان وعلى الشعب السوداني الشقيق، وكل الشعوب العربية والإسلامية والعالم.

يأتيكم العدد 107 في سياق سلسلة أعداد مجلتكم، بتنوع موضوعاته في حقول الأدب والفكر والفنون البصرية والثقافة بمعناها الشاسع، وآمال أسرة التحرير ترنو إلى اشتيار الشهد من أقلام وقرائح المبدعين، وتقديمها على مائدة القراءة سائغة للذوائق العربية الفاخرة على اختلاف مشاربها.

اختارت الأستاذة ندا أبو حوى استضافة شخصية العدد من المملكة العربية السعودية، فكانت شخصية الأديب السعودي الكبير الأستاذ إبراهيم مفتاح مضيئة في مدار الاهتمام، فجلست إلى مائدته وحاورته حوارًا ماتعًا، قطفت خلاله ثمار تجربته الطويلة في حقول الأدب والثقافة والرؤى، وقد قابل أسئلتها بإجاباته الرصينة، بأسلوب الأديب الفِرَساني العتيد، ولغة الشاعر المحلق، حتى أنه طعّم بعض إجاباته بأبيات من الشعر الجميل.

وعلى إثر احتفاء هيئة الأدب والنشر والترجمة بتجربة مبادرة الشريك الأدبي في عامها الثالث؛ اختارت الأستاذة أمينة فلاتة بسط محاور قضية العدد تحت عنوان "الشريك الأدبي (مقاهي الثقافة) بين الواقع والتوقع" وأحالتها إلى عدد من المتخصصين والمهتمين، الذين استجابوا وأفاضوا في عرض تقييمهم للتجربة ورؤاهم ومقترحاتهم، ويمكن لقرائنا الكرام أن يضيفوا رؤاهم ومقترحاتهم وتقييمهم للتجربة في المساحة المخصصة للقراء في حاشية الموضوع.

هذا العدد يزخر بعدد من الموضوعات الجديدة في كل أقسام المجلة، ورؤى القراء ومقترحاتهم تأخذها أسرة التحرير بجدية بالغة؛ لإيماننا بأن القراء شركاء في جميع تفاصيل المجلة، وغاية القصد أن نبلغ رضاهم ونحقق تطلعاتهم، وكل عام وأنتم والأوطان بخير وسلام.



قضية العدد

الشريك الأدبي (مقاهي الثقافة) بين الواقع والتوقع

إعداد أمينة فلاتة

حظي الكثير من المقاهي محليًّا باعتمادها كشريك أدبي، وقامت بعقد الكثير من اللقاءات والأمسيات المختلفة في كل مجالات الأدب والثقافة، وقد أقامت وزارة الثقافة مسابقة مؤخرًا وضمت القائمة عددًا من الشركاء الأدبيين الذين تم تكريمهم، والمنتظر منهم الكثير خلال الفترة القادمة.

فرقد تناقش القضية من أبعاد الواقع والمستقبل في محاور تتراوح بين ما تحمله تلك المواقع من إمكانيات تنعكس عليها بالفوائد، وما ستقدمه من إنتاج يوازي ذوق المتلقي وأمنيات المثقفين. من خلال المحاور التالية:

- ما رأيكم في وجود الشريك الأدبي وإسهاماته بتحقيق الأمنيات والتطلعات في الجوانب الثقافية والأدبية؟
- ما الأدوات الحقيقية التي من شأنها تطوير دور تلك المقاهي لتكون وجهًا ساطعًا بالأداء الثقافي الموازي للتاريخ الأدبي؟



تسليط الضوء على المنصات يجعلها نواةً للمبدعين



يبدأ حوارنا الكاتب مازن محمد بقوله: الشريك الأدبي وتعاونها مع المقاهي ملتقى الشباب كانت مبادرة مبتكرة رائعة، هدفت إلى تقديم الثقافة والأدب والفكر بطريقة عصرية مختلفة نوعًا ما، فقد جرت العادة أن هذه المنصات تجذب المهتمين إليها ولكن هنا هي التي بحثت عن أماكن تجمعهم لتقديم المحتوى والفائدة لهم.

– حضرتُ الكثير من الفعاليات الخاصة بالشريك الأدبي في أكثر من مقهى وكانت مثمرة وفعالة، والميزة أن هناك الكثير من المحتويات والتخصصات المختلفة؛ ما يتيح للمهتم اختيار ما يناسب ذوقه وشغفه، إضافة إلى تمكنه من معرفة أفكار وأقلام كان من الصعب التعرف عليها من خلال الإعلام لظروف كثيرة.

-أذكر سابقًا، كنا نعاني من وجود أماكن مصرحة لتقديم مثل هذا المحتوى الثقافي الأدبي فيما يخص القاعات والأذونات والتراخيص وتعقيدات كثيرة، لكن الآن الأمر بات سهلاً ومتاحًا بفضل هذا الشريك الأدبي.

– تمنيتُ أن يتم تفعيل التحفيز والدعم المادي والمعنوي والإعلامي لمقدمي البرامج والأمنيات، ليكون حافزًا لهم ولغيرهم للمزيد من العطاء والإبداع.

– أتمنى لهذه الشراكة الديمومة؛ نظرًا للفائدة الاجتماعية والثقافية التي لامسناها طيلة تلك الفترة، إضافة إلى وجود هذه المنصات والمقاهي الأدبية المعتمدة ذات نفعٍ وعائد إيجابي في تجمع الشباب وتقديم الفائدة الفكرية والثقافية والأدبية لهم.

– أقترح تفعيل المسابقات والجوائز والدعم المادي والمعنوي إضافة إلي تسليط الضوء أكثر من قبل الإعلام؛ لتكون هذه المنصات نواة فعالة لبداية مبدعين وموهبين كثر في شتى المجالات.

*الشريك يجعل الثقافة جزءًا من الحياة اليومية



وتتحدث الكاتبة حنان علي الشمران عن دور المقاهي الأدبية بقولها: تعد مبادرة الشريك الأدبي من المبادرات الثقافية الرائدة التي أطلقتها وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية. تهدف هذه المبادرة إلى تعزيز الثقافة الأدبية في المجتمع عبر عقد شراكات مع المقاهي الأدبية والثقافية، ما يسهم في رفع الوعي الثقافي وتقديم تجربة ثقافية فريدة لرواد هذه المقاهي.

ومن إسهامات الشريك الأدبي تعزيز الوعي الثقافي: تسعى مبادرة الشريك الأدبي إلى تحفيز المقاهي على تقديم الفعاليات والأنشطة الأدبية المبتكرة، ما يسهم في جعل الثقافة جزءًا من الحياة اليومية للمجتمع. تقوم المبادرة بتنظيم فعاليات ثقافية وأدبية متنوعة، تشمل استضافة نوادي الكتب، مناقشات أدبية، والاحتفال بالأيام العالمية الثقافية الأدبية.

الدعم المالي: تقدم المبادرة جوائز مالية تصل إلى 900 ألف ريال سعودي، توزع على المقاهي التي تساهم في إثراء المشهد الأدبي الثقافي. هذا الدعم المالي يشمل فئات متعددة، حيث يحصل المقهى الذي ينظم أكثر من ثماني فعاليات على 500 ألف ريال، بينما يحصل المقهى الذي ينظم أكثر من خمس فعاليات على 250 ألف ريال، وهكذا...

تعزيز التعاون مع الأدباء: تتيح المبادرة للمقاهي فرصة التواصل مع الكُتاب المحليين والعالميين، وتسويق الأنشطة الثقافية التي تعقدها. كما تقدم الاستشارات اللازمة لتجهيز

الفعاليات الأدبية والثقافية، ما يعزز دور هذه المقاهي كمراكز ثقافية تسهم في نشر الثقافة الأدبية.

الأدوات الحقيقية لتطوير دور المقاهي: توفير بيئة محفزة: تعتبر البيئة المحفزة لاستضافة الفعاليات الأدبية من أهم الأدوات التي تسهم في تطوير دور المقاهي. يجب أن تكون المقاهي مجهزة بشكل يتناسب مع تنظيم الفعاليات الثقافية والأدبية، سواء من حيث التصميم الداخلي أو الخدمات المقدمة.

الابتكار في طرح الفعاليات: الابتكار والتجدد في طرح الفعاليات الأدبية يعدان من العوامل الأساسية لجذب الجمهور. يجب على المقاهي أن تقدم فعاليات متنوعة ومبتكرة تتناسب واهتمامات مختلف الشرائح العمرية والثقافية، بما في ذلك الأطفال والشباب.

التفاعل مع الجمهور: قدرة المقاهي على جذب الجمهور والتفاعل معهم تعتبر من الأدوات المهمة لتطوير دورها الثقافي. يجب أن تكون الفعاليات المقدمة تفاعلية وتتيح للجمهور الفرصة للمشاركة والتعبير عن آرائهم، ما يعزز من انتمائهم للمكان والزمان.

الخاتمة: تعد مبادرة الشريك الأدبي خطوة مهمة نحو تعزيز الثقافة الأدبية في المجتمع السعودي. من خلال تقديم الدعم المالي والمعنوي للمقاهي الأدبية، وتوفير بيئة محفزة للفعاليات الأدبية، يمكن تحقيق الأمنيات والتطلعات في الجوانب الثقافية والأدبية.

***الشريك الأدبي يعزز التطلعات الثقافية**



وللكاتب سمير الفرشوطي التفاتة لنواة المجالس الثقافية في الماضي وما وصلت إليه في وقتنا الحاضر حيث قال :

تحول مجالس الطيبين: كانت مجالس الطيبين في الماضي تحتضن الأحاديث عن الروايات والقصص والقصائد والشعر الجميل، حيث كانت المجالس تعتبر ميدانا ثقافيًا يجمع الناس حول مواضيع الفكر والأدب اليوم، أصبحت المقاهي نقطة تجمع حديثة نستمع فيها إلى مختلف الثقافات ونتشارك الأفكار مع فنجان القهوة، كيف تحولت هذه المقاهي إلى مراكز ثقافية؟ وما الأدوات التي تساهم في تعزيز دورها الأدبي والثقافي؟

الشريك الأدبي في المقاهي الثقافية يلعب دورًا محوريًا في تحقيق التطلعات الثقافية والأدبية للمجتمع من خلال استضافة الفعاليات الأدبية مثل قراءات الشعر وورش الكتابة والنقاشات الفكرية، يمكن للمقاهي أن تصبح منصات حيوية لتبادل الأفكار وتعزيز الوعي الثقافي

إسهامات الشريك الأدبي في تنظيم الفعاليات الأدبية:

من حيث استضافة قراءات الشعر وورش الكتابة والنقاشات الفكرية، يمكن أن يزيد من الوعي الأدبي بين مرتادي المقهى أيضًا توفير الكتب والمجلات الأدبية في المقهى يمكن أن يشجع الناس على القراءة والمشاركة في النقاشات الأدبية.

ومن خلال إعطاء الفرصة للشباب لعرض أعمالهم الأدبية، يمكن أن يكون جزءًا من تطوير المواهب الجديدة.

الأدوات الحقيقية لتطوير دور المقاهي الثقافية كتنظيم الفعاليات الثقافية.

تنظيم الفعاليات الثقافية مثل الأمسيات الشعرية والقراءات الأدبية يمكن أن تجعل المقاهي مراكز جذب للأدباء والمثقفين، ما يعزز دورها الثقافي.

توفير بيئة ملهمة مريحة وجذابة مع ديكور يلهم الزوار، يمكن أن يكون له تأثير كبير في تحويل المقهى إلى مكان للإبداع والتفكير العميق. بالإضافة إلى التعاون مع المؤسسات الثقافية المكتبات، الذي يمكن أن يوفر موارد إضافية ويدفع نحو تنظيم فعاليات مشتركة تعزز من الدور الثقافي للمقهى.

المقاهي كجزء من تثقيف الشباب: تعتبر المقاهي اليوم جزءًا لا يتجزأ من عملية تثقيف الشباب، حيث توفر بيئة غير رسمية تتيح تبادل الأفكار والمعرفة، بعيدًا عن ضغوط الحياة اليومية من خلال استضافة الفعاليات الثقافية والأدبية، يمكن للمقاهي أن تلعب دورًا كبيرًا في تعزيز الوعي الثقافي والأدبي

بين الشباب.

أخيراً، إن تحول مجالس الطيبين إلى مقاهي ثقافية يعكس قدرة المجتمعات على التكيف مع التغيرات الزمنية والاحتياجات الثقافية الجديدة. من خلال الشريك الأدبي والأدوات الحقيقية لتطوير دور هذه المقاهي، يمكننا أن نرى كيف تتحول هذه الأماكن إلى وجوه ساطعة تعكس التاريخ الأدبي، وتساهم في تحقيق التطلعات الثقافية والأدبية للمجتمع.

*للمقاهي دورها في الحفاظ على الإرث الأدبي



ويرى المدرب الدكتور محمد الحاشدي أهمية الحفاظ على الإرث الأدبي من خلال تفعيل دور الشريك الأدبي بقوله:

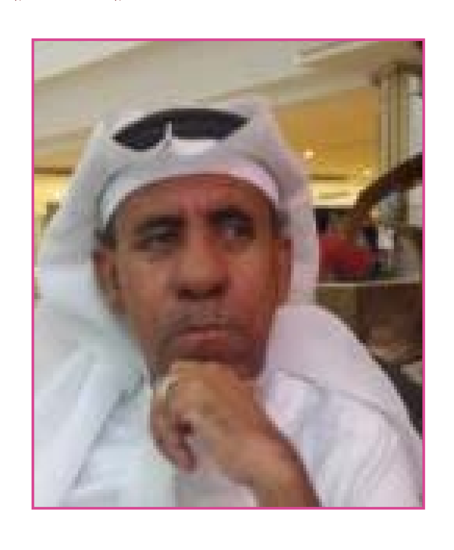
يعد الإرث الأدبي من أهم ما يميز اللغة العربية عن بقية اللغات؛ وذلك لكونه جمع بين طياته ما لم تجمعه اللغات قاطبة، وفي أولها إنه لغة القران الكريم الذي أعجز الله به ألسن العرب على قوتهم في الفصاحة والبيان شعرًا ونثرًا وخطابةً وصحة لسان.

ومع تطور الحياة و تفجر الطفرة المعلوماتية عن ذي قبل، أصبحنا في أمس الحاجة لتفقد اللغة والمحافظة على رونقها من الكلمات الدخيلة واختلاطها بالعامية والكلمات الركيكة، من هنا جاءت أهمية فكرة "الشريك الأدبي" ممثلًا في المقاهي الثقافية التي كان لها بالغ الأثر في استضافة أصحاب اللغة، وكل ما يثري الميدان الثقافي سواءً كان أدبيًّا أو لغويًّا، بين متحدث مرتجل وقارئ مجلجل وكاتب باسل.

كما كان لتلك المقاهي والأروقة الكثير من الإسهامات في المجال الثقافي والأدبي في تحقيق جانب مهم من جوانب رؤية 2030، وهي نشر الثقافة بين أفراد المجتمع والمحافظة على الهوية العربية بكل مقوماتها من خلال عمل الأمسيات واستضافة اللغويين والأدباء والمفكرين، كذلك تشجيع أصحاب المواهب الشابة والنشء في كل ما هو مفيد في المجال اللغوي من ثقافي وأدبي.

وفي اعتقادي أنه يجب التكاتف مع الجهات المعنية لنشر دور هذه المقاهي من خلال نشر الإعلانات لجميع الفعاليات ورصد المكافآت التشجيعية والتحفيزية لأصحاب الأنشطة والفعاليات المميزة؛ وذلك لجذب أكبر شريحة ممكنة وإثراء الميدان الثقافي والأدبي بكل ما يضمن لأبنائنا مستقبلًا لغويًّا ناجحًا ومبهرًا بكل المقاييس.

*المقهى نقطة التقاء ومركز للحياة الثقافية



ويؤكد الشاعر الدكتور صالح باظفاري على أن المقاهي هي عيون الثقافة بقوله:

المقهى يمثل الوحدة السياسية والاقتصادية والثقافية لكل بلد، وهي بطبيعتها مكان للتثقيف والتخفيف عن الهموم الإنسانية من خلال إفراز ما تحمله الأرواح من ألم على شكل مقطوعات أدبية أو أبيات شعرية، وغير ذلك من مصنفات الأدب.

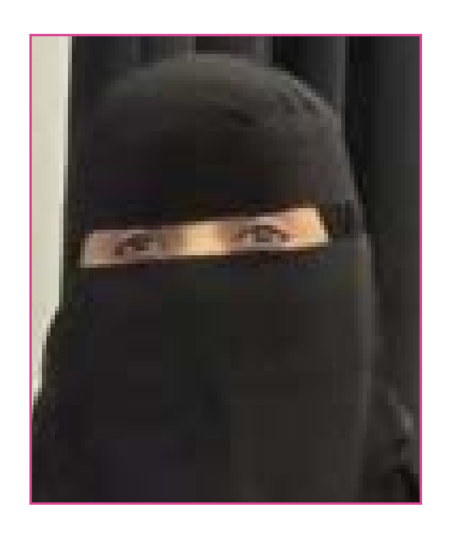
وقد ظهرت المقاهي فيها بين القرنين الـ17 ومنتصف الـ18، وافتتح أول مقهى في عام 1720 على يد فلوريانو فرانشيسكوني، ويعد أقدم مقهى عالمي.

والمقهى نقطة التقاء ومركز للحياة الاجتماعية والثقافية، وقد ذكر الكاتب الفرنسي «لوميير» أن مقاهي الشرق كانت مركزًا تسود فيها حرية التعبير، والمقهى بعبارة بسيطة هو المكان الذي تقدم فيه القهوة أو المشروبات الأخرى، لكنه

تحول مع مرور الوقت إلى ما يشبه البرلمان كمكان لتلاقي الأفكار.

ساهمت المقاهي الأدبية في دعم الحركة الثقافية في بلدان عدة حول العالم ومنها مملكة الثقافة والأدب، خلقت تلك المساحات بعض السجالات بين التيارات الفكرية المختلفة، وهذا ليس بغريب أن تكون المقاهي تقوم بدور الحراك الفكري وما يطرح اليوم شاهدًا على حقبة جميلة من الألوان الثقافية المتداخلة مع عولمة الأدب العربي والغربية، وقد شاركت بقيض ما لديها عقول مفكرة وأبرزت المقاهي شخصيات أدبية لمعت في سماء الإبداع والفكر.

*للمقاهي الأدبية دورها الثقافي والتجاري



وتتحدث الكاتبة فوزية الوثلان عن أهمية الشريك الأدبي بقولها: ذات يوم ذهبتُ إلى مقهى، فشد انتباهي وجود ركن صغير يضم مجموعة من كتب تطوير الذات والاجتماعية وغيرها.

فرحت جدًا بهذا الركن، شعرت بالاعتزاز والفخر بهذا المقهى، فهو شريك أدبي لنا ومصدر إلهام، شعرت برقي المكان وروعته.

ما أجمل أن يكون لدينا مقاهي نعقد فيها جلسات أدبية وحوارات ثقافية، بل نتبادل الخبرات والثقافات.

نعم الثقافات، لدينا طلاب علم من عدة دول يدرسون اللغة العربية في الجامعات السعودية، فما المانع أن نلتقي بهم في هذه المقاهي ونتبادل الثقافات.

وحتى يتم الاستفادة والاستدامة من هذه المقاهي الأدبية؛ لا بد من تنوع المواضيع والأشخاص، جميل كل أسبوعين أو كل شهر يكون بيننا شخصية أدبية معروفة في الأوساط العلمية والثقافية.

واتساع رقعة هذا الشريك الأدبي؛ بحيث تكون بيننا وبين عدد من المثقفين في مختلف محافظات السعودية زيارات أدبية سعيًا لنشر الوعي وتعميم الفائدة.

هذه المقاهي ستخدم الحركة الثقافية والأدبية في المملكة؛ بل ستساهم بنشر الثقافة بين فئات المجتمع المختلفة، خاصة فئة الشباب؛ نظرًا لإقبالهم على المقاهي، بل سيكون هناك تنافس بين أصحاب المقاهي لتقديم الأفضل.

أيضًا ازدياد الحركة التجارية والمشاريع الصغيرة الخاصة بالمقاهي، وكل هذا يصب في صالح الخدمة الثقافية والأدبية، وهذا ما نطمح ونسعى له.

فيكون هذا الشريك الأدبي أسلوب حياة راقية مثقفة لنا ولمن بعدنا وتحقيق رؤية المملكة 2030.

*الشريك الأدبي مبادرة فتحت النوافذ أمام المبدعين



ويشاركنا الحديث الأديب والقاص أحمد العليو بقوله:

تعتبر مبادرة الشريك الأدبي التي أطلقتها هيئة الأدب والنشر والترجمة قبل سنوات قليلة من الأفكار المميزة في نشر الثقافة والأدب في شتى أنحاء الوطن، وهي بذلك قد أشرعت الأبواب للجميع من فئات متنوعة وأطروحات مختلفة ليتم تقديمها إلى المهتمين، وتكمن أهمية الشريك الأدبي في أن المواطن أصبحت أمامه عدة أماكن وخيارات ثقافية وأدبية متعددة لارتيادها، والتواصل مع منْ لديه اتجاهات أدبية وثقافية في المدينة التي يسكنها، فنحن الآن مع الشريك الأدبي أصبحت الأماكن الثقافية

والأدبية متعددة، ولم يعد يقتصر كما في السابق في كونها في مقر واحد أو اثنين.

وهذه المبادرة تشير إلى أهمية المقاهي ودورها في الإسهام في نشر الثقافة والأدب من خلال الأماكن التي يرتادها الناس بشكل مكثف، ويمكن اتخاذها وسيلة للوصول إلى أفراد المجتمع من خلال الشريك الأدبي الذي ينظم الأمسيات واللقاءات ويجعلها قريبة من الناس، كما أن الشريك الأدبي مبادرة فتحت النوافذ أمام المؤلفين والكتاب والأدباء في التعريف بإنتاجهم وأفكارهم ورؤاهم.

أظن أن الشريك الأدبي سيكون دوره أكثر فاعلية في الأيام القادمة.

***الدعم والمصداقية هي الوقود لمقاهي الثقافة**



وتشير الكاتبة والإعلامية أمل حمدان إلى ضرورة الدعم والتحفيز للمقاهي بقولها :

بما أن هناك ظاهرة صحية وحيوية داعمة للحراك الثقافي تحت مظلة وزارة الثقافة اطلقتها بمسمى مبادرة الشريك الأدبي التي يحظى بها مقاهي الثقافة (بين الواقع والمأمول).

– وجهة نظري في وجود الشريك الأدبي وإسهاماته في تحقيق الأمنيات والتطلعات في الجوانب الثقافية الأدبية؛ لأن الثقافة أسلوب حياة، لذلك تسعى مبادرة الشريك الأدبي إلى عقد شراكات أدبية مع المقاهي التي تعمل على ترويج الأعمال الأدبية بشكل مبتكر وأقرب لمتناول المجتمع، ما يسهم في رفع الوعي الثقافي بشكل مباشر. كما أنها تستهدف زوار المقاهي بتقديم فعاليات ومساهمات أدبية وثقافية لهم، تثري زيارتهم للمقهى وتجعل منها تجربة ثقافية مختلفة، وتمكنهم من التفاعل مع القطاع الثقافي.

فمن خلال كل ما ذُكر يتم فيها تحقيق التطلعات لدى نخبة المثقفين بطرح مناقشاتهم وكتبهم وأفكارهم من خلال الشراكات المجتمعية، أيضًا الأمسيات والندوات وورش العمل الثقافية.

– أما من جانب الأدوات الحقيقية التي من شأنها تطوير دور تلك المقاهي؛ لتكون وجهًا ساطعًا بالأداء الثقافي الموازي للتاريخ الأدبي، مهم جدًا التحفيز والتقدير والمصداقية والدعم المعنوي والمادي، من خلال تحفيز كل من طرح بطريقة مميزة وبجهد مميز من حقه أن يتم تقديره وتكريمه في ذلك وعدم تهميشه ونسب النجاحات والفوز إن حدث لمسمى براند المقهى، وضرب أسماء من كانوا هم أساس النجاح بعرض الحائط ومحاولة الظهور بأنانية بمسمى اسم المقهى وصاحب المقهى.

ختامًا: لن يحدث التطوير إلا بحالة التقدير والدعم والتحفيز والشفافية والمصداقية وعدم استغلال المشاركين.

***وضع الضوابط والتزامها ضمان للجودة والتنوع**



ويسهب الكاتب محمود هاشم عبدالجواد في تفنيد إيجابيات المقاهي الثقافية وكيفية تجاوز سلبياتها مقترحاً لائحة تنظيمية ترتقي بدورها بقوله:

المقاهي الأدبية، التي تُعرف أيضًا بالصالونات الأدبية، تُعتبر فضاءات حيوية للقاءات الأدبية والثقافية، حيث يجتمع الأدباء والمثقفون والفنانون لتبادل الأفكار والنقاشات. تتنوع الأدوار التي يلعبها الشريك الأدبي في هذه المقاهي بين الإيجابيات



والسلبيات، ونستعرض بعضها فيما يلي:

الإيجابيات:

1.تشجيع القراءة والمناقشة الأدبية: توفر المقاهي الأدبية بيئة مثالية لتبادل الأفكار حول الكتب والأدب والفنون، ما يعزز حب القراءة والمناقشة الفكرية.

2.دعم الكتاب المحليين: الشريك الأدبي يمكنه الترويج للأدباء المحليين من خلال تنظيم حفلات توقيع الكتب والقراءات الشعرية.

3.خلق مجتمع ثقافي: تجمع هذه الأماكن بين أفراد المجتمع ذوي الاهتمامات المشتركة، ما يساهم في بناء مجتمع ثقافي مترابط وداعم.

4.تنمية المواهب: تتيح هذه المساحات الفرصة للمواهب الجديدة للظهور والتعبير عن أنفسهم أمام جمهور متنوع، ما يساعد في تنمية قدراتهم الأدبية والفنية.

5.نشر الوعي الثقافي: من خلال الفعاليات الثقافية والمحاضرات، يمكن للشريك الأدبي أن يسهم في نشر الوعي الثقافي والمعرفي بين رواد المقاهي.

السلبيات:

1.التجارية على حساب الثقافة: قد تُستغل المقاهي الأدبية لأغراض تجارية بحتة، ما يحد من جوهرها الثقافي والأدبي.

2.نقص التفاعل الجاد: في بعض الأحيان، قد تكون النقاشات سطحية وغير جدية، ما يقلل من قيمة الحوار الثقافي والفكري.

3.الإقصاء الثقافي: قد تتحول هذه المقاهي إلى دوائر مغلقة تستبعد فئات معينة من المجتمع، ما يعيق التنوع الثقافي الحقيقي.

4.قلة الدعم المالي: يمكن أن تواجه المقاهي الأدبية صعوبات مالية تؤثر على استمراريتها وجودة الفعاليات التي تقدمها.

5.تسييس الفضاءات الثقافية: قد تتعرض المقاهي الأدبية لتدخلات سياسية، ما يؤثر على حرية التعبير والتنوع الفكري داخلها.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن دور الشريك الأدبي في المقاهي الأدبية يتراوح بين التأثير الإيجابي من خلال دعم وترويج الثقافة والأدب، وبين التحديات التي قد تؤثر على جوهر هذه الفضاءات. توازن هذه العوامل يعتمد بشكل كبير على الإدارة الواعية والفعالة لهذه المقاهي، كذلك على دعم المجتمع المحلي لها.

عدم وجود معايير محددة يمكن أن يكون تحديًا كبيرًا للمقاهي الأدبية وللشريك الأدبي على وجه الخصوص. مع ذلك، يمكن وضع بعض التوجيهات العامة التي قد تساعد في تعزيز الدور الإيجابي للشريك الأدبي وتقليل الجوانب السلبية. إليك بعض الاقتراحات التي يمكن أن تشكل معايير توجيهية:

معايير إيجابية للشريك الأدبي في المقاهي الأدبية:

1. تنويع الفعاليات: تنظيم ورش عمل: تقدم ورش عمل حول الكتابة، القراءة النقدية، والأنواع الأدبية المختلفة. استضافة مؤلفين: تنظيم لقاءات وحوارات مع كتاب محليين ودوليين.

2.تشجيع الحوار المفتوح: فتح المجال للنقاشات المفتوحة: إتاحة الفرصة للجمهور للمشاركة في النقاشات وإبداء آرائهم.

تقديم مواضيع متنوعة: التركيز على مواضيع أدبية وثقافية متعددة ومتنوعة لتلبية اهتمامات الجمهور المختلفة.

3.دعم الأدب المحلي: ترويج الأدباء المحليين: تخصيص جزء من الفعاليات للتعريف بالكتاب المحليين وأعمالهم.

إنشاء مكتبة صغيرة: توفير كتب للأدباء المحليين لبيعها أو قراءتها في المقهى.

4.ضمان الجودة والتنوع : اختيار الفعاليات بعناية: التأكد من أن الفعاليات التي يتم تنظيمها تكون ذات جودة عالية ومفيدة للجمهور.

تضمين فئات مختلفة: الحرص على عدم إقصاء أي فئة من المجتمع، وضمان أن الفعاليات تناسب الجميع بغض النظر عن الخلفية الثقافية أو الاجتماعية.

5.إدارة فعالة وشفافة: توفير معلومات واضحة: إعلان جداول الفعاليات والمعلومات المتعلقة بها بشكل واضح ومنظم.

الحفاظ على بيئة مريحة: التأكد من أن المقهى يوفر بيئة مريحة وجاذبة للنقاشات الأدبية والثقافية.

التعامل مع التحديات:

1.التوازن بين الثقافة والتجارة:

إدارة مالية ذكية: محاولة تحقيق توازن بين تحقيق الأرباح وتقديم فعاليات ثقافية عالية الجودة.

التعاون مع رعاة: البحث عن رعاة يقدرون أهمية الثقافة ويدعمون الفعاليات الأدبية.

2.تعزيز التفاعل الجاد:

تشجيع المشاركة الفعالة: وضع آليات تشجع الجمهور على المشاركة الفعالة والجادة في النقاشات.

استضافة خبراء: دعوة خبراء ومختصين لقيادة الجلسات والمناقشات، ما يضمن جودة عالية للتفاعل.

3.التنوع والشمولية:

تنظيم فعاليات شاملة: التأكد من أن الفعاليات تشمل مختلف الفئات العمرية والثقافية والاجتماعية.

التعاون مع منظمات ثقافية: الشراكة مع منظمات وجمعيات ثقافية لضمان تنوع الفعاليات.

بواسطة هذه التوجيهات، يمكن للشريك الأدبي أن يلعب دورًا محوريًّا في تعزيز الثقافة والأدب في المجتمع، مع تجنب الوقوع في الفخاخ التجارية أو التهميش الثقافي.

الشفافية في تحديد الفائزين وإظهار الجوانب التي تحقق فيها الفوز، هي أمر ضروري لتعزيز الثقة والمصداقية في أي فعالية أو مسابقة أدبية. لتحقيق ذلك، يمكن اتباع مجموعة من الخطوات والإجراءات التي تضمن العدل والوضوح في عمليات التقييم والإعلان عن النتائج.

***بدعم وزارة الثقافة تؤتي هذه المبادرة أكلها**

وتعلق الأديبة فايزة المبارك على محاور القضية بقولها:

الشريك الأدبي مبادرة جميلة قدمتها هيئة الثقافة بعمل شراكات مع المقاهي لترويج الأعمال الأدبية بشكل مبتكر، وفي متناول الجميع وتقدم فعاليات ومساهمات أدبية وثقافية لزوار المقهى المستهدف لتثري زيارتهم للمقهى، وتمكنهم من التفاعل مع الحراك الثقافي المجتمعي وتضعهم في تجربة مختلفة تكسر روتين المقاهي المعتاد، وعلى المثقف أن يهتم بتقديم رسالته التي تليق به وتليق بوطنه لمواكبة الرؤية الميمونة لإثراء الحراك الثقافي والأدبي وتقديمه للجمهور في عقر داره بأسلوب ممتع وجاذب.

وتسهم هذه المبادرة الرائعة في جعل الثقافة أسلوب حياة وتمكين انتشار الكاتب محليًّا وعالميًّا، وتنوع الأجناس الأدبية وعرضها للجمهور عن طريق الفعاليات الأدبية والمشاركات الثقافية والتعرف على الذائقة الأدبية لهذا الجمهور لإشباعها في النسخ القادمة؛ حتى تصبح هذه المبادرة طابعًا متميزًا في وطن العلم والثقافة والأدب ومزاحمة المحتوى الهابط الذي يتصدر أحيانًا، لا سيما في عالم الأطفال والمراهقين.

-وحتى تؤتي هذه المبادرة أكلها، فقد دعمتها وزارة الثقافة بالجوائز الثرية ووضع المسابقات وتقنيين المشاركات ووضع ضوابط تجعل المبادرة تليق بالمتلقّي وبذائقته الفكرية والثقافية واشراك مؤسسات المجتمع في النهوض بالقطاع الثقافي، وإلهام المثقفين بالمزيد من الإنتاج الأدبي والتنافس في تقديم الأجمل وتتنوع المشاركات في هذه المبادرة من مناقشة الكتب إلى استضافة نوادي القراءة إلى أركان أدبية، وتخصيص زوايا في رفوف المكتبات للأدباء السعوديين وتحديثها بشكل مستمر.

-وجود منبر ثقافي يعمل على إثراء هذا الجانب لدى المهتمين.

-تأصيل روح الانتماء للمكان والزمان عبر توفير البيئة المناسبة.

-جهة مهتمة بالفعاليات الأدبية، من مدارس وجامعات ومكتبات وجمعيات وأندية وغيرها.

-بالإضافة للعنصر الأهم وهو وجود الكاتب والأديب أو القاص والناقد أو الناشط الأدبي الذي يثري هذه المبادرة.

والمجال مفتوح لمن يرغب المشاركة في هذه المبادرة للتسجيل في موقع الشريك الأدبي سواء أفراد أو مؤسسات، وسيحظى المشترك بالمزيد من الحفاوة والاهتمام من أصحاب المبادرة وسيجد بالموقع كل ما يخص هذه المبادرة من شروط وتعليمات وضوابط؛ أهمها عدم المساس بثوابت وقيم مجتمعنا ورؤيتنا ونطمح في أن تسهم هذه المبادرة في إضفاء المتعة الأدبية والثقافية وإثراء الأوقات بأينع ثمار الأدباء وأجمل اصداراتهم وإبداعاتهم، وتقديم ما يليق بالذوق الأدبي من فكر ونماء وإبداع؛ لتعزيز قيمة الأدب في حياتنا وجعل الثقافة أسلوب حياة وضرورة تمكين الطفل وجعل هذا المنبر متنفّسًا له لإظهار مواهبه وإسهامه في الحراك الأدبي وفي رؤية بلاده.

***وضع الخطط التسويقية يستقطب رواد تلك المقاهي**



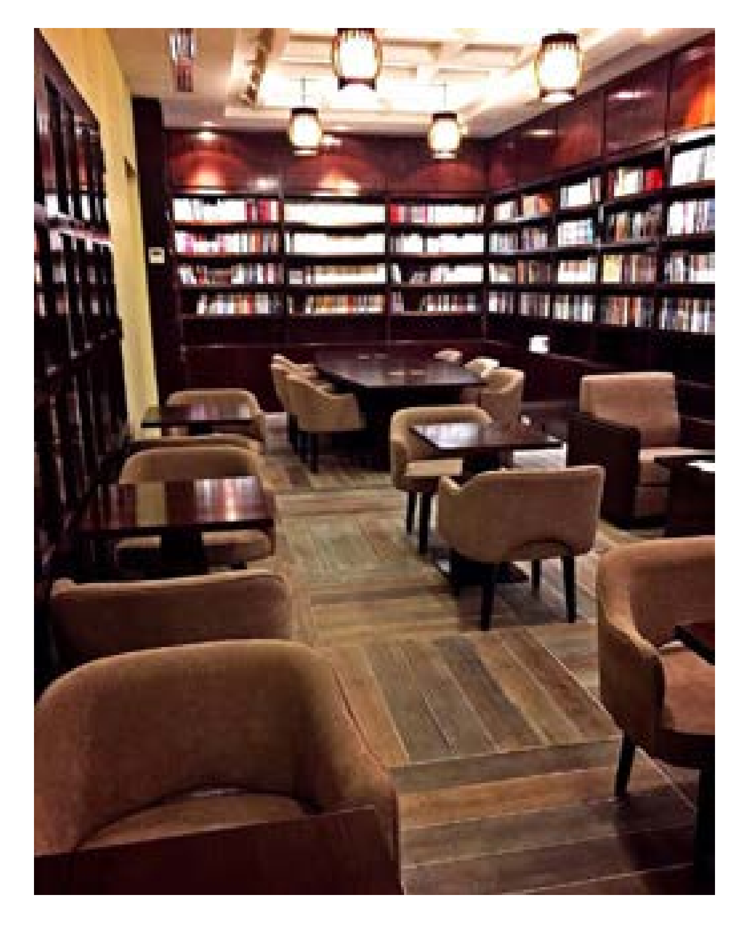
وتدلي الكاتبة والإعلامية هدى المزروعي برأيها حول تلك المبادرات الثقافية بقولها:

كانت الثقافة في وقت سابق تتمحور بين المنزل واللقاءات المرئية والسمعية، لذلك كان الأدباء والكتاب ذكور او إناث، بعدد محدود لعدم وجود فرصة لهم للظهور والتعريف بأنفسهم وثقافتهم، أما في وقت التكنولوجيا ووسائل التواصل بشتى أنواعها أصبح كل شيء ميسر، وأصبحت المقاهي الأدبية الشريك الأدبي والثقافي. أتيحت الفرصة من خلاله لجميع الأدباء والمثقفين بأن يكون لهم صوت وظهور للمجتمع وللعالم، فالشريك الأدبي المقهى الثقافي ليس فقط لشرب فنجان قهوة او لتمضية وقت قصير للتأمل؛ بل أصبح عالمًا آخر لتعزيز الثقافة وتطوير العلاقات بين الأدباء والمجتمع؛ لدعم وانتشار الكتاب والأدباء السعوديين وغيرهم محليًّا وعالميًّا أيضًا، وجعل الثقافة أسلوب حياة مستمر.

وأهم منطلق لجعل الشريك الأدبي والثقافي مثالًا يؤخذ به ويستمر شاملًا زرع الثقافة والأدب؛ أن يكون هناك استقطاب لأكبر عدد من الكتاب والأدباء والمثقفين من أنحاء المملكة، أن يكون هناك زرع وتوعية وتثقيف للمجتمع بأهمية الأدب والأدباء والمثقفين والكتاب ورفع الوعي الثقافي بشكل مستمر ومبتكر للمجتمع؛ ليتمكنوا من التفاعل مع القطاع الثقافي وإبداء الاهتمام. وتحفيز أبناء المجتمع لزيارة تلك المقاهي الثقافية الأدبية وابتكار التجديد والتنوع بطرح الفعاليات الأدبية. وزيادة مناقشة الزوار للمقهى لإبداء الآراء عما يدور بتلك الأمسيات الأدبية المطروحة، وتوزيع جوائز عينية؛ كتشجيع على المساهمة بالرأي وتشجيع جو التنافس والتفاعل بطرح الآراء المشجعة والملهمة.

أيضًا وضع خطط تسويقية مبتكرة ومحفزة بجميع وسائل التواصل الاجتماعي؛ لجذب أكبر عدد من الرواد للمقاهي الأدبية والثقافية.

طرح مقالات متعددة وتنوع المطروح ضمن أي لقاء



وطرح موضوع ضمن هذه اللقاءات يبين ويعزز قيمة الأدب والثقافة في حياة الفرد. وجعل هذه اللقاءات تجربة ثقافية وأدبية ومساهمة لهم تظل بذاكرتهم لا تُنسى...



شخصية العدد

الأديب إبراهيم مفتاح: لا توجد ملائكة على أكتاف المبدعين

حاورته: رندا أبو حوى



* المآسي كثيرة و ترياقها حضور شاعر

* تكمن الحياة فيما بعد الرحيل

* لا توجد ملائكة على أكتاف المبدعين

* في خزانتي ثياب الأساطير

* رضا الجمهور عبقرية الخلود

إن مُعتقد الخلود طارق وقف على أبواب شتى العقول، ولا يتوقف الأمر عند كونه "مُعتقدًا".

فالبقاء غريزة مكثت في بعض الأذهان حبيسة إلى أن تأتي بذاك المستحيل، كدليل يستحق أن يجعلها حُرة طليقة.

ولم يوجد أعظم من إرث خلود الكلمات من يوم خُلق فيه القلم حتى هذه اللحظة، يأتي ذلك تبعًا لمن وُلدوا وفي تركيبتهم ترياق من سحر البيان وبلاغة اللسان، ويسبق ذلك الإيمان بأن الأنبياء خلفوا وراءهم رُسلًا يُكملون مسيرتهم بعظيم ما تُنجبه أقلامهم.

جنوب غرب المملكة العربية السعودية، أشارت البوصلة نحو جزيرة يُحيط بها الحُب من كل مكان، لكنها لم تكُن على الخارطة كالمتعارف عليه، إنما تقطن في فؤاد رجل مُتيَّم بها.

إبراهيم عبدالله مفتاح وُلد عام ١٣٥٩ الموافق ١٩٤٠ في جزر فرسان التابعة لمنطقة جازان، درس في الكتّاب، ثم انتقل للدراسة في مدرسة الابتدائية، بعدها درس في معهد المعلمين الذي تخرج منه.

مؤلفاته.

- رواية الصنجار.
- رواية أم الصبيان.
- رواية طرنجة.
- ديوان رائحة التراب.
- احمرار الصمت.
- الصنبوق.
- ديوان عتاب إلى البحر.

شارك مفتاح بإحياء أمسيات شعرية في معظم النوادي الأدبية في المملكة العربية السعودية. حصل على جائزة أبها الثقافية عام 1417هـ

***القضية ليست عشق، بل هي أكثر من ذلك**

إبراهيم مفتاح معشوق الجزيرة من جميع الاتجاهات و"ابن الربان" برحلة امتدت في بحار الشعر. متى كانت أولى رحلاتك، وأي مدرسة شعرية شهدت بهجة شراع قاربك الذي رسا على شاطئها؟

– كنت أود أن يقول السؤال: إبراهيم مفتاح عاشق الجزيرة، وإذا أجبت على السؤال –بعد تحويره– فالقضية ليست قضية عشق فقط، إنما قضية التصاق، وعمق انتماء



لأرض أصغت لشهقتي الأولى حين قدمت إلى هذه الحياة، وحين بدأَتْ طفولتي تتسربل بتراب هذه الجزيرة وتشم عبق رائحة سواحلها المغسولة برذاذ الأمواج ونصاعة بياض الشطآن، وفرحة عودة أبنائها القادمين من غياهب السفر والبعد، وتخوم المعاناة لأسمع من بحَّة أصواتهم ترانيم أشواق الغياب، ولوعة أنين الفراق، ولأجد أصداء ذلك تتردد داخلي، وتبذر في أعماقي نواة الشعر الأولى التي نَمَتْ وترعرعت في إحساسي حين شبَّبْت عن الطوق كما يقولون، ولئن كانت هناك مدرسة أنتمي إليها فهي مدرسة التأثر بحياة أولئك البسطاء الذين كانوا يفتتحون صباحاتهم بالدعاء قبل أن يغمسوا أجسادهم في أعماق البحر، مبتهلين إلى الله أن يكون رزقهم موفورًا وحياتهم يجللها الستر والعافية.

مع كل هذه الأشياء كانت رحلتي مع الشعر، وكان رسوّ قاربي الذي ما زال مبحرًا إلى الآن.

***المجد لمن غرد خارج السرب**

يأبى هذا العالم أن يكون في وضع السكون؛ ما يجعلنا نشهد حقبة من الثورات المعلوماتية.. برأيك هل كان لهذه الثورات أثر بالغ في تغيّر سير الأدب في العالم العربي؟

– التغيير أو التغيُّر طبيعة من طبائع الحياة، والإنسان بما ميّزه الله من عقل يأبى الجمود، ويبحث عن الأفضل، وأحد أجدادنا الشعراء قال فكرة شبيهة بما نحن بصدده.. قال:

"لكل زمان دولة ورجال" وهذا مقياس يحمل في ثناياه معنى كل المتغيرات التي تطرأ على حياة الإنسان، حسب تمرحلها ابتداء من العصر الحجري إلى ما نحن عليه الآن من مستجدات كانت في يوم من الأيام ضربًا من الخيال، والأدب –بصفة عامة– عنصر من عناصر هذه الحياة، والعالم العربي جزء من هذا العالم، أو ما يطلق عليه البعض "القرية العالمية"، وأي حدث يحدث في أي مكان من هذه القرية لا يلبث –بشكل خرافي– أن يشمل هذا العالم من أقصاه إلى أقصاه، ولا بد لعالمنا العربي أن يتأثر بهذه المتغيرات سواء في مجال الأدب أو مجالات أخرى تتضمن منظومات لم يكن لمن سبقنا من الأمم بها عهد أو معرفة، وأعتقد أن أي أمة –مع بعض الاستثناءات– تقبل بأن تغرد خارج السِّرب.

***المآسي كثيرة وترياقها حضور شاعر**

جزء من الأدب هي المأساة.. هل الشعور مهم لاكتمال الصورة؟ وهل يجب أن يعيش الشاعر مأساة البطل، ويشعر ويتعايش مع كل ما يكتبه، أم أن مجرد الحبكة الذكية، واللغة القوية تكفي لإيصال الرسالة؟

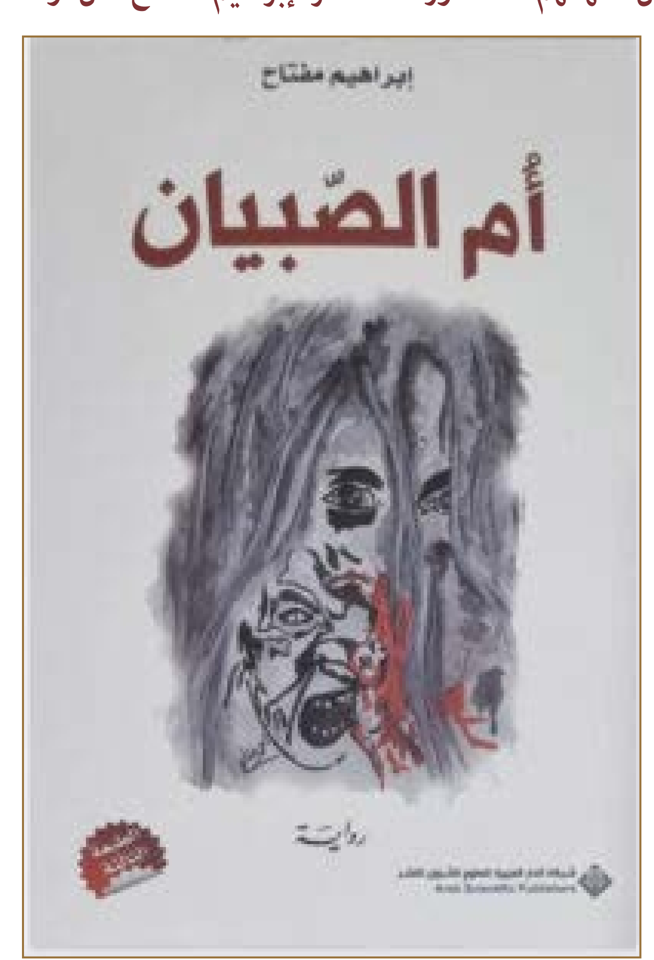
– المآسي كثيرة ولا تقتصر على نمط واحد، وبمقدار حجم المأساة –إن جاز التعبير– تكون ردة الفعل في نفسية الشاعر أو الكاتب بشكل عام، وردة الفعل –هذه– تكون بمقدار



عمق الشعور، وبمقدار قدرة الشاعر أو الكاتب على تجسيد الحدث الذي يعطي للصورة أَلَقَها وتأثيرها في مشاعر القارئ أو المتلقي، وهذه عملية تعتمد على "الحبكة الذكية" التي أشار إليها السؤال، ثم يأتي -بعد ذلك- دور اللغة وثراؤها الفكري في إيصال الرسالة إلى فهم المتلقي.

*وراء كل عظيم امرأة

من القواعد المقررة أن عظماء الرجال يرثون عناصر عظمتهم من أمهاتهم، ماذا ورث الشاعر إبراهيم مفتاح عن والدته



رحمها الله؟

- المقولة المشهورة عن الآخرين "وراء كل عظيم امرأة "، لكنها لم تحدد هذه "المرأة" هل هي أمٌّ كما هي حالة عبدالله بن الزبير مع أمّه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، عندما أخبرها حين أرادوا قتله أنه خشي أن يمثلوا به، فقالت له مقولتها الشهيرة: "الشاة لا يهمها سلخها بعد ذبحها"، أم هي حبيبة كما هي حالة عنترة بن شداد مع محبوبته "عبلة" التي كان يتذكرها حتى في زحام الموت:

ولقد ذكرتُكِ والرماح نواهلٌ
منّي وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها
لمعت كبـارق ثغـرِكِ المتبسِّـمِ

فمسألة العظمة هنا تختلف، فالأم يدفعها حنانها وحبها الأمومي لأن ترى ابنها كما تريد له أن يكون من عزٍّ ومجد، والحبيبة يدفعها حبها "العاطفي" الناتج عن الغرام لترى معشوقها في أوج عظمته، وهذا ما ينعكس على الحبيب في إثبات وجوده أمامها حتى لو أدّى ذلك إلى التضحية.

أما بالنسبة لجوهر السؤال، ماذا ورث إبراهيم مفتاح عن أمه؟

فالإجابة تجرني إلى إيضاح أن أمي طُلّقت من أبي وأنا ما زلت في بطنها وهذا ما جعلها -بعد ولادتي- تفرغ كل حنانها الأمومي في تربيتي وتعليمي وغرس الكثير من الخصال الحميدة داخلي، ما نتج عنه إنسان يُعرف اليوم بـ "إبراهيم مفتاح".

يشترك الشعر مع "الفلسفة" حيث إن غايتهما واحدة؛ هي المعرفة والكشف عن الحقيقة.. من خلال مسيرتك الأدبية، ما الذي توصلت إليه؟

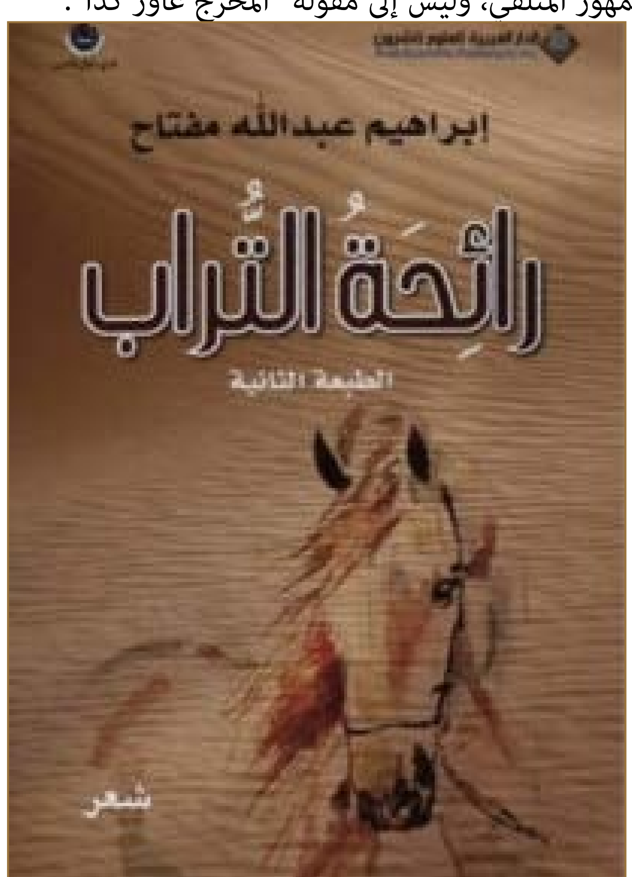
- من وجهة نظري "أنا" أختلف مع واضع السؤال؛ إذْ أرى أن الشعر لا يشترك مع الفلسفة. فالشعر "الشعر" ورومانسية وخيال وأغراض متعددة.. غزل، ومديح، ورثاء، وهجاء، وعشق طبيعة، وقضايا وطنية، وغير ذلك وهو أكثر ما يعتمد على العاطفة، بينما تعتمد الفلسفة على العقل، وهذا يجعلني أعرج إلى الحديث عن الفيلسوف "أبو العلاء المعرّي" الذي تحول إلى ظاهرة في تاريخ الثقافة، وأصبح طاقة فكرية، وثقافية، وأدبية بالثقافة العربية، حيث تمثل "لزومياته" المرحلة الفلسفية التي شهدت نضجه "الفكري"، ومن هذا المنطلق وصفه عميد الأدب العربي الدكتور "طه حسين" بأنه الشاعر الفيلسوف الوحيد في شعرنا العربي، ومن هذا الرأي نخلص إلى أن الشعر "حالة عامة" يعتنقها الشعراء معتمدين على عواطفهم وأخيلتهم، بينما الفلسفة حالة فريدة أو خاصة

للفكر والعقل فيها دور كبير، وهذا ما جعل عميد الأدب العربي يصف أبا العلاء المعرّي بأنه الشاعر الفيلسوف الوحيد في الشعر العربي.

*رضا الجمهورعبقرية الخلود

من خلال التاريخ، هناك روايات خُلّدت إما عن طريق درامي، أو قصة مصورة عظيمة. من وجهة نظرك: هل تجسيد الروايات في الأعمال الدرامية يساهم في نجاحها، أم تجسيدها يجردها من الأصالة؟

– جودة الروايات تعود إلى أصولها، ومن وجهة نظري الخاصة أن أي تدخل –من قبل الآخرين مهما كانت خبرتهم– لا يصل إلى جودة الأصل، لكن هناك استثناءات خاصة في الأعمال الدرامية –هذه الاستثناءات تتعلق بـ "مهارة" معد "السيناريو" ومهارة "المخرج"، أيضًا ما يلزم لذلك من "فنيات" كالإضاءة والخلفيات، وفوق كل ذلك قدرة الممثلين على الأداء.. كل هذه الأشياء قد تكسب العمل الدرامي جودة تقترب من جودة الأصل؛ بمعنى محاولة الوصول إلى ما يريده الجمهور المتلقي، وليس إلى مقولة "المخرج عاوز كدا".



*بين الموهبة والوراثة وسادة شاعر

قد لا يكون الشاعر إنسانًا عاديًا، بل ربما أتيحت له فرصة اكتساب ما لا يستطيع اكتسابه أي شخص عادي، وهي فرصة التعبير باللغة دون قيود أو خوف. هل ينطبق -أيضًا- ذلك على عاطفته؟

– أنا أتفق مع السؤال: الشاعر إنسان غير عادي، ولو لم يكن كذلك لأصبح كل الناس شعراء.. أما قضية الاكتساب فـ "مسألةٌ فيها نظر" – مَع الأخذ بعين الاعتبار الموهبة والوراثة– لأن الشاعر يتكئ على عدة عناصر، تأتي في مقدمتها العاطفة والحس المرهف ورقّة الشعور، وتأتي اللغة والثقافة وسعة الاطلاع كروافد تنمي ملكة الشعر عنده، ومن خلال ذلك تتفجر طاقاته ويسلك متّجهًا شعريًا خاصًا يصل به إلى استحقاق صفة "مبدع"، خاصة إذا كان شعره يرتدي مسحة من العاطفة التي تنفذ إلى وجدان المتلقي وتمتزج مع مشاعره.

*الحياة فيما بعد الرحيل

"الحياة ليست بحثًا عن الذات" سقراط.. ما تعريف الحياة؟

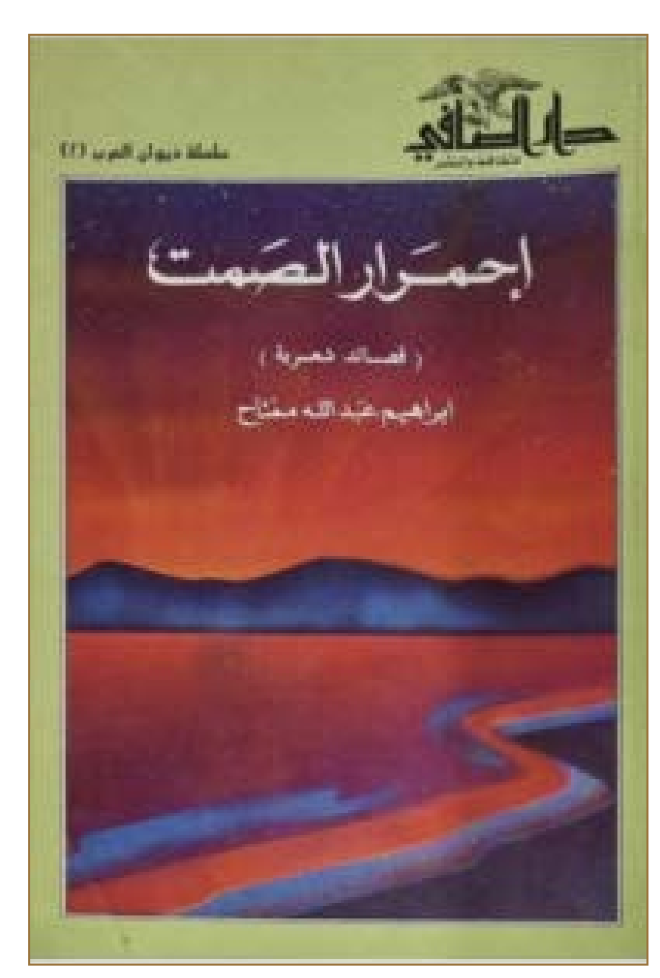
– ربما لكل شخص تعريفه الخاص للحياة –حسب مقتضيات حياته التي يحياها– أما أنا فأعرفها: الحياة فيما بعد الرحيل، بمعنى أن تجعل من حياتك المألوفة التي يحياها كل الناس ذكرى خالدة فيما بعد الحياة، انطلاقًا من قول أحد الشعراء:

فاجعل لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثانِ

يقول السباعي رحمه الله: لا ينمو العقل إلا بثلاث، إدامة التفكير، ومطالعة كتب المفكرين، واليقظة لتجارب الآخرين.. أي الثلاث تفضل من ناحية فلسفية، ولماذا؟

– عناصر المقولات الثلاث مرتبطة بعضها ببعض؛ حيث إنها –المقولات الثلاث– تشكل حالة حياتية تكاملية لا غنى لأحدها عن الأخرى لأي إنسان يدرك تفكيره أهميتها جميعًا.





أبواب خزينتي الذكرياتية لتتمخض عن ثلاث روايات أولها: "الصنجار"، هذه الكلمة مفردة بحرية تعني السفن التي ترافق بعضها في السفر، واتكأت في حبكتها الروائية على ما كان يتداوله البحارة من حكايات وأساطير في ليالي غيابهم في البحر.

ثانيها "أم الصبيان" وهي أسطورة مخيفة تكتنز عالمًا غرائبيًّا استطعت أن أوظفها روائيًّا.

أما ثالثها فهي رواية "طرنجة" وهي عبارة عن حالة إنسانية وصفتها في إهداءاتي لبعض المحبين بأن "من يقرأ طرنجة لا يملك إلا أن يذرف من عينيه دمعتين، ويقرأ الفاتحة على روحها مرتين".

أندر من الكتاب الجيد، القارئ الجيد

"كلمة أخيرة تهديها للقراء".

- أحبتي القراء: يكفيني منكم أن تمنحوني شيئًا من وقتكم لقراءة لقائي هذا.تسبح، فاترك العوم للآخرين وتفرّج.

***لا يوجد ملائكة على أكتاف المبدعين**

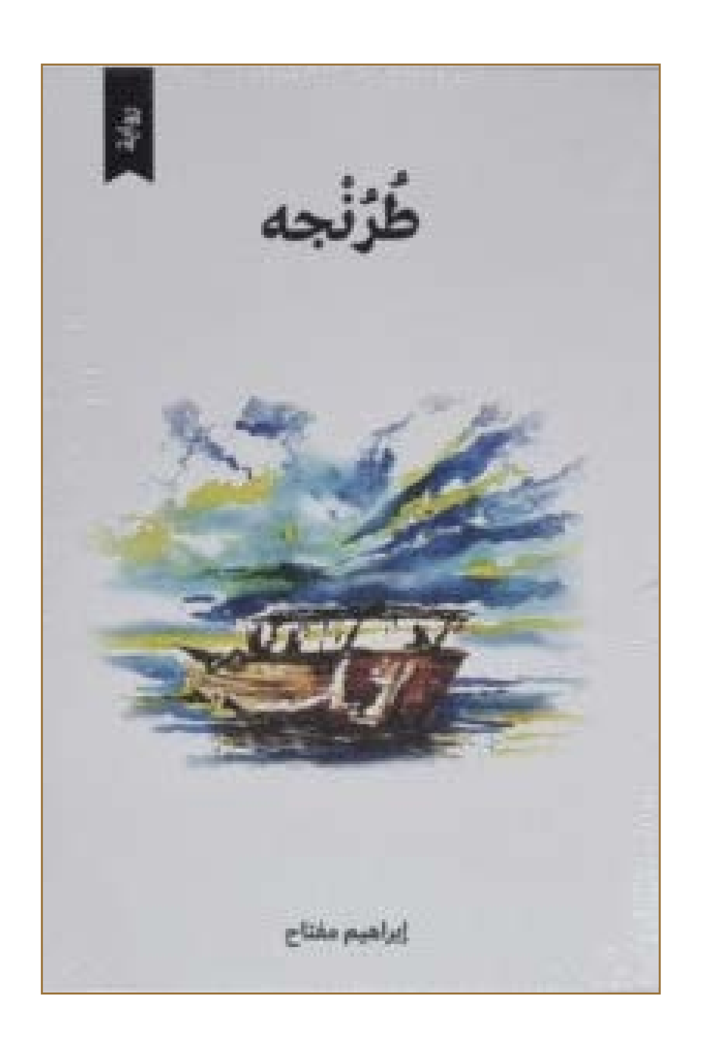
الإلهام حالة أشبه ما يقال: إنها تلك التي تجعل الإنسان مطمئنًا يظل في كنفها متقدًا، وقد تتشكل على هيئة بشر، أو طبيعة خلابة، من أين تستقي الإلهام؟

- بعيدًا عن صيغة السؤال، سبق لي أن عرَّفت الإلهام بأنه طائر خرافي يرفرف بجناحيه على رأس المبدع -أيًا كان- ويجعله يعيش عالمًا خارج نطاق عالمه الحقيقي، وإذا ما عاد إلى رشده وواقعه المألوف يسأل نفسه كيف "أنا" أتيت بهذا؟

***في خزانتي ثياب الأساطير**

الرواية خزانة الحكايات التي تحفظ المزايا المجتمعية، والأنثروبولوجية لكل جغرافيا بشرية، بماذا تحظى خزينة إبراهيم مفتاح؟

- من هذا المنطلق الذي أشار إليه السؤال، طرقت



المجلات الثقافية.. بصمات أدبية وإضاءات معرفية

صالح الحسيني

مهاد أولي:

القراءة حاجة إنسانية، والمجلات الثقافية لها بصمة في تكوين المثقف والأديب، ولا يمكن لباحث أن يتناول المشهد الثقافي والأدبي السعودي والعربي، دون أن يتوقف عند دور المجلات في تكوين المثقف السعودي.

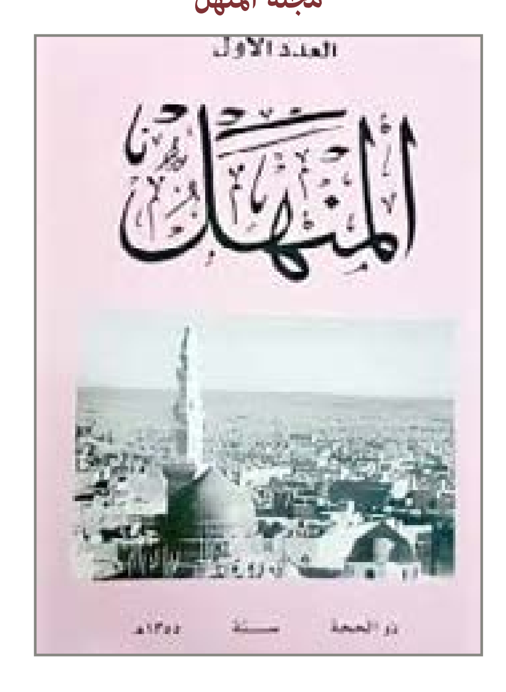
هذه المجلات الأدبية والملاحق الثقافية التي في الصحف رافدٌ مهم من روافد الثقافة، وهي تنقل الأدب والإبداع الكتابي و النقد والأخبار والقضايا الثقافية، والأعمال الفنية، وغيرها من أشكال المعرفة وصور الجمال.. وهذه من الأشياء التي تتركها الحضارة وراءها للأجيال للتعرّف عليها والإضافة إليها، وكل ما تركه رواد الأدب والثقافة تجلّى في الكتاب الورقي والمجلات الثقافية.

البدايات:

أول مجلة صدرت في المملكة العربية السعودية هي (مجلة مدرسة جرول الزراعية) سنة 1920م، في مكة المكرمة، صدر منها 3 أعداد فقط ثم توقفت، وكان يحرر موادها مدير المدرسة (هاشم المعري) وبعض الطلاب، وكانت موادها حول التثقيف في الشؤون الزراعية، ثم المنهل التي صدرت سنة 1937م، بعدها صدر عدد كبير من الصحف والمجلات.

أولًا: مجلات المؤسسات الثقافية والأدبية

مجلة المنهل *



من هي المنهل:

مجلة سعودية شهرية متخصصة تُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية والعلمية، تقدم عبد القدوس الأنصاري في تاريخ 16/ 2 /1348هـ بطلب إصدار مجلة تحمل اسم مجلة المنهل إلى أمير المدينة المنورة عبد العزيز بن إبراهيم؛ فوافق الأمير على ذلك، وصدر صك شرعي مؤرخ في 29 /8/ 1355هـ بعد مرور أربعة أشهر صدر العدد الأول من المجلة في شهر ذي الحجة 1355هـ.

قصة صدورها:

هي قصة طموح ومغامرة فردية جريئة، فقد كان عبد القدوس الأنصاري أحد الشباب المثقفين المتميزين، تخرج من مدرسة العلوم الشرعية في المدينة ولازم حلقات المسجد النبوي الشريف، والمجالس الثقافية المنتشرة في المدينة ووسع ثقافته بقراءات خاصة كثيرة، حيث بدت موهبته الأدبية وميوله التاريخية في سن مبكرة، وفي بداية النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (كان عمره حينها 24 سنة)، قرّر إصدار مجلة ثقافية شهرية تترجم ما يحتمل في نفسه من طموحات وطروحات أدبية، فتقدم بطلب إلى السلطات المختصة بذلك، وحصل على الموافقة، واستكتب أصدقاءه ومعارفه من الأدباء والمثقفين، وبذل جهودًا كبيرة في إعداد مادة العدد الأول وطبع منه (300) نسخة في المطبعة التي يملكها صديقاه عثمان حافظ وعلي حافظ، وصدر العدد في شهر ذي الحجة عام 1355 هـ وتحمل أعباءه، وكانت مادته العلمية والثقافية والأدبية، تساعده في الانتشار والتوزيع. بعد ذلك أنشأ الأنصاري مكتبًا خاصًا بالمجلة في شارع الساحة وتابع إصدارها (شهريًا) حتى عام 1359 هـ حيث انتقل إلى مكة ونقل إدارتها معها واستمرت بالصدور فيها حتى عام 1375 هـ حيث انتقلت إلى مدينة جدة. وقد تعاقب على رئاسة تحريرها كل من مؤسسها عبد القدوس الأنصاري الذي بذل جهودًا فائقة في تمويلها وتحديثها وتطوير طباعتها حتى أصبحت من المجلات المتميزة بالمادة الثقافية، والطباعة بالصور والرسوم التوضيحية وجودة الورق وجمال الإخراج، وبعد وفاة المؤسس عام 1403 هـ تولى رئاسة التحرير ابنه الأديب: نبيه عبد القدوس الأنصاري، الذي قفز بها قفزات واسعة وأنشأ لها (دار المنهل للصحافة والنشر) وبنى لها مبنى خاصًا شامخًا وأنيقًا في مدينة جدة، يشمل الإدارة والطباعة والتوزيع، وتصدر مجلة المنهل منذ تأسيسها في غرة كل شهر عربي، ولها عدد سنوي خاص، يتخصص في موضوع واحد، ويكتب فيه عدد من الأدباء والباحثين المتخصصين، وللمنهل إصدارات خاصة منها: كتاب (موسوعة مدينة جدة)، و(آثار المدينة المنورة)، و(بين التاريخ والآثار)، و(مع ابن جبير في رحلته)، و(التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام)، و(مع الواضح في اللغة)، و(تاريخ بني سُليم)، و(طريق الهجرة النبوية)، و(رواية التوأمان)، (كتاب الصيام)، و(تفاسير الأحكام)؛ وهذه الكتب من تأليف عبد القدوس الأنصاري نفسه.

وللمنهل إصدارات أخرى منها: (شذرات الذهب لمؤلفه الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي)، و(كتاب نحو نظرية للأدب الإسلامي للدكتور محمد حمدون)، و(كتاب عبد القدوس الأنصاري شاعراً لمؤلفه عبد الله باقازي).

والمتتبع لمجلة المنهل في الفترة الأخيرة ومنذ تولي الأستاذ نبيه بن عبد القدوس الأنصاري رئاسة تحريرها عام 1403هـ بعد وفاة مؤسسها يلاحظ القفزة الفنية التي وصلت إليها المنهل وذلك في تعدد أبوابها وتنوع كتابها وتنامي إخراجها وطباعتها، حتى غدت بشهادة قرائها مجلة للآداب والعلوم والثقافة، وبعد وفاة ابنه نبيه الذي تولى رئاسة تحريرها من عام (1403 – 1424هـ) رأَسَ تحريرها حفيده زهير نبيه عبد القدوس الأنصاري، وساعده في الإشراف على تحريرها الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري، وقد بلغ مجموع ما صدر من أعداد المجلة حتى تاريخ ربيع الأول عام 1419هـ (551) عددًا خلال نحو (64) عامًا.

أهدافها:

– أن تكون فاتحة عصر جديد ناضر زاهر في الأدب الفني.

– المحاولة الجادة في إبراز اللغة العربية الأصيلة والمحافظة عليها من أي محاولة لتشويهها أو العبث بمقوماتها.

– إبراز الأديب السعودي وإيصال إنتاجه إلى متلقيه في الداخل.

استمرت المنهل لأكثر من سبعين عامًا، وهذا دليل ملموس على جهد وكفاح مؤسسها. ومن بعده ابنه ثم حفيده. مع ملاحظة توقف الكثير من المطبوعات المشابهة لها.

أوليات المنهل:

أول مجلة سعودية تحتفل بيوبيلها الفضي.

أول مجلة سعودية دعت إلى ترقيم



منازل وشوارع المدن الكبرى: (مكة المكرمة، الرياض، جدة).

أول مجلة سعودية أدخلت المقالات القصيرة في افتتاحياتها.

أول مجلة سعودية تعنى بمواهب وتفكير الناشئين، فخصصت لهم (منهل التلميذ)، وقد تطور إلى (منهج التلاميذ والكتاب الناشئين)، ثم إلى (صوت النشء)، ثم إلى (منهل الطلبة).

أول مجلة سعودية اهتمت بالكتابة عن القصة القصيرة ونشرها، وهي بذلك تؤرخ لبدايات القصة في الأدب السعودي.

أول مجلة سعودية اعتنت بالنشر عن المكتبات وبالكتب الحديثة.

أول مجلة سعودية ربطت بين الأدب السعودي والأدب الحديث في بعض البلدان العربية.

أول مجلة سعودية اهتمت بتصحيح بعض الكلمات العربية الفصيحة الخاطئة، وفي الوقت ذاته اهتمت بالخط العربي وتوضيح مزاياه والرد على بعض المغالطات حوله.

أول مجلة سعودية اهتمت بالبحوث في الصلة بين الألفاظ العامية الدارجة في الحجاز ونجد وبين اللغة العربية الفصحى.

أول مجلة سعودية تدخل الشعر المنثور في أعمدتها، وقد نَشَرَ الشعر المنثور فيها كل من: عبد القدوس الأنصاري، أحمد السباعي، محمد عالم الأفغاني.

أول مجلة سعودية اهتمت بالبحوث الأثرية ونشرها.

أول مجلة سعودية تهدي قراءها كتبًا ومنها: (النقوش والآثار في صخور الحجاز/ للسيد أحمد شطا)، وكتاب (المرصاد) للسيد إبراهيم هاشم فلالي.. وغيرها...

ويذكر الأستاذ محمد عبد الرزاق القشعمي (عدد الجمعة 19 / فبراير 2021م) أن الأنصاري عبد القدوس – من خلال المنهل– أيضًا أول من عرض فكرة إنشاء جامعة سعودية، وإنشاء لجنة للبحوث العلمية، وافتتاح إذاعة سعودية.

أوائل إصدارات ثقافية في المملكة

1 – مجلة مدرسة جرول الزراعية 1338هـ

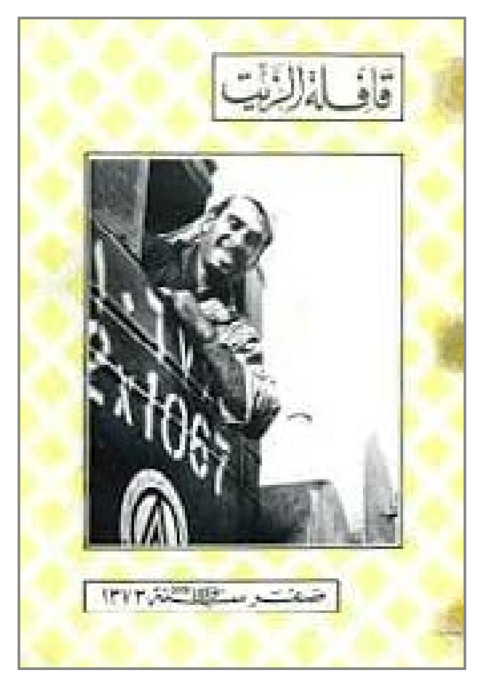
2 – صحيفة أم القرى صدرت في 15 / 5 / 1343هـ

3 – كتاب أدب الحجاز – محمد سرور الصبان – 1344هـ

4 – صحيفة صوت الحجاز 27 / 11 / 1350هـ

5 – مجلة المنهل ذو الحجة 1355هـ كانت 14 صفحة في أول عدد ثم وصلت إلى 200 صفحة.

مجلة القافلة *



العدد الأول – صفر 1373هـ / 1953م.

مجلة ثقافية منوعة تصدر كل شهرين – الناشر شركة الزيت العربية السعودية أرامكو السعودية (الظهران) الاسم الأول لها: مجلة قافلة الزيت كانت تصدر لموظفي شركة أرامكو (شركة الزيت العربية الأمريكية في ذلك الزمن) صدر العدد الأول منها في شهر صفر من عام 1373هـ – 1953م أول رئيس تحرير لها: حافظ البارودي – سكرتير التحرير: ألبرت أردلا، واسمها الآن (مجلة القافلة)، (تصدر كل شهرين).

مجلة اليمامة *



صورة ضوئية من جريدة اليمامة

العدد الأول : 1383 هـ – 1963م.

هي مجلة أسبوعية أسسها الشيخ حمد الجاسر رحمه الله، صدر العدد الأول منها في 7/ 11 /1383هـ وقد كانت بداية صدورها جريدة أسبوعية، ثم تحولت إلى مجلة أسبوعية عندما أصدرت المؤسسة (مؤسسة اليمامة

الصحفية) جريدة الرياض في بداية عام 1385هـ

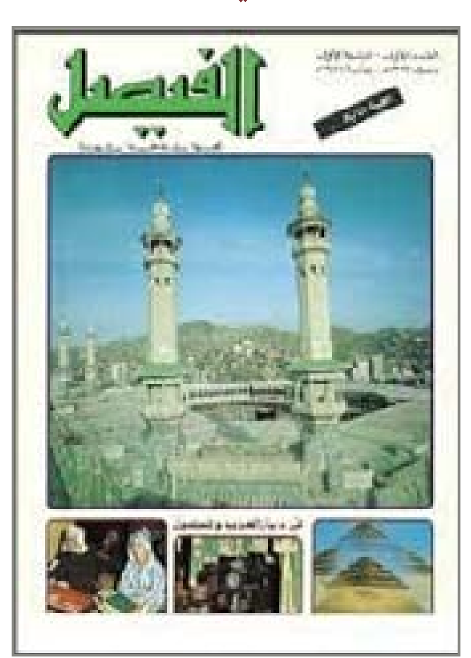
اهتماماتها:

اهتمت صحيفة اليمامة (مجلة اليمامة لاحقًا) بالشؤون الثقافية والأدبية والاجتماعية والمعرفية.

اهتمت بشؤون البادية، حيث أصدرت عددًا خاصًّا عن البادية.

تعتبر أول صحيفة في الرياض دعت إلى تعليم المرأة وتثقيفها.

الفيصل *



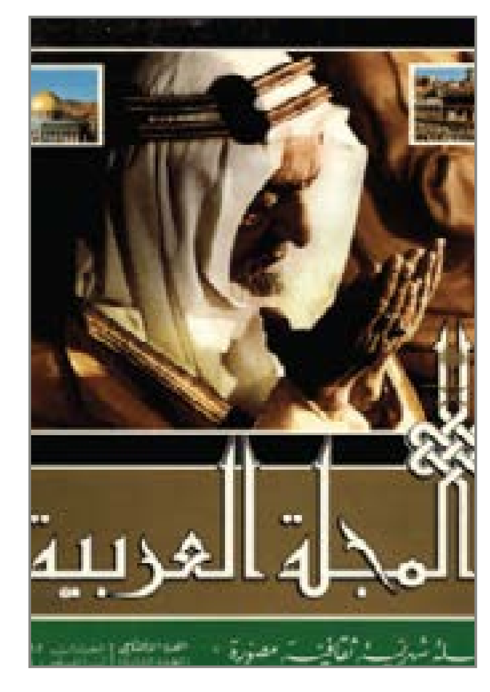
العدد الأول – رجب 1392 – 1972م.

مجلة ثقافية شهرية

أسسها: صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل سنة 1392هـ – 1972م. يصدرها مركز الملك فيصل أول رئيس تحرير لها: علوي طه الصافي، تاريخ الإصدار: 1977.

نوعية الإصدار: شهرية

المجلة العربية *



العدد الأول – شعبان عام 1395 هـ / 1975م.

هي مجلة ثقافية شهرية، تأسست في عام 1395هـ / 1975م في عهد الملك فيصل رحمه الله، رأس تحريرها آنذاك د. منير العجلاني ليصدر العدد الأول في شعبان 1395هـ الموافق أغسطس 1975م.

الهدف من إنشائها:

تهدف المجلة العربية (مجلة كل العرب) كما كان شعارها منذ صدور عددها الأول، إلى تعزيز الثقافة العربية ومواكبة الأعمال الأدبية.

صدورها:

عندما صدر العدد الأول من المجلة تحدث رئيس تحريرها عن أهدافها، ومبادئها قائلًا:

(أما بعد فهذه المجلة العربية هدية جديدة من المملكة العربية السعودية، مهد الإسلام ومهبط الوحي إلى أمة العرب، لتدافع عن حضارتهم وتتمسك برسالتهم، وتُشارك بقوةٍ في نشر الثقافة الرفيعة بين أبناء العروبة، وتُقيم لأعلامهم منبرًا مشتركًا تُخرج به القلم من ضيق الإقليم إلى بحبوحة الأمة، وتُعرّف لنّاس بالعباقرة والنابهين في كل قطر عربي، وتقول لهم إن هؤلاء ليسوا عباقرة القطر، لكنهم عباقرة العرب).

كان إنشاء هذه المجلة بسعي كريم من معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ "وزير المعارف" في ذلك الوقت.

نبذة:

تصدر المجلة العربية نهاية كل شهر هجري، وقد حظيت في كل مرة بملامح تحريرية يُشكّلها رؤساء التحرير الذين تعاقبوا عليها منذ الدكتور منير العجلاني 1395م, بعده حمد القاضي حتى عام 1428 هـ فالدكتور محمد السبيّل حتى نهاية العام نفسه. ثم تولى الدكتور عثمان الصيني رئاسة تحرير المجلة حتى عام 1433هـ ثم تولى الدكتور عبد الله الحاج رئاسة تحرير المجلة حتى عام 1435هـ يرأس تحريرها حاليًا الأستاذ محمد عبد الله السيف (1444هـ).

المجلة حاليًا:

تشكّلت الملامح التحريرية للمجلة العربية في هيئتها الحالية مراعية التنوع في الموضوعات الثقافية الشاملة، حيث تتصدرها افتتاحية تتناول شؤونًا ثقافية آنية وعامة، إضافةً إلى قضية العدد التي يناقش فيها عدد من المثقفين قضايا ثقافية وأدبية تطرحها المجلة كل شهر، فضلًا عن أبواب ثابتة أبرزها: الدراسات والآداب والآراء، بالإضافة إلى مساحات رحبة تُشجّع المشاركات الإبداعية من قراء المجلة تختص بالشعر والقصة القصيرة، كما لم تهمل المجلة التفاعل مع



قرائها من خلال صفحات ساحة الحوار التي تعكس صدى ما ينشر بأقلام قرائها.

كتاب العدد:

دأبت المجلة العربية منذ العدد (240) لشهر محرم عام 1418هـ على إهداء قرائها كتيبًا مرفقًا مع العدد لم تتجاوز صفحاته في البداية (32 صفحة)، ليتم العمل فيما بعد على تطويره ليتجاوز الـ (200 صفحة)، تثري المكتبة بعناوين مختلفة في التراث والآداب والتاريخ والعلوم وكل الموضوعات ذات الطابع الثقافي.

سلاسل الكتب:

منذ العام 2010م بدأت المجلة العربية خطة تطويرية باستحداث عدد من الوحدات، التي تهدف إلى نقل المجلة لتكون مركزًا ثقافيًّا أكثر شمولية من خلال سلاسل الكتب، بمعدل كتاب كل أسبوعين. وتغطّي إصدارات الكتب المجالات التالية:

كتاب العربية (الريادة): سلسلة تعنى بالتراث الثقافي، وكان أول إصداراتها كتاب: (أوائل الأعداد من الصحف والمجلات السعودية).

كتاب العربية (التأليف): سلسلة تعنى بالكتب المؤلفة باللغة العربية، تشمل مؤلفين من مختلف بلدان الوطن العربي.

كتاب العربية (الترجمة): سلسلة تعنى بترجمة أهم الكتب وأحدث الإصدارات من اللغات المختلفة.

كتاب العربية (المفاهيم): وهي سلسلة تعنى بالمفاهيم العالمية الحديثة.

كُتب الأطفال: وهي سلاسل كُتب موزّعة على فئات الأطفال العمرية.

وحدة الدراسات والبحوث: وتعنى بنشر الكتب ذات الطابع الإحصائي، وكانت باكورة إصدارها: (دراسة تحليلية عن رواد معرض الرياض الدولي للكتاب 2010م)، ثم تبعهُ كتاب (اتجاهات القراءة الحرة في المملكة العربية السعودية) الذي أشرف على إعداده عدد من المتخصصين في دراسة تُعد الأولى من نوعها في المملكة.

النشر الإلكتروني:

منذ صفر 1431هـ / فبراير 2010م، علمت المجلة العربية على استحداث وحدة النشر الإلكتروني، وكان ذلك بعد تدشين وزير الثقافة والإعلام السعودي -سابقًا- د. عبدالعزيز خوجة موقع المجلة الإلكتروني الذي يتم تحديثه تباعًا بالإصدار الشهري والكتب الحديثة، كما تم إلحاقه بدواوين عدد من الشعراء والروابط الثقافية ذات العلاقة.

دارة الملك عبد العزيز *

هي مؤسسة ثقافية مقرها مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، أُنشئت بموجب مرسوم ملكي في الخامس من شعبان عام 1392هـ الموافق 1972م، وتم إنشائها لخدمة تاريخ وجغرافية وآداب وتراث المملكة العربية السعودية والدول العربية والدول الإسلامية بصفة عامة، والأمين العام الحالي للدّارة أ. فهد بن عبد الله السماري.

معنى كلمة الدارة:

الدارة كلمة عربية تعني الأرض الواسعة بين الجبال، أو كل ما يُحيط بالشيء، وهي تُجمع على دارات، ودارات العرب هي السهول البيض التي تُنبت ما طاب ريحه من النبات، وقد تغنّى الشعراء قديمًا بها حتى أن عددها زاد إلى مائة وعشر دارات.

أهداف الدارة:

تحقيق الكتب التي تخدم تاريخ المملكة العربية السعودية وجغرافيتها وآدابها وآثارها الفكرية والعمرانية، وطبعها وترجمتها، وتاريخ وآثار شبه الجزيرة العربية والدول العربية والإسلامية بشكل عام.

إعداد بحوث ودراسات ومحاضرات وندوات عن سيرة الملك عبد العزيز رحمه الله، خاصةً، وعن المملكة العربية السعودية وحكامها وأعلامها قديمًا وحديثًا بصفةٍ عامة.

المحافظة على مصادر تاريخ المملكة العربية السعودية وجمعه.

إنشاء قاعة تذكارية تضمن كل ما يصوّر حياة الملك عبد العزيز الوثائقية وغيرها، وآثار الدولة السعودية منذ نشأتها.

منح جائزة سنوية باسم جائزة الملك عبد العزيز.

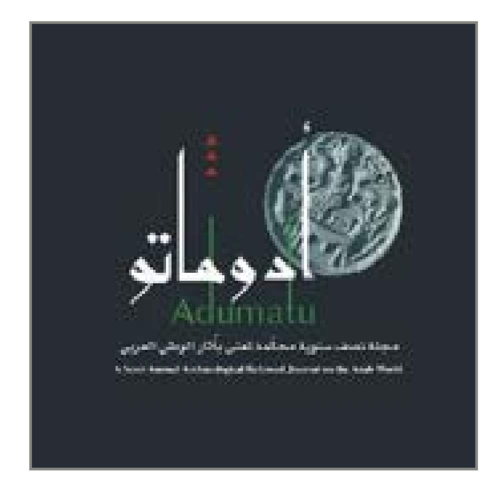
إصدار مجلة ثقافية تخدم أغراض الدارة.

إنشاء مكتبة تضم كل ما يخدم أغراض الدارة.

خدمة الباحثين والباحثات في مجال اختصاصات الدارة.

مجلات المؤسسات الثقافية الأخرى

مجلة أدوماتو



مجلة نصف سنوية مُحكّمة تُعنى بآثار الوطن العربي.

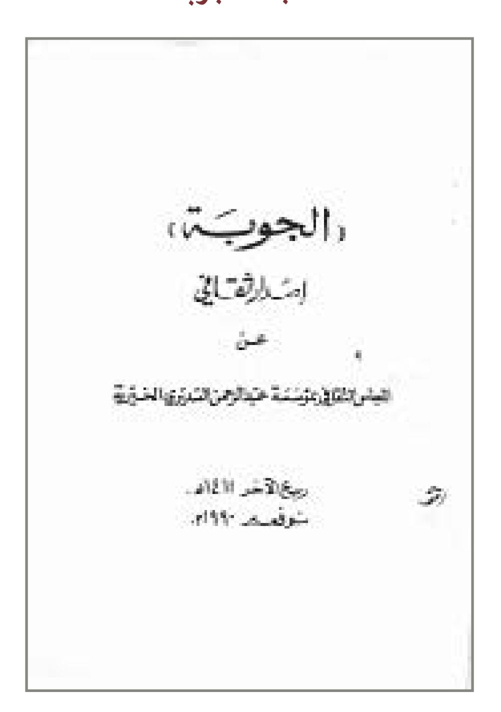
تصدرها: مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية.

أول رئيس تحرير لها: د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري.

العدد الأول من مجلة أدوماتو صدر في شهر كانون الثاني (يناير) عام 2010م.

تاريخ الإصدار: 2000 إلى 2005م، ونوعية الإصدار: نصف سنوية.

مجلة الجوبة



جلة ثقافية أدبية عامة، مجلة ثقافية أدبية ربع سنوية، تتيح لأبناء وبنات المنطقة نشر إبداعاتهم وتوفر فرصة للاحتكاك مع الكتاب والأدباء السعوديين والعرب، وتشرف هيئة النشر على المجلة ضمن برنامج النشر، وللجوبة أسرة تحرير ترتبط في عملها بهيئة النشر، وقد صدر منها حتى العام 2023م (78) عددًا.

تصدر المجلة عن مركز الأمير عبدالرحمن السديري الثقافي في المملكة العربية السعودية -سكاكا- منطقة الجوف.

أول رئيس تحرير: إبراهيم بن موسى الحميد.

نوعية الإصدار: فصلية – صدر العدد الأول في 1990م.

تهدف إدارة مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية من خلال تبنّي إصدار دورية «الجوبة»، إلى الإسهام في نمو الحركة الثقافية والأدبية بالجوف وازدهارها، ورعاية الأقلام الشابة من أبناء وبنات المنطقة. وتوفير وعاء نشر للكتّاب والأدباء يتيح لهم نشر إبداعاتهم وكتاباتهم الأدبية والثقافية. وتعمل الجوبة على استكتاب المبدعين والموهوبين في مجالات الأدب والشعر والمقالة من أبناء المنطقة، وهي بذلك تتيح لهم فرص الحراك الثقافي والتفاعل مع الأدباء والمثقفين من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

* الجوبة من الأسماء التي كانت تطلق على منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية سابقًا.

* موقع مجلة أدوماتو.

* مجلة الجوبة الثقافية الفصلية، محمد بكري، الخميس 1 تشرين الأول (أكتوبر)، 2015م.

مجلة الدراسات اللغوية



«مجلة الدراسات اللغوية»، الصادرة عن دار الفيصل الثقافية، ذراع النشر لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

هي مجلة علمية محكّمة فصلية تُعنى بنشر الأبحاث المتعلقة بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض.

نُشر أول عدد لها في محرم ١٤٢٠هـ الموافق أبريل ١٩٩٩م.

تقوم عليها هيئة تحرير متخصصة، وهيئة استشارية ذات خبرة من جامعات عربية مختلفة.

(ترخيص وزارة الإعلام: ٤٧٠٩/أ/د ردمد: ١٣١٩-٨٥١٣؛ الإيداع: ٩٨٢/٢٠).

وكل مجلد منها يحوي 4 أعداد.

رئيس تحرير المجلة: د. تركي بن سهو العتيبي.

* المرجع: موقع المجلة.

مجلة العرب



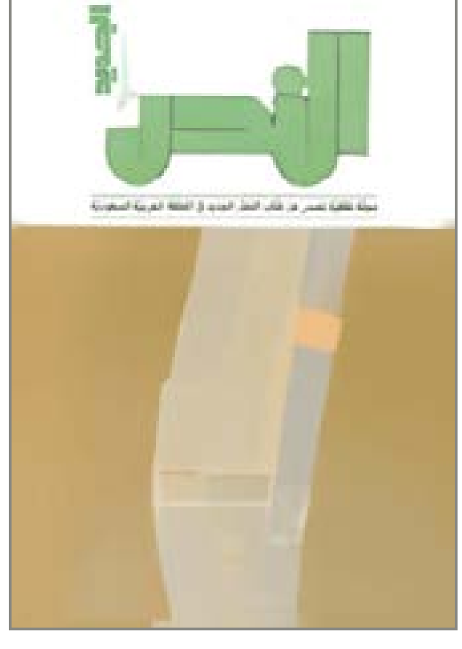
تُعنى مجلة العرب بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم وتراثهم الفكري والأدبي، أسسها الشيخ حمد الجاسر، رحمه الله.

صدر العدد الأول لها في رجب 1386هـ (تشرين الأول 1966م)؛ حيث تبدأ سنة المجلة من شهر رجب وتنتهي في شهر جمادى الآخرة من كل عام. وكانت تصدر المجلة شهريًا في السنة 12 عدد، ثم أصبحت بواقع عدد كل شهرين، وعدد صفحات العدد الواحد 96 صفحة، وأصبحت مؤخرًا فصلية وصفحات العدد الواحد 200 صفحة منذ العام 1444هـ.

وقد أكملت المجلة الآن سنتها الـ(59)، وتتوفر المجلة بهيئة قرص مضغوط يحوي أعداد 44 سنة، كذلك مجموعة كاملة منها مطبوعة في مجلدات للثلاثين سنة الأولى، كل مجلد يحوي أجزاء سنة كاملة، تضاف إليها الفهارس العامة في مجلد خاص.

بعد وفاة الشيخ رحمه الله، تولى رئاسة تحريرها معالي الدكتور أحمد الضبيب عضو مجلس الشورى، ثم تولى مؤخرًا رئاسة تحريرها د. عبدالعزيز الخراشيّ.

مجلة النص الجديد



العدد الأول – أكتوبر 1993م

مجلة ثقافية تصدر عن كُتاب النص الجديد في المملكة العربية السعودية.

رئيس التحرير: د. عبد الله المعيقل.

تاريخ الإصدار: أكتوبر 1993م.

نوعية الإصدار: غير دورية.

نبذة عن مجلة النص الجديد:

انطلقت مجلة "النص الجديد" في المملكة العربية السعودية بإصدارها الأول في عام ١٩٩٣، بمبادرة ومشاركة عدد من الأدباء والمثقفين السعوديين، يتوزعون بين شعراء وكتّاب قصة ونقّاد، واستمرت في الصدور على مدى عشر سنوات، بأعداد شبه سنويّة، قبل أن تتوقف بعد إصدار عددها المزدوج التاسع والعاشر في عام 2000م.

مثّلتْ "النص الجديد" وقتذاك صوت الحداثة بميلها لكل ما هو جديد، وقد خاض مؤسّسوها والقائمون عليها في تلك الفترة رهانًا صعبًا؛ بأن تَسد فراغًا كبيرًا بمشروع ثقافي جاد ومستمر.

نُشرت المجلة في سابق عهدها من قبل دار الخشرمي للنشر والتوزيع، وتولت إصدارها كوكبة من الشعراء والأدباء والنقاد والكتاب بمختلف المجالات، ممن آمن بفكرة إنشائها وأهداف تأسيسها، وكانت المجلة تعتمد في تحريرها وإخراجها، كذلك في طباعتها وتوزيعها على جهودهم الفردية.

تميّزت المجلة بكونها مظلة أدبية وثقافية واسعة تعبر عن كتاب الحداثة في المملكة، كما حرصت –طوال عقد من الزمن– على أن تكون منبرًا تعدديًّا داخل إطار الحداثة، مؤمنةً بحق الاختلاف ومبدأ الحوار.

هدفت المجلة في أوائل التسعينيّات إلى استقطاب الأقلام الجديدة، في ظل تراجع الكثير من الملاحق الثقافية، حيث لم يكن الأدباء الشباب يجدون لهم منبرًا محليًّا لنشر كتاباتهم الإبداعية والنقدية.

مجلة عالم الكتب



مجلة عالم الكتب دورية علمية محكمّة كانت تصدر فصليًّا «ربع سنوي» أو كل شهرين عن دار ثقيف للنشر والتوزيع

في المملكة العربية السعودية صدر عددها الأول في مايو 1980، وتوقفت عند عددها الصادر في يوليو 2011، تولى إنشاءها إصدارها، عبد العزيز الرفاعي وعبد الرحمن المعمر.

رئيس التحرير: عبد العزيز الرفاعي

أهدافها:

الاهتمام بالدراسات المختصة بالمكتبات وتاريخ الكتاب والقيام بنشرها.

العناية بالببلوجرافيات الموضوعية ونشرها.

القيام بالمراجعة النقدية لكتب قديمة وحديثة.

متابعة أحدث الإصدارات السعودية والعربية والتعريف بها.

مجلة فكر الثقافية



مجلة ثقافية فصلية تُعنى بالثقافة والنشر والأدب والعلوم والفنون.

تصدر عن مؤسسة فكر الثقافية.

رئيس التحرير: ناصر بن محمد الزامل.

تاريخ الإصدار: 2012م.

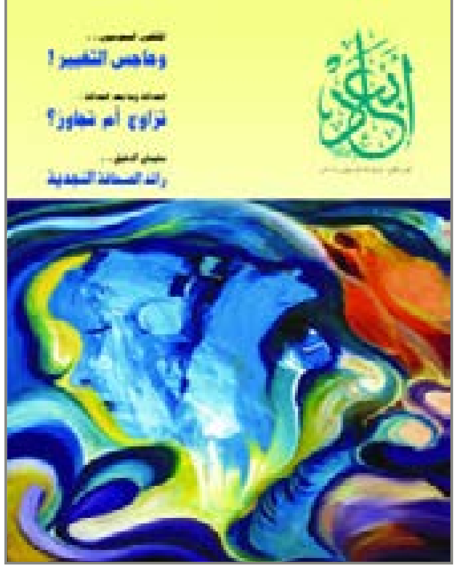
نوعية الإصدار: ربع سنوية.

تأسست مجلة "فكر الثقافية" سنة 2012م، مجلة فصلية تفاعلية ثقافية متنوعة.. تعنى بالثقافة والفكر والأدب والفنون، حيث صدر العدد الأول بتاريخ 2012/10/1.

وتبقى مجلة "فكر الثقافية" منبرًا ثقافيًّا، وواحدة من أهم المجلات الثقافية الجادة والرصينة في الوطن العربي. فمن منطلق شعارها (مجلة الثقافة العربية)، كذلك توجهها إلى القراء العرب من المحيط إلى الخليج وفي المهاجر العالمية المختلفة تشكل مجلة "فكر الثقافية"، نافذة على الثقافة العربية والعالمية، وجسرًا قويًّا بين ثقافة المشرق وثقافة المغرب.

مجلات الأندية الأدبية

مجلة أبعاد:



مجلة فكرية أدبية لغوية محكمة.

يصدرها: نادي القصيم الأدبي الثقافي.

أول رئيس تحرير: حمد بن عبد العزيز السويلم.

تاريخ الإصدار: 1438هـ – 2007م.

نوعية الإصدار: ربع سنوية.

بروق:



دورية تُعنى بالإبداع القصص.

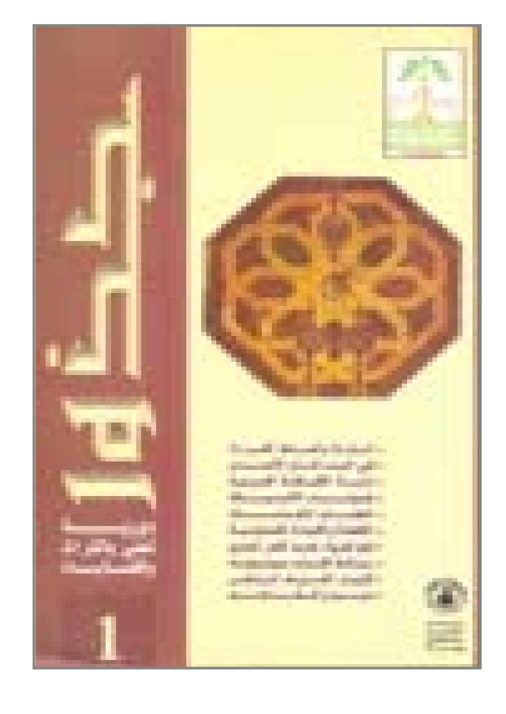
يصدرها : نادي الباحة الأدبي.

رئيس التحرير: أحمد حامد المساعد.

تاريخ الإصدار: 2009 إلى 2011م.

نوعية الإصدار: دورية.

جذور:



مجلة فصلية تُعنى بالتراث وقضاياها.

يصدرها: نادي جدة الأدبي.

رئيس التحرير: عبد الفتاح أبو مدين.
تاريخ الإصدار: 1999 إلى 2011م.
نوعية الإصدار: غير دورية.

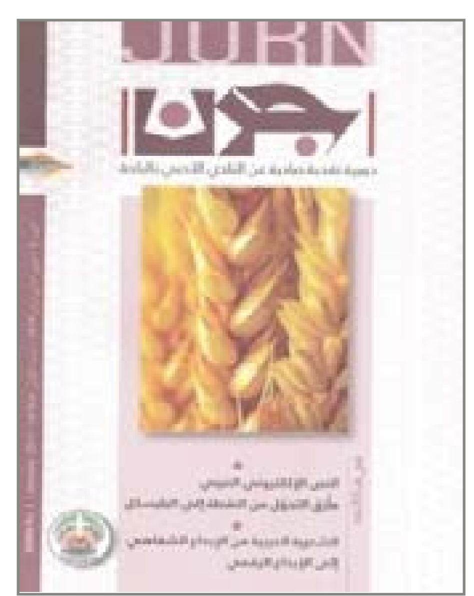
الراوي:

دورية تُعنى بالسرديات العربية.



يصدرها: نادي جدة الأدبي الثقافي.
رئيس التحرير: حسن النعمي.
تاريخ الإصدار: 1998م.
نوعية الإصدار: شهرية.

جرن:



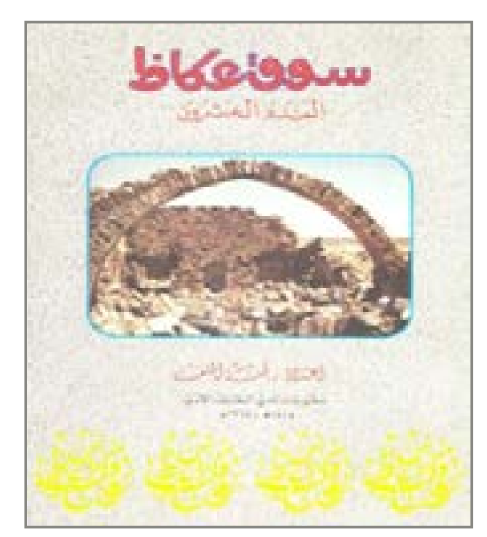
دورية نقدية.
يصدرها: نادي الباحة الأدبي الثقافي.
رئيس التحرير: عبد الرحمن معيض سابي.
تاريخ الإصدار: 2014 إلى 2016م.
نوعية الإصدار: دورية.

مجلة حقول:



دورية محكّمة تُعنى بالدراسات الأدبية والنقدية.
تصدر عن نادي الرياض الأدبي.
رئيس التحرير: سعد البازعي.
تاريخ الإصدار: 2004م.
نوعية الإصدار: دورية.

مجلة سوق عكاظ:



ملف دوري أدبي.
يصدر عن نادي الطائف الأدبي.
رئيس التحرير: علي حسن العبادي.
تاريخ الإصدار: 1990م.
نوعية الإصدار: دورية.

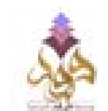
مجلة عبقر الشعر:



مجلة دورية تعنى بالشعر.
تصدر عن: نادي جدة الأدبي الثقافي.
رئيس التحرير: عبد الفتاح أبو مدين، رحمه الله.
تاريخ الإصدار: 1998م.
نوعية الإصدار: دورية.

مجلة عبقر:

مجلة فصلية تُعنى بالشعر وقضاياه.
تصدر عن: نادي جدة الأدبي الثقافي.
تاريخ الإصدار: 2006م.
نوعية الإصدار: فصلية.



مجلة علامات في النقد:



إصدارة دورية تعنى بالأبحاث والدراسات النقدية وعروض ومراجعات الكتب والرسائل العلمية المختصة بمجال النقد الأدبي.

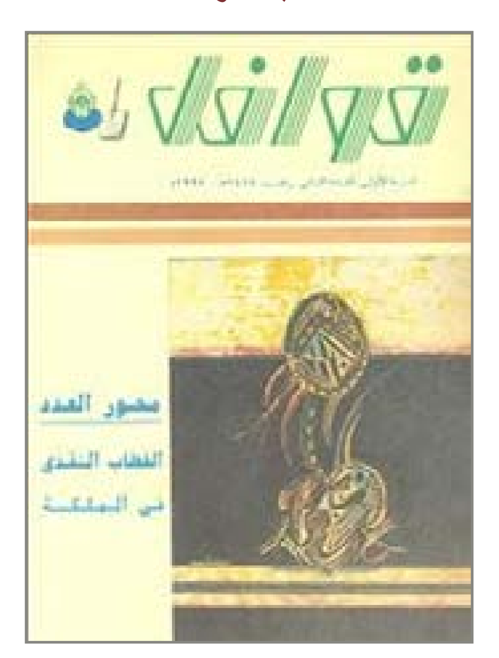
تصدر عن نادي جدة الأدبي الثقافي.

رئيس التحرير: عبد الله بن إدريس

تاريخ الإصدار:1991م.

نوعية الإصدار: شهرية.

مجلة قوافل:



مجلة أدبية فصلية.

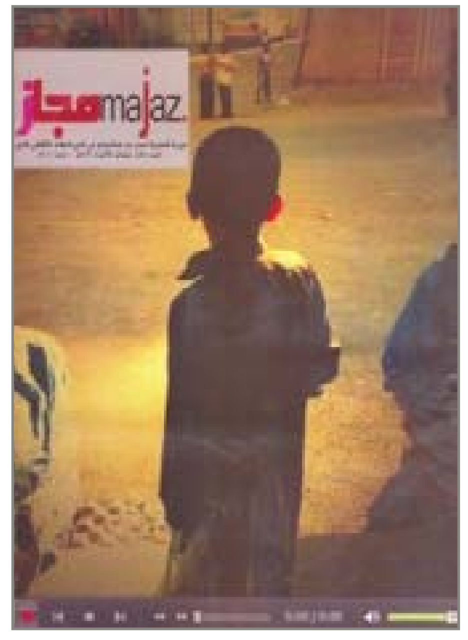
تصدر عن نادي الرياض الأدبي الثقافي.

رئيس التحرير: عبد الله بن إدريس.

تاريخ الإصدار: 1994م.

نوعية الإصدار: شهرية.

مجلة مجاز:



دورية شهرية.

تصدر عن نادي الطائف الأدبي.

رئيس التحرير: عالي سرحان القرشي.

تاريخ الإصدار: مايو 2010م.

نوعية الإصدار: شهرية.

مجلة مرافئ:



مجلة ثقافية.

تصدر عن نادي جازان الأدبي.

رئيس التحرير: أحمد بن يحيى البهكلي، رحمه الله.

تاريخ الإصدار: 1999م.

نوعية الإصدار: دورية.

مجلة مكة الثقافية:



مجلة ثقافية فصلية.

تصدر عن نادي مكة الأدبي.

رئيس التحرير: محمد بن مريسي الحارثي.

تاريخ الإصدار: أبريل 2007م.

نوعية الإصدار: ربع سنوية.

ملف:



دورية ثقافية

تصدر كل 4 أشهر عن نادي الطائف الأدبي.
رئيس التحرير: علي حسن العبادي.
تاريخ الإصدار: 1985م.
نوعية الإصدار: دورية.

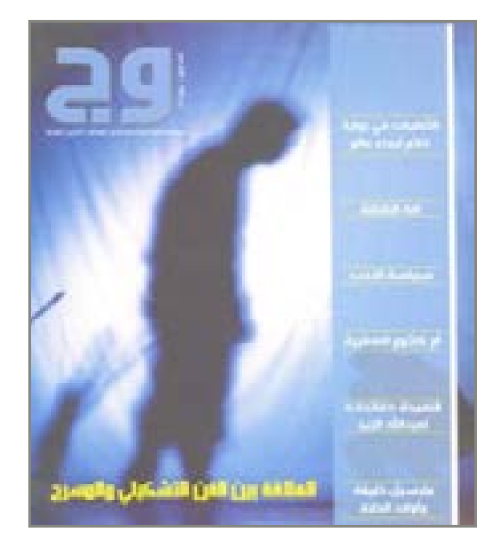
نوافذ:

دورية ثقافية تُعنى بترجمة الأدب العالمي.



تصدر عن نادي جدة الأدبي.
رئيس التحرير: عبد الفتاح أبو مدين، رحمه الله.
تاريخ الإصدار: 1997م.
نوعية الإصدار: شهرية.

مجلة وج:



مجلة ثقافية تصدر عن نادي الطائف الأدبي.
رئيس التحرير: محمد قاري السيد.
تاريخ الإصدار: يناير 2008م.
نوعية الإصدار: دورية.

ودوق:



دورية شعرية.
تصدر عن نادي الباحة الأدبي.
رئيس التحرير: حسن محمد الزهراني.
تاريخ الإصدار: 2010 إلى 2011م.
نوعية الإصدار: دورية.

مجلة العقيق:



ملف/ مجلة ثقافية علمية محكّمة تصدر عن نادي المدينة المنورة الأدبي.
أول رئيس التحرير: د. محمد أحمد الرويثي.
تاريخ الإصدار: مجلد واحد ضمن (العدد الأول والعدد الثاني) صدر عام 1412هـ م 1992م.
نوعية الإصدار: غير دورية.

مجلة الآطام



مجلة ثقافية تُعنى بالإبداع والدراسات الأدبية، تصدر عن نادي المدينة المنورة الأدبي.
تاريخ الإصدار: محرم 1419هـ م مايو 1998م.
نوعية الإصدار: دورية.

مجلة حسمى:



مجلة ثقافية تُعنى بالإبداعات الأدبية، تصدر عن نادي تبوك الأدبي.

أول رئيس تحرير: أ.د مسعد بن عيد العطوي

تاريخ الإصدار: جمادى الآخرة 1430هـ يونيو 2009م.

نوعية الإصدار: دورية.

* "حسمى" (هو اسم لموقع بالقرب من مدينة تبوك، وهي بوابة الجزيرة الشمالية، وجمالها يخطف الأبصار والألباب، تلالها الحمراء الجميلة، وهضابها العالية المتنوعة الأشكال، وجبالها الشامخة المطلة على البحر الأحمر، وأوديتها العميقة غريبة المناظر، وكل ذلك يحمل كنوزاً من المعادن لم يستثمر إلا قليله). أ.د مسعد العطوي.

مجلة أفنان:



مجلة ثقافية تصدر عن نادي تبوك الأدبي.

نوعية الإصدار: دورية.

مجلة ضفاف:



مجلة ثقافية أدبية إبداعية.

تاريخ الإصدار : 1428هـ

أول رئيس تحرير: د. مسعد العطوي.

نوعية الإصدار: دورية.

مجلة بيادر:



مجلة ثقافية تصدر عن نادي أبها الأدبي.

أول رئيس تحرير: أ. محمد بن عبد الله الحميد.

تاريخ الإصدار: 1406 إلى 1441هـ.

نوعية الإصدار: دورية ورقية، ثم تحولت أعدادها إلى صورة رقمية.

مجلة المشقر:



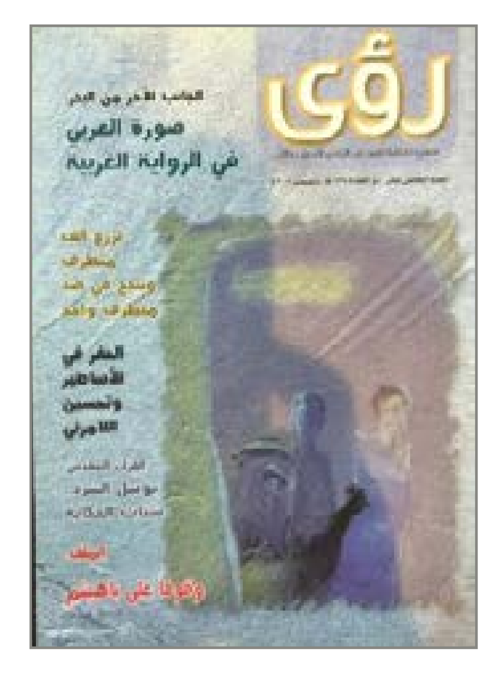
مجلة ثقافية تصدر عن نادي الأحساء الأدبي.

أول رئيس تحرير: د. ظافر بن عبد الله الشهري.

تاريخ الإصدار: رجب 1428هـ.

و(المشقر) عنوان المجلة يعود لاسم سوق أدبي قديم، بمحافظة الأحساء كسوق عكاظ وغيره من أسواق العرب، وهي مجلة فصلية تصدر عن النادي.

مجلة رؤى:



مجلة ثقافية فصلية تصدر عن نادي حائل الأدبي.

أول رئيس تحرير لها: أ. إبراهيم بن سليمان العيد، رحمه الله.

تاريخ الإصدار الأول: 1418هـ.

مجلة سيسرا:



مجلة ثقافية فصلية، تصدر عن نادي الجوف الأدبي.

أول رئيس تحرير لها: أ. إبراهيم بن موسى الحميد.

تاريخ الإصدار الأول: 1432هـ.

مجلة التوباد:

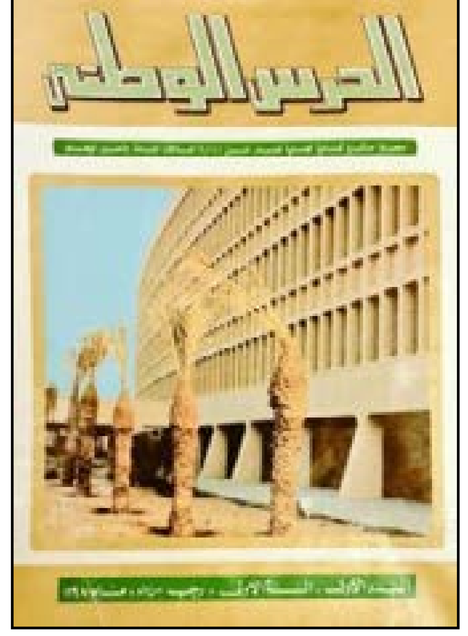


مجلة دورية، تصدر عن جمعية الثقافة والفنون بالرياض.

صدر العدد الأول منها في عام 1407هـ.

و(التوباد) نسبةً إلى جبل التوباد، وهو جبل يقع في مدينة الأفلاج، التي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الرياض بالسعودية بمسافة 350كم. ويقع جبار تحديدًا بالقرب من قرية الغيل، بوسط وادي المغيال. شهد هذا الجبل قصة حب قيس بن الملوح وابنة عمه ليلى العامرية، وذلك عام خمس وستون من الهجرة، في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

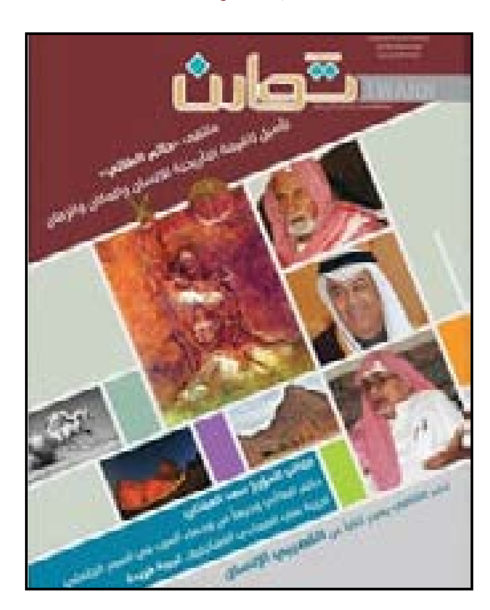
مجلة الحرس الوطني*



مجلة الحرس الوطني، مجلة عسكرية ثقافية فصلية تصدر عن وزارة الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية منذ مايو 1980م (رجب 1400هـ)، وتعد من أوائل الإصدارات الإعلامية الحكومية، وقد حظيت باهتمام مختلف شرائح القراء، على الرغم من أنها تصدر عن مؤسسة عسكرية.

تعدت أهداف المجلة في تقديم المواد التثقيفية لمنسوبي الحرس الوطني وتقديم الدراسات والمقالات المتخصصة والتقارير العسكرية الأصيلة، إلى تقديم مواد أدبية ونقدية سواء من الإنتاج الأدبي الإبداعي في الشعر والقصة لأسماء معروفة وناشئة من داخل السعودية وخارجها، أو بالدراسات النقدية عن ومن السعودية وبقية البلدان العربية، أو بالبحوث في شتى قضايا الأدب والنقد، أو بالتعريف بالإصدارات الأدبية الجديدة، وذلك من خلال صفحات ثقافية مخصصة تحت اسم (المفكرة الثقافية)، كما تضم صفحات تعنى بنشر الشعر الشعبي وبرعت في هذا الجانب؛ فلقيت اهتمامًا من القارئ السعودي وكذلك من مراكز البحوث العلمية ذات العلاقة.

مجلة توارن:



مجلة فصلية تصدر عن نادي حائل الأدبي.

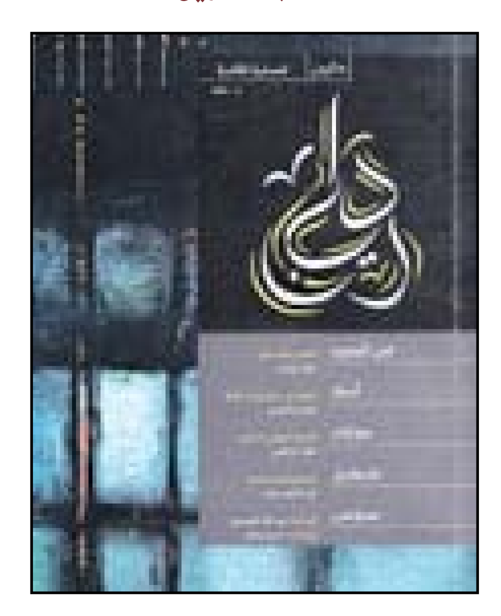
أول رئيس تحرير لها: د. نايف بن مهيلب المهيلب.

تاريخ أول إصدار: 1343هـ.

توارن قرية سعودية، تقع في منطقة

حائل على ضفاف وادي على السفح الشمالي الغربي من جبل أجا، وتبعد عن مدينة حائل قرابة 55كم. كان يسكنها قديمًا حاتم الطائي وبها قبره. ويوجد بمدخل القرية حصن لا تزال أطلاله قائمة ويقال إنه كان قصرًا لحاتم.

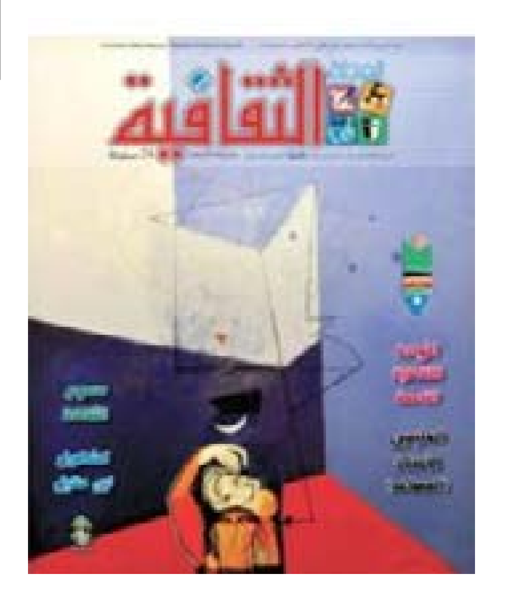
مجلة دارين:



مجلة فصلية، تصدر عن نادي المنطقة الشرقية الأدبي.

ثانيًا: الملاحق الثقافية:

1 – ملحق المجلة الثقافية – صحيفة الجزيرة السعودية.



صدر العدد رقم (1) منه في 30 / ذو القعدة عام 1423هـ الموافق 3 / 3 / 2003م.

يتناول الملحق الشأن الثقافي بمستوى مهني وعلمي رفيع، ويطرح الفكر والفن والأدب بأسلوب عصري هادف يغذي الجيل فكريًّا وثقافيًّا، وما زال يؤدي دوره بشمولية وعمق في إثراء الواقع الثقافي في المملكة، بجميع ما يخص صناعة الثقافة والأدب والنقد والفن التشكيلي.

تطوير أشكال غلاف ملحق القافية:

2 – ملحق الأربعاء – صحيفة المدينة المنورة.

صدر في عام (1403 هـ)، أسسه الأديب عبد الله الجفري.

وكان يأتي على شكل ملحق مستقل مرفق مع عدد الصحيفة في كل أربعاء حتى عدد شهر مايو 2012م، حيث أصبح في شكل ملحق صحفي إخباري (صفحة ثقافية) داخل الصحيفة، وبينت الصحيفة ذلك التغير من خلال تنويه جاء تحت عنوان: (ملحق الأربعاء في قلب المدينة).

التنويه:



(ما لا شك فيه أن ملحق الأربعاء الأسبوعي يمثّل إحدى السمات المضيئة التي تميزت بها جريدة المدينة طوال مسيرتها، التي شهدت تطورات تحديثية مختلفة، استجابة لمتطلبات الساحة الصحفية والإعلامية، وبمثل ما طرأ على الصحيفة من تطور وتحديث في مراحل سابقة، كان النهج نفسه مطبقًا على ملحق الأربعاء، فشهد في مسيرته انتقالات وتغيرات عدة وجدت الإشادة والمتابعة من محبيه.. ولمّا لمسنا من القرّاء رغبة في أن يكون الملحق جزءًا من الجريدة نفسها باتساق تام مع لمسة التطوير الأخيرة، فلم نملك إزاء هذا الرغبة إلا الاستجابة نزولًا عند رغبة القرّاء الذين نكن لهم كل تقدير، ونحترم رغباتهم المتسقة مع توجه جريدتهم الساعية إلى إرضاء أذواقهم.. وها هو الأربعاء يطل اليوم في نسق إخراجي جديد داخل الجريدة، نرجو أن ينال رضا متابعيه، ويواصل مسيرته الثقافية والأدبية والفنية التي حمل لواءها بكل

اقتدار منذ انطلاقته قبل ما يزيد على ثلاثين عامًا).

أيضًا من الملاحق الثقافية التي كان لها دور بارز في إثراء النهضة الثقافية والأدبية في المملكة:

3 - ملحق (الملف الثقافي) - صحيفة الرياض.

كان في فترة من فتراته حافلًا بكثير من السجالات الأدبية والمطارحات الثقافية والفكرية.

4 - صفحات المعرفة - صحيفة مكة.

5 - ملحق صحيفة الندوة.

6- ملحق (أصوات) مجلة اليمامة، أشرف عليه في بدايته الأديب محمد جبر الحربي.

7 - ملحق «المربد»، صدر عن صحيفة «اليوم» بالمنطقة الشرقية.

8 - ملحق «أصداء الكلمة».

9 - ملحق الثقافي في صحيفة البلاد، أشرف عليه في بدايته الأديب عبدالعزيز الخزام.

10- ملحق مجلة "اقرأ"، أشرف عليه في بدايته الأديب راضي صدّوق.

وتعد تلك الفترة من أكثر فترات التطور الثقافي والتناول الأدبي، حيث حفلت بعدد من الأقلام السعودية ذات الثقافة المتنوعة والمطلعة على المدارس الأدبية والنقدية؛ ما أثرى الساحة الأدبية والثقافية والنقدية بكثير من الآراء والرؤى؛ أمثال الكُتاب.

أشكال الملاحق الثقافية في الصحف:

"الملاحق الثقافية" وتاريخ (صحافة التابلويد):

"صحافة التابلويد هي كلمة تعني المركز أو المكثف أو شديد الإيجاز، بالغ الصغر، وتتميز عن غيرها من الصحف التقليدية بِقطعها وشكلها المستطيل غالبًا، وتصميم بنيتها بحيث يعرفها القارئ، والإعلام الثقافي في واحد من تمثيلاته وصوره اتباع نموذج التابلويد، ذلك حينما يكون في بطن الجريدة الأم، كما هو معروف في ملحق الأربعاء التابع لجريدة المدينة، أو المجلة الثقافية التابعة لجريدة الجزيرة، لكنه يختلف عن هذه الصورة التابلويدية في جريدة الرياض التي تعتمد ملحقها الثقافي الذي يصدر عنها كصفحة من ضمن صفحات الجريدة الأم، ويفصل بينه وبين بقية صفحات الجريدة".

- الملاحق الثقافية (صحافة التابلويد) المنفصلة عن الجريدة، وما يمكن أن يحتويه هذا الملحق أو ذاك في حدود المتعارف عليه صحفيًّا ومهنيًّا:

دراسات - قراءات - مراجعات كتب - عرض عن كتب أو إصدارات جديدة - آراء ثقافية - آراء أدبية - قصائد - قصص قصيرة - خواطر - مقالات ثقافية - عمود ثقافي - زاوية ثقافية ثابتة لكاتب - مقتطفات - سير مثقفين وأدباء - قضية عدد - شخصية العدد - نص ونقد - نافذة على الأدب العالمي - فن تشكيلي - تصوير ضوئي - تغطيات متزامنة مع حدث أو موسم أو مهرجان ثقافي.

الفرق بين المجلة الثقافية والمجلة الأدبية:

المجلة الأدبية: تتحدث عن أنواع الأدب مثل الشعر والقصة والرواية... (الشعر وفنونه والنثر وفنونه المتعددة...).

المجلة الثقافية: تضم بعض مفاهيم الثقافة أو بعض أنماطها، من ضمنها الأدب والفن التشكيلي والمسرح والفنون الأخرى، بالتالي الحكم على هوية المجلة يرتبط في الأساس بما تقدمه، وبما تصدره وبما تنحاز إليه من هذه الفنون أو تلك.

مضامين الملاحق والمجلات:

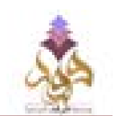
أي صحيفة ثقافية وأي ملحق ثقافي هو مكسب للثقافة، وبعض الملاحق الثقافية تحتاج إلى أن تنتقل من التركيز على الأشخاص إلى التركيز على الموضوعات الأدبية أكثر، وعلى النظريات العلمية في المسائل الثقافية.

المقالات التي في الملاحق الثقافية:

هذه المقالات أحيانًا تكون قديمة، وهذا يُضعف أي مطبوعة ثقافية أو أدبية؛ لذلك تشترط بعض الملاحق الثقافية جِدة الموضوع وأنه لم يسبق نشرُه لتقدم لقرائها الجديد.

الإخراج الفني:

تغيرت وتطورت طريقة إخراج الملاحق والمجلات الأدبية الثقافية في هذه الفترة، من حيث التطور في مهارات استخدام وسائل العرض الإلكترونية فأصبح العرض -كما للصحيفة- إما على هيئة ملف (pdf) كما هو في: (ملحق الثقافية في صحيفة الجزيرة)، وملف (الملف الثقافي في صحيفة الرياض)، و(صفحة المعرفة في صحيفة مكة)، وصحيفة المدينة، وصحيفة اليوم، ومجلة اليمامة، والمجلة العربية، ومجلة الفيصل... و غيرها، أو من خلال منصة إلكترونية مخصصة بقالب معين مصمم للملحق



أو المجلة ذاتها؛ كما في مجلة فرقد الإبداعية الإلكترونية التي تصدر بشكل شهري عن نادي الطائف الأدبي، والتي تشرفت برياسة قسم النقد فيها والعمل مساعدًا لمدير التحرير. وكما في المجلات الإلكترونية الأخرى.

آراء ومقالات وذكريات

"الملاحق الثقافية في الصحافة السعودية.. تنوع وثراء".

حجاج سلامة*

باعتقادي أنه ينبغي ألا يمر وصول "الجزيرة الثقافية" وهو الملحق الثقافي الأسبوعي الصادر عن صحيفة الجزيرة السعودية، للعدد رقم 700، دون أن نحتفي بتلك المناسبة، وأن نتوقف عندها بالرصد والدراسة والبحث، باعتبارها تجربة صحفية صادقة نجحت في منح المشهد الثقافي داخل المملكة العربية السعودية وخارجها مزيدًا من الثراء، وأفلح القائمون عليها في تسليط الضوء على أوجه الإبداع المختلفة وإفراد صفحاتها لكل صاحب قلم من شتى المدارس والأجيال، ونقل صورة حية لكل ما يجري من حراك ثقافي على أرض المملكة.

والحديث عن تجربة "الجزيرة الثقافية" يقودنا بالطبع للحديث عن الملاحق الثقافية السعودية التي تتفرد بها الصحافة اليومية السعودية، وهي تمثل ظاهرة إيجابية ربما غابت عن الكثير من الصحف اليومية الصادرة في بلدان عالمنا العربي، ويستطيع كل متابع وباحث أن يرصد وبوضوح ذلك التنوع والثراء في تلك الملاحق التي باتت زادًا ثقافيًا ورافدًا معرفيًا مهمًا لكل قارئ ومبدع وكاتب، وفيما تطرحه من قضايا، وما تثيره موضوعاتها من سِجال بين الأدباء والمثقفين.

وقد أفردت الملاحق الثقافية السعودية بداية من الجزيرة الثقافية بصحيفة الجزيرة، مرورًا بـ"عكاظ" و"الرياض"، وصولًا للصفحات والملفات الثقافية والأدبية والفنية في شتى الدوريات السعودية مساحات جيدة للأدب والفنون التشكيلية والقضايا اللغوية، وكل ألوان الشعر والقصة والمسرح... إلخ.

ولعل من اللافت أنه في الوقت الذي كانت فيه شكوى الفنانين التشكيليين العرب، تتزايد من تجاهل كثير من وسائل الإعلام العربية لما تشهده الحركة التشكيلية العربية من تطور وانتشار، كانت الصحف السعودية تُفرد الصفحات الكاملة لمتابعة المشهد التشكيلي السعودي، وكانت الصحافة الثقافية السعودية هي من تتبنى قضايا اللغة العربية – لغة القرآن الكريم وتراث الأجداد وارث الأحفاد – بل حتى الخط العربي بات له نصيب من تلك المساحات التي تخصصها الصحافة السعودية لمتابعة المشهد الثقافي والأدبي بشكل يومي وأسبوعي. ويمكن القول بأنه ما من قضية ثقافية ولغوية وأدبية في عالمنا العربي، بل وفي المشهد الثقافي والإبداعي الإنساني، إلا وكان لها حضور فيما يُنشر من مقالات ودراسات في الصفحات والملاحق الثقافية بالصحافة اليومية السعودية.

وقد تحررت تلك الملاحق من المحلية، وانفتحت على الثقافات العربية والإنسانية، دون أن تُهمل متابعة المشهد الثقافي السعودي، ففتحت صفحاتها لكتاب من العالم العربي وخارجه، وأسست لسجالات ثقافية افتقدناها كثيرًا في صحافتنا العربية، وهي سجالات تلتزم الحوار الجاد والهادف بعيدًا عن العراك وكيل الاتهامات، وصارت تلك السجالات التي نشهدها في حوارات ومقالات اللغويين من علماء لغتنا العربية والنقاد والشعراء والأدباء الذين يتبارون في طرح مواقفهم والانتصار لوجهات نظرهم اللغوية النقدية في لغة سامية، وطرح لا ينقصه العمق، وهنا تتسع مدارس القارئ، وتتعدد ثقافته.

ولعل اتساع دائرة القراء والمتابعين لتلك الملاحق والصفحات الثقافية بالصحافة اليومية السعودية، هو نتاج لذلك التنوع والثراء الذي نجح في تحقيقه كوكبة من الصحفيين والكتاب الذين أخذوا على عاتقهم إمداد تلك الملاحق والصفحات التي يسعد بها كل صباح أي باحث عن الدهشة، وكل مهتم بشؤون الإبداع والثقافة والفنون والآداب.

ولعل من دواعي سروري، أنني واحد من الذين نالوا شرف الكتابة بتلك الملاحق والصفحات التي -كما أسلفنا- فتحت أبوابها لكل كاتب وكل عاشق للكلمة والحرف داخل الوطن العربي وخارجه، بجانب تلك الكوكبة المستنيرة من كتاب المملكة الذين نسعد بمتابعتهم عبر تلك الملاحق والصفحات، وربما كانت

أول دراسة أدبية تنشر لي بالصحافة العربية، هي تلك الدراسة التي نشرت لي بالملحق الثقافي لجريدة اليوم السعودية، ورصدت فيها صورة الوطن في كتابات مجموعة من أديبات وكاتبات المملكة، وكان ذلك ربما قبل قرابة ثلاثة عقود مضت، ولا يغيب عنا ونحن نتحدث عن الصفحات والملاحق الثقافية السعودية، دور المجلات الثقافية السعودية، في إثراء الحركة الثقافية والأدبية داخل المملكة، وفي شتى أقطار العالم العربي، حيث يتابع القراء العرب -وكاتب السطور واحد منهم- على مدار عقود مضت الكثير من تلك الدوريات التي أسهمت في التكوين الفكري والثقافي للكثير من الأجيال العربية وأثرت في وجدانهم، بما تقدمه من إبداع صادق، وموضوعات متنوعة تغطي كل مناحي الثقافة والفنون والآداب، فكانت مجلات مثل المنهل، والفيصل، والمجلة العربية، والحرس الوطني، والعرب، والجيل، واليمامة، وغيرها مصادر خصبة وغنية ينهل منها كل محب للثقافة والأدب والفنون.

وكم نتوق اليوم لباحثين يوثقون لنا تلك المسيرة المنيرة للصفحات والملاحق الثقافية السعودية، وللمجلات التي صدرت من أرض المملكة لتخاطب المثقفين والناطقين بلغة الضاد في كل مكان من العالم، ويجمعون لنا ما دار على صفحاتها من سجال ومعارك أدبية، وما نشرته من مواد إبداعية ونقدية لتبقى ميراثًا للأجيال القادمة، ومصدرًا يتعرفون من خلاله على ما سطره الآباء والأجداد، وما تمتعت به الصحافة السعودية من مكانة متميزة في مسيرة الصحافة الثقافية العربية.

د. نورة القحطاني *

الصحافة الثقافية فرع من الصحافة يتميز بمنظور أوسع للثقافة، ويهتم بالمراجعات والنقد والأخبار والمقالات حول الفنون والثقافة، بما في ذلك قضايا نمط الحياة والحوار المجتمعية، والنقد الثقافي الذي تكتبه شخصيات ثقافية تعبر عن هذه القضايا بأسلوب أدبي.

وللصحافة الثقافية أثر كبير في تطور المشهد الثقافي السعودي المعاصر؛ لأنها لم تشجع فقط على زيادة عدد الأعمال الأدبية المتاحة والتعريف بها، لكنها كانت مفيدة أيضًا في انتشار الأدب السعودي على نطاق أوسع محليًا وعربيًا. حيث أولت بعض الصحف اهتمامًا خاصًا للأعمال الأدبية ودراسات القضايا الثقافية، ونقلت الكتابة الإبداعية الجديدة للجمهور.

كمثال على ذلك، فإن الملاحق الثقافية في جريدة الجزيرة والرياض والصفحات الثقافية في صحيفة عكاظ و اليوم و صحيفة مكة وصحيفة البلاد... وغيرها، التي تظهر أسبوعيًا أو يوميًا، تنشر قصصًا قصيرة، وقصائد شعرية، ومقتطفات من الروايات، ومراجعات للكتب ودراسات نقدية.

وقد ساهمت هذه الملاحق الثقافية في نشر الأدب السعودي الحديث وتشجيع تطويره. إضافة إلى ذلك، اهتمت بعض المجلات السعودية بقضايا أدبية غالبًا ما تناقش الشعر والقصص القصيرة والروايات. على سبيل المثال، نشرت كل من المنهل (تأسست عام 1936)، ومجلة القافلة (1953)، ومجلة العرب (1966)، ومجلة الفيصل (1976) عددًا من المقالات التي ناقشت مختلف القضايا المتعلقة بالرواية السعودية وتحولاتها. وتعد هذه الملاحق والمجلات مصدرًا مفيدًا جدًا للباحثين في مجال الثقافة والأدب السعودي.

وفي العقدين الأخيرين، بدأ النظر إلى المنتج الثقافي على أنه سلعة صناعية، وأصبحت الثقافة نفسها سلعة صناعية. ويشير مصطلح الصناعة الثقافية، وفقًا للتعريف المقبول من قبل اليونسكو (2006)، إلى «الصناعة التي تجمع بين إنشاء وإنتاج وتسويق المحتويات الإبداعية غير الملموسة والثقافية في طبيعتها»، وتشمل «الطباعة والنشر والوسائط المتعددة والوسائط السمعية والبصرية والإنتاج الصوتي والسينمائي وكذلك الحرف والتصميم». فواجهت الصحافة الثقافية تحديات كثيرة في بيئة رقمية جديدة، فيما يتعلق بنماذج التحرير والأعمال، وخضعت لتغييرات عميقة.

وتشير الدراسات الأخيرة حول الصحافة الثقافية إلى وجود أزمة بين الأسلوب التقليدي والرقمي، وتراجعت أهمية المراجعة الجادة في الجانب النقدي والتحليلي للقضايا الثقافية والفنية، ما يعكس في المقام الأول التوجه المتزايد نحو الترفيه والاستهلاك التجاري، الذي يركز على التسويق والشهرة. لكن الصحافة الثقافية السعودية (المجلة الثقافية نموذجًا) توسعت بشكل جيد وطوّرت تركيزها الثقافي وتفسيرها

وعرضها للقضايا المختلفة بما يتماشى مع الثقافة المتغيرة وصناعة المستهلك والمشهد الإعلامي المتغير في جوٍ من التنافس والاحتراف.

(مجلة الجزيرة الثقافية نموذجًا) هو مثال واضح للنهج المعاصر للثقافة كجزء مرتبط بنمط الحياة الجديدة، ما يؤكد مكانة الصحافة الثقافية في سلسلة متصلة بين الفن والثقافة المجتمعية ونمط الحياة والاستهلاك.

فحين اتجهت بعض الصحف إلى تقليص الصفحات الثقافية في إصدارات ها، في ظل تأثرها بالموجة الاستهلاكية التي تتعامل مع الثقافة كسلعة تخضع لتغيرات العرض والطلب، والفائدة الاقتصادية التي ستعود على الصحيفة من نشر المنتج الثقافي، ولهذا لم نعد نجد في تلك الصحف الحد الأدنى من مهنية الصحافة الثقافية وجدية الطرح.

كانت مجلة الجزيرة الثقافية -في المقابل- تعلن عن تطوير أعدادها الجديدة في حلةٍ بهية تواكب العمليات الحديثة للتسويق والتصميم الاحترافي والرقمنة والعولمة، اتسع معها دورها في المشهد الثقافي. واستمرت في إصدار أعدادها ونشرها رقميًّا على منصات وسائط متعددة. وغدت المجلة الثقافية بهذا أكثر من مجرد تغطية للفنون والحدث الثقافي وقضايا الأدب، فهي تشمل أيضًا تحليلات ثقافية ونقدية للصناعات الثقافية، ومناقشات حول التأثير الاجتماعي لثقافة وسائل الإعلام المعاصرة، فضلًا عن وجهات نظر مختلفة حول «الحياة الثقافية الجديدة». وأصبحنا ننتظر قراءة أسبوعية لموضوعات ثقافية؛ مثل التراث والتشكيل والأفلام والأدب والنقد والموسيقى والترجمة وقضايا ثقافية، هي ظواهر عالمية معقدة، يعالجها ويناقشها الصحفيون والمنتجون الثقافيون والخبراء والمحللون بالتبادل كظواهر ثقافية وجمالية، كمستقبلين أو منتجين (مشاركين) للاستهلاك، والهويات الجديدة، والتغيرات الاجتماعية والثقافية.

هذا التنوع لا يؤكد فقط على المهمة الصعبة المتمثلة في الحفاظ على مهنية الصحافة الثقافية من ناحية، ومواكبة التحول الرقمي والانفتاح على قنوات الاتصال الإعلامي الجديد من ناحية أخرى، بل أيضًا يؤكد على الدور المهم المنوط بها في المرحلة الثقافية الجديدة.

هكذا، نجحت الصحافة الثقافية السعودية الجادة في دعم المشهد الثقافي ورصدت تحولاته خلال عقود مرّت فيها الثقافة السعودية بمنعطفات في بعض جوانبها، حتى وصلت إلى نجاحات وتطورات أسست لتاريخ مهم للمشهد الثقافي السعودي.

كما نجحت في الموازنة بين دور الصحفي الثقافي، والناقد والإعلامي في المشهد الثقافي، وبين تحدي التقنيات الرقمية والممارسات التشاركية، التي تسمح للقارئ العادي أو «الهاوي» بالمشاركة في الحوار الثقافي القائم على التجربة والتقييم على منصات وسائط متعددة.

المصادر والمراجع:

طيبة وذكريات الأحبة، أحمد أمين صالح مرشد، ط2، 1414هـ/1993م، 26.

تاريخ الصحافة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، أمين ساعاتي، إصدار مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ص66-71.

المنهل في 25 عامًا 1355-1379هـ/ 1937-1960م، إدارة مجلة المنهل، دار المنهل، جدة، 1380هـ/1960م، ص89-90.

(5 مجلة المنهل) – محمد عبد الرزاق القشعمي، عدد المجلة الثقافية – صحيفة الجزيرة – عدد 19 / فبراير / 2021م.

سعيد الزهراني- صحيفة الجزيرة – المجلة الثقافية – العدد 60 – الإثنين: 5 ربيع الثاني 1425هـ.

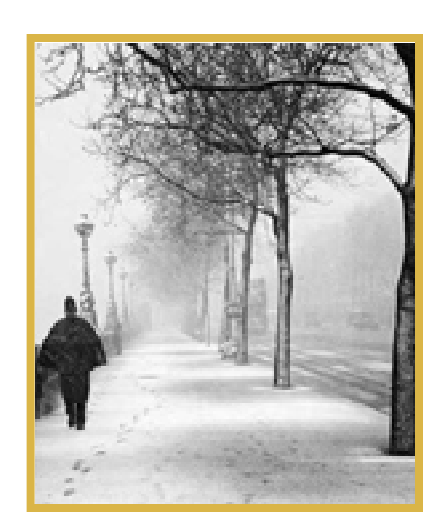
* حجاج سلامة – صحيفة الجزيرة – الإثنين 8 / 11 / 2021م.

* نورة القحطاني – صحيفة الجزيرة السعودية، عدد السبت 13 نوفمبر 2020م.

كُتّابُ فرقد

محطات لا تهدأ

لا تقتلوا فرحة العيد



فاطمة جباري

كاتبة من السعودية

هذا عيد ومن سماته أنْ تسرفوا في التعبير عن مشاعركم تجاه من تحبون، فلا تبخلوا بأي حرف أو كلمة أو حتى بيت شعري وقولوا لهم:

"إن كان للناس عيدُ يفرحون بهِ
فأنت عيدي الذي أحيا به فرحا"

قال تعالى: (ومن يعظم شعائر الله فأنها من تقوى القلوب).

الفرح بتمام النعم في مواسم الخير طاعة لله، واتباع هدي رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، ما أجمل تلك القلوب التي ترسم البسمة على الشفاه وتدخل السرور على النفوس وتجبر الخواطر!

ما أروع العيد! وفرحة العيد!

وأنت تسعى لجمع القلوب ولّم الشمل فرحًا بقدوم العيد؛ لأنه عيد المسلمين وشعيرة نتقرب بها إلى الله تعالى.

منذ كنا أطفالاً صغاراً تربّينا على الاستعداد للعيد، فالأمهات ينظفن البيوت، ويشعلن القناديل، ويعطرن المفارش، ويبخرن المجالس، ويصنعن الحلوى.

العيد موسم فرح وسرور..

ما أجمل أعياد المسلمين واستقبالهم لها!

لا تقتلوا فرحة العيد..

فالنساء شقائق الرجال، وعليهن تقوم البيوت وتعمر بحسهن وتواجدهن وعطائهن، هن الفرحة في أعيادكم والبركة في دوركم، فلا تتجاهلوا دورهن.. من حقهن أن يفرحن بالعيد، ويكرمن بالعطايا والهدايا وإدخال السرور والفرح على قلوبهن بعد أن قدّمن الكثير من أجل إسعاد الأسرة خلال الليالي والأيام الفضيلة.

ومع كل ما يقمن به من أدوار متعددة ومهام متجددة في كل عام تجاه الأزواج والأبناء، فإنّ البعض يتجاهل وجودهن، لأنه يرى أن ذلك واجب عليهن ويجب عليهن القيام به، متناسيًا فضيلة الشكر، والتنويه بالجميل، وتعزيز قيم البذل والعطاء.

إذا كان ما تقوم به واجبًا عليها، فما واجبك تجاه شريكة الحياة في يوم العيد؟

أن تزيد عليها المهام والمنغصات في يوم الفرح والسرور، فمن قبل العيد وأنت تجمع الوفود لتناول الولائم التي تصنعها لك تلك الزوجة البائسة بيدها، ولسان حالها يقول "بأي ألوان الفرح أتيت يا عيد".

ليلة العيد وصباح العيد تقضيها واقفة على قدميها تعد العدة لاستقبال الضيوف رجالًا ونساءً وأطفالًا، لترى كل ما فعلته من تنظيم وترتيب وتنظيف يتساقط

أمام عينيها.

لا تقتلوا فرحة العيد..

بالانتقاد واللوم والعتاب والأسئلة التي تقلّب المواجع؛ فلانة سمنت، وفلانة نحفت وفلانة تطلقت، وفلانة حملت وفلانة زوجها تزوج عليها وفلانة يا حرام ما عرست للآن! كم عمرها؟

وعيال فلان ما توظفوا.. إلى متى؟!

هذا عيد تحدث بما يسر الخاطر واترك عنك المسائل الشخصية، ولا تضحّك المجلس على حساب تكدير خاطر إنسان حضر إلى الاجتماع لينبسط، وإذا به يندم أشد الندم.

لا تقتلوا فرحة العيد..

بالتبذير والبذخ والضغط المادي على رب الأسرة، فقد أصبحت اجتماعات العيد ترهق ماديًا أكثر من أنها تدخل السرور، اجتماع يكلف ميزانية تكفي معيشتك شهرًا؛ تنتهي في ليلة واحدة؛ من إقامة حفلات المعايدة في المنتجعات والفنادق، ومراسم استقبال، وحلويات باهضة الثمن، (وقهوجيات) وبوفيهات وتوزيعات وهدايا، والكل يقول هل من مزيد؟

لا تقتلوا فرحة العيد..

بالعبث بمشاعر الأطفال وبراءتهم، فالأطفال يفرحون بقدوم العيد؛ لأنه يمنحهم مساحة خاصة بهم من السعادة، تفرحهم الألعاب والهدايا النقدية والعينية ولا يهمهم السعر، فلنتواضع معهم؛ ليكون عيدهم يومً فرح؛ لا مقارنات ولا مشاعر باردة، خالية من روح الفرح.

وليكن العيد مع أطفالنا مبهجًا في حدود الممكن والمتاح حتى لا يعتادوا على النعم فيألفوها.

فلنجعل من العيد فرحًا وتربية.

علموهم آداب دخول البيوت، والاستئذان، وعدم الفوضى، علموهم أن للبيوت حرمتها ويجب عليهم احترامها والمحافظة على نظافة المكان؛ لأنه استقبلهم بحب وعند رحيلهم يتركونه بحب احترامًا للبيت وأهله.

لا تقتلوا فرحة العيد..

بالخلافات والمشاحنات، على أمور تافهة، وحتى الجاد منها غضوا الطرف وترفعوا عن الخصومة والجدال والسلبية، انشروا الإيجابية في عيدكم..

لا تقتلوا فرحة العيد..

فبالحمد والشكر تزيد النعم.

ختامًا:

”وأَقْبلَ العيْدُ بالأفْرَاحِ مُنْتَشيًا
يا فَرْحَةَ العِيْدِ زُوْرِي كُلَّ أَحْبَابِي

وبلِّغيْهُمْ تَهَاني القَلْبِ عَاطِرَةً
هُنِّيْتُمُ العِيْدَ في أُنْسٍ وأَطْيَابِ“

كل عام أنتم بخير

وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.



الفيلسوف الذي آثر العزلة بحثًا عن إنسان يشبهه



د. هاني الغيتاوي

كاتب من السعودية

بعض الناس يفضلون العزلة لبعض الوقت، ليس بدافع الهروب من عالمهم الذي يعيشون فيه، بل هدنة ليتعرفوا على هدوء غطى عليه الضجيج وسكينة سلبتها الفوضى، وطمأنينة جار عليها الخوف، والأهم البحث عن نقاء كاد أن يموت في غياهب التلوث والفساد، بعدها يعودون ليمارسوا حياتهم من جديد، فهم يرون في العزلة نوعًا من الصيانة للقلب والروح، وفي المقابل نجد البعض لا يستسيغ الوحدة ولا يفضلها ويعتبرها نوعًا من الهروب يعمد إليها العاجزون والضعفاء من الذين لا يستطيعون التعايش مع المجتمع أو الائتلاف معه والانصهار فيه، والغالبية من الناس لا تفضل الوحدة والانعزال، قد يرجع ذلك لطبائعهم وتركيبتهم الفسيولوجية، وخلفيتهم الثقافية والاجتماعية، وقد يكون أهم سبب في ذلك مرده كون الإنسان اجتماعيًّا بطبعه، لا يميل إلى الانطواء والوحدة والانعزال؛ تبقى قلة من الناس على مدار التاريخ هم من يؤثرون العزلة عن الاجتماع، منهم من يكون مضطرًا بسبب علة أصابته أو داء ألم به، خوفًا من نظرات المجتمع ينزوي على نفسه، راغبًا عن الناس والاجتماع معهم، لا فرق بين علة عضوية أو نفسية في هذا الصدد، ومنهم من يضطر للوحدة والانعزال ضعفًا منه لمسايرة المجتمع، فقد يكون ذا نفس مرهفة وعاطفة لا تتحمل التناقضات المجتمعية، والتفاوت الأخلاقي والقيم، ومن ثم عدم القدرة على الاندماج والتفاعل مع هذا المجتمع.

في كل الأحوال، فكما الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، قد يميل هذا الإنسان، لا سيما من يتصف بصفات معينة، للانعزال والوحدة، فقد نجد من صنوف الناس العاديين من يميل للانطوائية والانعزال للأسباب التي تم ذكرها سابقًا، وقد توجد أسباب أخرى مرهونة بنفس المنعزل أو بيئته أو مجتمعه.

ومن هذه القلة التي تميل للعزلة، أجد أن بعضًا من هذه القلة من الأدباء والفلاسفة والمبدعين يميلون للعزلة؛ لأنهم يرون فيها المجال الخصب للارتقاء بالذات وأنها من تذكو شعلة الخيال والإلهام، وعلى رأس هؤلاء يأتي الفيلسوف الألماني "فريدريك نيتشه" الذي يرى "أن العزلة ضرورية لاتساع الذات وامتلائها، وأنها -أي العزلة- تشفي الذات من أدوائها وتشد عزائمها".

كان جنوح نيتشه للعزلة؛ لأنه شعر بعدم قدرته على التواصل مع



المجتمع، فلا يوجد من يفهمه "قدرنا أن نكون نُسَّاكًا فكريين، ويصدف أن نتبادل الحديث أحيانًا مع شخص يشبه عقليتنا".

كان عدم عثور نيتشه على أصدقاء يفهمهم ويفهمونه السبب في هذا الجنوح، وعن هذا الشعور بالعزلة ألف نيتشه معزوفة غنائية لم تكتمل أسمها "ترنيمة عن العزلة".

ولم تفلح علاقته بالموسيقار الألماني الشهير "ريتشارد فاجنر" أن تنتشله من هذه العزلة، ورغم محاولات فاجنر أن يبدد وحدة نيتشه من خلال معالجتها بتزويجه، لكن لم يوفق في ذلك، وعاش نيتشه طوال عمره وحيدًا منعزلًا، يكتب نيتشه لصديقه المتزوج "فرانتس أوفربك" شكرًا لزوجتك، الأمور بالنسبة لك أفضل بمئة مرة مقارنة بي. لديكما عشٌ مشترك. أمّا أنا فلا أملك في أفضل الأحوال إلاّ كهفًا.. أمّا التواصل الذي يحدث أحيانًا مع الناس فيبدو أشبه بعطلة، وخلاص من نفسي".

عاش نيتشه رهين عزلته طوال عمره؛ بسبب أمراضه التي كان يعاني منها صغيرًا وتفاقمت معه في هرمه، فالفيلسوف كان يعاني من علل الصداع وعسر الهضم والإقياء والدوار، وشبه العمى والأرق، كذلك فشله في قيام علاقة حب أو علاقة زوجية، فالمرأة الوحيدة التي أحبها وتمنى أن تكون زوجًا له، فاقمت مرضه وعزلته وأدخلته في دوامة اكتئاب عنيف، جعلته يقطع علاقته بأعز الناس إليه أمه وأخته، لمحاولة تدخلهما في علاقته معها "لا أحب أمي ومن المؤلم لي أن أسمع صوت أختي. لطالما كنت أحس بالمرض حين أكون معهما".

عاش نيتشه بسبب رهافة حسه وعاطفته الجياشة، مؤثرًا للعزلة عن الاجتماع، أجج هذه العزلة وأشعل أوارها فقر نيتشه، افتقاره للصداقات وعدم زواجه، وفي محراب هذه العزلة تمخضت عبقرية نيتشه، هذه العبقرية التي لخصها في وصف نفسه قائلًا "أعظم هدية تلقتها البشرية على الإطلاق".

بموت الشاعر البدر... انطفى المعنى



محمد العميسي

كاتب من اليمن

قبل فترة ليست بالبعيدة، مات شاعر الجزيرة العربية، مات بدر بن عبدالمحسن وكان يجب أن يعيش، موت الشاعر البدر يعني انسداد أحد ينابيع المعنى في الحياة، خسارة روح بقاؤها يضفي قيمة على الوجود، ويحرس هشاشة العالم، وبدونهم -أيُّ الشعراء- لا يمكن أن نتصور طبيعة الحياة المتجهمة، والقاسية، وحدهم من ينشّطون وجودنا الخامل، ويهمسون في أذن الحياة: لا تزالين حريّة بالعيش.

لا قيمة ملموسة للشعر النبطي الّذي قاله البدر، قيمته في ذاته، تلك الطاقة الداخلية الّتي يبثها فيك هي قيمته الخالدة.

والشاعر البدر كان يقدس هذه القيمة ويدرك وزنها في الحياة، وكان ذلك دليلًا على رفعة مداركه.

حينما كنت يا بدر تطل في سماء الجزيرة، كانت الكائنات تستحم بالضياء المنبعث منك، تستأنس بإطلالتك وتطرب، تبتسم وتقبض على لحظات السعادة اليتيمة المُهددة بالتلاشي إذا حجبت كُسف السحب السماء وحلّ الظلام.

الشاعر الكبير بدر بن عبد المحسن، له من اسمه نصيب. أقسم بذلك. ومن بواكير حياته الشعرية وعلى امتدادها الطويل حتّى وفاته رحمه الله، تبقى هذه الحياة شاهدة على بدر تربع على سماء الشعر النبطي فترة من الزمن؛ فترة تلخص المعنى بعد أن تنتزعه من الأحاسيس الفوارة في الكينونة الإنسانيّة.

من زمان الصمت ويا عمر الهجر، إلى حالة الاستسلام والتسليم بنهاية عشق مأمولة ارتدت بالحسرة والخيبة:

يا خطوة ما عدت تقوى على الخطوة.. على هم السنين.

حاولت أن تفرش هم السنين بدرب مُعبّد للعابرين والحالمين؛ لكن انكسار آمال الغرام أمات فيك رغبة العبور، ما جعلك تقف عند لحظة العتاب الأخير، العتاب الأخرس واستجداء البقاء: أترحل! صرختي تذبل.. بوادي لا صدى يوصل ولا باقي أنين.

عرفتك يا بدر وأنا في العام الثاني لي في الجامعة، تمامًا وأنا أحضّر البكالريوس في الإعلام. عرفتك صدفة في

محاضرة في مادة الفنون السمعية، كانت أغنية " زمان الصمت " هي التمرين الذي نستخرج منه ما درسناه نظريًا، هنا بدأت الحكاية



واستمرت إلى " جمر الغضى " الذي احتجت أن يدفئني في عز ليلٍ شتوي ذابح البرودة.

استشرفت مستقبلك وأخبرت أخيك سعود باقتراب موعد الرحيل، أخبرته أن سفينة الأبدية توشك أن ترسي بك إلى العالم الكبير الذي تلقى عنده عوضك:

لابدّها يا سعود بتغيب شمسي
ذي سنةٍ رب الخلايق فرضها
ولعلها حريتي بعد حبسي
ولعلي ألقى عند ربي عوضها

غابت شمسك يا بدر، توارت إلى المغيب، غاب ضياؤك من صفحة السماء بعد إشراق، لقيت حريتك التي طلبتها؛ لكنك مسجون فينا، حاضر في تفاصيل حياتنا، في مشاعرنا وأحاسيسنا، في حبنا وعشقنا وغرامنا، في البرد والصقيع، والقيظ والربيع، وفي الكثرة والوفرة والزحام. لا لم تكن محبوسًا؛ كنت حُرًّا طليقًا منذُ البداية، كنت تسكن الأعالي حيث الحريّة والانعتاق، كنت تسبح في فضاءات الله المُطلقة.

الوداع بدر بن عبد المحسن.. مع الله شاعرنا القدير.

الشحر... ملتقى الفنون البحرية



صالح باظفاري

شاعر وكاتب من اليمن

الحلقة الرابعة:

الشحر مدينة تقع في محافظة حضرموت جنوب اليمن، وبحكم موقعها على بحر العرب كانت تجلب إليها كثيراً من الراقصات من جزيرة (لامو) التي تتبع دولة كينيا، وكان يستقبل أهل الشحر تلك الفنون عن طريق البحر. وقد توافدت الراقصات في عام 1522م كما قال ذلك المورخ محمد عبدالقادر بامطرف، نقلاً عن مخطوط الربان باسباع، وكانت تقام مواسم ترفيهية في الحانات والملاهي الشحرية التي كانت تعج بالجاليات من جميع الديانات.

وقد أسمى ذلك الحانات الربان باسباع بـ محلات الغرام والهيام والمدام.

وتستمر العروض الترفيهية لمدة ستة أشهر متواصلة، ثم تنتقل إلى مدن أخرى مثل مدن الحجاز وبعدها يتم عودتهن إلى موطنهن الأصلي (لامو) ويحل محلهن راقصات يجلبن من الهند لبقية العام، ولهذا يظهر التأثير في الأزمنة الإيقاعية في الأغنية البحرية وغيرها من فنون الطرب، ويظهر التقليد الأفريقي والهندي واضحًا في أغنيات نا، وصار غريزة في جميع أنواع الرقصات الواردة إلينا من البحر.

وتعمق ذلك الارتباط في أجيال كاملة بمدينة الشحر بحكم صلاتها الملاحية القوية بمنطقة الساحل الأفريقي.

ومن ناحية جواز الغناء البحري في الجاهلية والإسلام، أشار الدكتور محمد عبد المجيد عابدين، في كتابه (العرب والحبشة) إلى أن عرب الحجاز أخذوا عن الحبشة رقصة (الحجل) وفي هذا ما يفيد عن عراقة تسرب الفنون الأدائية الزنجية إلى جزيرة العرب، حتى أن الدكتور ناصر الدين الأسد أشار في كتابه (القيان والغناء في العصر الجاهلي) إلى أن تسمية الجارية المغنية بالقينة في العصر الجاهلي، ربما كان مشتقاً من (القنين) وهو (طنبور) أهل الحبشة. وفي هذا السياق أذكر رأيًا جديدًا كنت قد سمعته من الباحث السوداني بدرالدين عبدالرزاق في محاضرة قدمها في صنعاء عام 1990م، أشار فيها إلى أن طنبور أهل الحبشة كان معروفاً في عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن سيدنا بلال أول مؤذن في الإسلام كان يعزف عليه؛ لذلك عرف بأبي الطنابير كما عرف أيضًا بأبي السناجك. ويضيف هذا الباحث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد سأل بلالًا عن تعلقه الشديد بهذه الآلة في الجاهلية والإسلام، فذكر له بلال أنها تذكره بمواعيد الصلاة فلم ينهه عنها.

والطنبور من الآلات التي هاجرت من أفريقيا إلى الموانئ العربية.

ويظهر ذلك التأثير الأفريقي الموسيقي للفن البحري في أغاني ملاحي اليمن والجزيرة، وما استخدامهم للسلم الخماسي وإيقاعات 8/6 و 8/12 إلا دليل على ذلك، وهذا أمر واضح في كثير من أهازيج البحر، مع اختلاف النمط الموسيقي.

الدواء في الهواء



سهام السعيد

كاتبة من سوريا

هو الهواء إذن!!!
آنَ استنشقتَه انسكبت الحياة في روحك الذّابلة... وسرى الدّم في شرايينك الجافّة...
هواء الوطن... مسقط الرّأس... حيث كانت الصّرخة الأولى... والخطوة الأولى...
آنَ استنشقتَه تخدّرتِ الآلام... وضُمّدتِ الجروح... وتنفّستَ الحياة...
تزول كلّ غصّات البعد حين يتسلّل في أروقة جسدك وينثر فيها دفءَ المكان...
حين ينفض عن الذّكريات غبار التّعب ويجعلها ماثلة أمام نفسك المشتاقة لمعانقة الماضي... لاحتضان تفاصيله... ولملمة شتاته...
هو الهواء إذا... ذلك الّذي اعتدته صغيرا فأدمنته حدّ التوحّد...
وتعطّشت له حدّ الهذيان...
ما السّرّ المخبوء فيه ليكون منبع الطّهر ومصدر الإلهام... وقبلة القلوب؟!
ليكون الطّبيب المُداوي لكسرة النّفس وأنين الأفئدة... وتعب الانتظار...
ما السّرّ المخبوء فيه... حتّى يجعلك تنسى رحلتك الشّاقّة وطرقاتك الوعرة ما أن يفتح ذراعيه لاحتضانك؟!
تفتحُ صدرك له فيزول كلّ ضيق...
ويتلاشى الضّجر... وتمدّ يدك لتتصالح مع الحياة الّتي صفعتك مرارًا
وأقسمتَ ألّا تتصالح معها... وتصالحْتَ آن منحتكَ الأملَ بحاضرٍ معطّرٍ بأنفاس الماضي العالق في حنايا الرّوح ويأبى أن يفارقها...



لسْتَ فطيرةَ الجبن

لميس سالم

من الصعب مقاومة رائحة الخبز الطازج، الذي ما أن تتحرك الشمس صعودًا أو نزولًا حتى تنبعث معها تلك الرائحة الأخاذة التي تعلن عن بدء مرحلة جديدة من اليوم، وما أن تصل إلى أي مخبز في أي وقت من يومك، إلا تجد أن العدد الأكبر من الفطائر يكون من نصيب (فطائر الجبن).

لذلك قد يكون الإقبال عليها أقل بالنسبة لبقية النكهات، ربما لسهولة صنعها الذي تسبب في كثرة أعدادها، حيث إنها دائمًا ما تغطي العدد الناقص، وتقوم بدور التكملة لأي نوع تطلبه في طبقك المفضل، الآن قد تلامسك فكرة التوافر الدائم، لكنني لم أقصدها هنا، بل أقصد فكرة عدم التميز، القناعة المزيفة التي تدفعك إلى العمل بطاقة مضاعفة في كل المجالات سواء في وظيفتك أو في منزلك أو مع عائلتك أو أصدقائك؛ لأن هناك صوتًا قديمًا من اللا وعي داخلك يردد: (أنت غير كاف، غير مميز، أنت كفطيرة الجبن موجودٍ في كل مكان، ولك نفس الرائحة المعتادة والطعم الذي لا يتغير)، هذا الصوت يعمل بمثابة الحطب الذي يزيد من وقود حركتك، ويتسبب في إهدار طاقتك في كل الاتجاهات، فأنت آلة لا تتوقف إلا عند النوم فقط، وكل ذلك بحجة (هذه المرة ستكون كافيًا)، حتى لو تم شكرك في آخر اليوم، ومع فرحتك بما أنجزته سيعود إليك الصوت القديم (ليس كافيًا ما فعلت؛ لأنك لست كافيًا).

تصور معي خطورة الصوت الذي سيتردد في نفس شخص للتو يؤسس حياته الزوجية، ويطمح بأن تكون مريحة ومستقرة، وفي الوقت ذاته يعيش في مجتمع لا يزال غير واعٍ بالجوانب النفسية لآثار الصدماتً العاطفية في سن الطفولة، فيبدأ الصوت يردد: (ابذُل أكثر؛ أنت غير كاف، ابُذل لتأمن)، فتجده يبذل جهدًا مضاعفًا فوق طاقته؛ ليحصل على رضا الشريك أو كلمة تخرس ذلك الصوت الذي يتردد عليه بعد كل إنجاز يقوم به، قد يستمر الأمر لسنوات وسنوات وسنوات، حتى يُفني صحة صاحبه دون وعيه بالسبب، للتوضيح؛ هذا الصوت لا يتعلق بالنشاط أو الالتزام بالمهام الذي ينبع من الإحساس بالمسؤولية، بل ينبع من خوف طفولي يتعلق بمشاعر التهميش والتجاهل التي مر بها الشخص في طفولته، ولم يتجاوزها، بينما هو يبذل ويبذل ستأخذ علاقته مع الطرف الآخر في الغالب إحدى المسارين، إما سيكون مع شخص اتكالي يتخلى عن جميع مسؤولياته في المنزل ليقوم بها هذا الجريح، ويقتل روحه، ويجعله مخطوف اللون، فارغ النفس والروح، مستنزف الطاقة، يتساقط وهو يسير بين الناس، أو في حالات قليلة إن كان واعيًا، يكون بلسمًا يُسهم في إطفاء هذا الصوت الداخلي بترديد عبارات الأمان، وتقديم المكافآت، وحثه على قبولها بكل رحابة صدر، فالغير كاف يجد صعوبة في قبول حتى الهدايا، تخيل حجم الكارثة التي ستضرب هذا الشخص إن بدأ في تربية أبنه، طبعًا دون وعي منه سيصنع جيلاً من الاتكاليين، يعيشون دور الضحية بوراثتهم للألم منه، مع انطفاء السعي لما يجدونه من خدمة قبل الطلب، والحماية الزائدة التي تجعل من السعي في الحياة فكرة غير ضرورية.

سلامة فرد تعني سلامة جيل كامل، وكفاية فرد تصنع جيلًا واثقًا بنفسه، يؤمن بالسعي، ويراعي حق الله في نفسه وفي الآخرين، جيل يعرف من يكون وكيف يكتفي.

في كل الحالات أريدك عزيزي القارئ، يا مَنْ لامسك ما تحدثت عنه، أن تنظر لإصبع يدك الصغير، وتتأمل بديع صنع الله في هذا الجزء البسيط منك، تتأمل في تموجات بصمتك الخاصة، التي لا تشبهها تموجات إصبع آخر في هذا العالم، تأمل في تأكيد الخالق على تميزك وكفايتك قبل أن تعي بذلك، أنتَ كاف جدًا ومميز للغاية دون أن تصنع سببًا يميزك أو تبذل جهدًا استثنائيًّا، وتأكد بأنه لا يرى جوهرنا جميع الناس، لكننا نستطيع أن نراه نحن مع كل الناس، لن تجد في الخارج من يلامس أوتار تلك المعزوفة الحزينة التي بداخلك، قد تنجو بوجود من يساندك أو يدلك على الطريق الصحيح إن كنت محظوظًا، أو قد تقابل من يسحبك إلى قعر الجحيم، ويشقيك حتى تبحث عن السبب، وتجد انعكاسك فيه، لكل شخص طريقة علاجه الخاصة التي يستجيب لها، وفي النهاية النجاة الداخلية مهمتك؛ لأنك إن خَفَّضتَ هذا الصوت من الداخل بكفاءة، فاستعد لتغير الأصوات من الخارج التي ستردد: (أنت مميز، أنت دائمًا تكفي).

كلمة رجـــــــــل



نجلاء سلامة

كاتبة من مصر

إنَّ مصطلح كلمة "رجل" الذي توارثناه في عاداتنا وتقاليدنا، يُعَدُّ واحدًا من أفضل الموروثات التي انتقلت من جيل إلى جيل حتى وصلنا للعصر الحاضر. فهل يعي الجميع المعنى الحقيقي لهذه الكلمة؟ وهل هذا الموروث

الذي مرت عليه السنون باقٍ حتى الآن بكل قوته وجلاله وهيبته التي اعتدنا عليها؟ وهل ما زالت كلمة الرجل لها نفس القوة في التأثير عند السماع؟

في الماضي كانت كلمة الرجل لها عدة معانٍ ضمنية يتداولها الناس فيما بينهم بمجرد لفظ تلك الكلمة، أيضًا كانت اختصاراً لكثير من المعاني السامية. فكنت تستطيع أنْ تشتري، وتبيع، وتعقد اتفاقًا فقط بتلك الكلمة، والأقوى من ذلك أنَّك كنت أيضًا من قبل تستطيع أنْ تتزوج بتلك الكلمة، فكلمة الرجل آنذاك كانت تعني؛ الميثاق والشرف والأمانة و الوفاء وعدم الرجوع في أي شيء تمَّ الاتفاق عليه في مجلسٍ ما أو على أمرٍ ما.

وآسفة لأني أقول: إننا الآنَ أصبحنا في زمنٍ الأوراق والتوثيق، فلم يعد لكلمة الرجل كل ذاك الجلال وتلك الهيبة كما في السابق، واختلطت الأمور كثيرًا، ففقدت كلمة الرجل كل مخزون الثقة الذي كان يدعمها ويُقوِّيها، والأكثر من ذلك أنَّنا أصبحنا إلى جانب ذلك مطالبين بأخذ الاحتياط عند القيام بأي معاملة بكثير من إجراءات الأمان فقط لانعدام الثقة في الكلمة.

عزيزي الرجل، رجاءً توقف، وفكرجيدًا في كلمتك قبل أن تحرك بها لسانك وتعطي بها عهدًا أو ميثاقًا، أو وعدًا بالأمان أو الوفاء، فلم نعتد من كلمتك إلا على المعنى الجميل الذي كان مثالًا يُحتذى به عند ضرب المثل للأمانة والشرف.

عزيزتي الأم، لا يمكنني إلا أنْ أعود إليكِ بجزء من المسئولية، فأنتِ "مصنع الرجال" ولا يمكنكِ أن تتنحي جانبًا لأنَّ هذا ما صنعت يداكِ للمجتمع، لذا رجاءً أعيدي النظر في عملك، وفي صنعتك، وحاولي أنْ تُعيدي لنا الرجل الذي افتقدناه كثيرًا بكل معاني الرجولة الحقيقية والتي تبدأ من كلمته الواثقة، والآمنة التي كان يعتبرها سيفًا على رقبته.

عزيزي الأب، في المراحل الأولى لبناء الرجل يكون دورك كبيرًا جدًا ولا يمكن إغفاله بأي شكلٍ كان، فأنت في كل حركاتك وسكناتك تمثل المثال الأول والوحيد الذي تتفتح عليه عين الولد وهو يكبر، فراقب نفسك، ولا تقلل من دورك وتحمل مسؤوليتك، لأنَّه في الأغلب ذاك الولد الصغير الذي يتفتح على الحياة، هو النسخة المُصَغَّرة منك، لذا، دعه يرى أبًا يملأ العين والقلب، وإذا وضَعَتْهُ الحياةُ في مصاعبها، يتذكرك بكل خير ويقول: "كان أبي يفعل كذا وكذا وأنا على نهجه".

ونصحًا أخيرًا لك عزيزي الرجل، ليس منِّي ولكنَّه من أمير الشعراء شوقي حين قال:

وكن في الطريقِ عفيفَ الخُطا
شَريفَ السَّماعِ كريمَ النَّظَر
وكُن رجلًا إنْ أَتوا بعدهُ
يقولون: مَرَّ وهذا الأثَر



الثقافة

حينُ من الوَعْي وثلاثية الشيخ والمثقف والمسؤول
قراءة في تشكل الذات.. وعلمنة الهوية

د. يوسف حسن العارف



د.يوسف العارف

كاتب وروائي من السعودية

الإهداء:

للكاتب القدير والمفكر الجدير

الأستاذ محمد أحمد معدي.

(1) مدخل وتمهيد:

1/1 فاتحة:

فديتك... هذه الأفكار فتحًا
مبينًا، في دهاليز الظلام
تُضيءُ خبيئة العقل المعَمّى
وتسفر عن أهازيج الغمام
سكبتَ بها لهذا الكون فجرًا
نقيَّ الضوء... معتدل القوام
فأورقت الحروف... وفي مداَها
تباهى الشعر في صفو الكلامِ

* * *

جدة/ الخميس 1445/11/1هـ

2/1 الوعي مفهومًا وتعريفًا:

... والوعي، لا ندري له تفسيرًا محددًا، فقد كان -وما زال- أمرًا محيرًا ومثيرًا للجدل لأنه "أكثر الجوانب ألفة، وأكثرها غموضًا في حياتنا"، لكنه قيمة سلوكية تتنامى بين الذات الإنسانية والفردية، والذوات الجمعية الشمولية!

وإذا اقتربنا من التعاريف القاموسية، فسنجد له تعريفات خاصة بالمنظور اللغوي، أو المنظور الاصطلاحي، أو المنظور النفسي. لكنها كلها تحيل إلى دلالات الفهم وسلامة الإدراك، والإحاطة والإحساس بالذات والمحيط البيئي، ودراية العقل بالنفس والعالم... إلخ(1).

* * *

3/1حين من الوعي (الكتاب والكاتب):

وحول هذه الدلالات وتشظياتها، وجدت نفسي محاصرًا بوعي آخر، أهدانيه الصديق/ الزميل الأستاذ محمد بن أحمد معدي2) – رفيق العمل التربوي بتعليم جدة ورفيق الفكر التربوي من خلال مشاركته معي في كتاب عن الدكتور عبدالله الزيد3) – وهو كتاب نفيس أنيس بعنوان: حينٌ من الوعي4).

في هذا الكتاب، وجدت ذلك (الوعي الناضج) الذي يمثل الدائرتين الرابعة والخامسة من دوائر الوعي الخمسة، كما جاءت عند المهندس محمد أبو زيد5).

كما وجدت فيه ذلك الفكر (الإبستمولوجي) المتطور والمتنامي حد الدهشة من خلال المرجعيات التي يحيلنا إليها في هوامش الكتاب ومتنه.

أخيرًا وجدت فيه تلك الروح الأدبية، واللغة الشاعرية من خلال (الأسلوب الأدبي) الماتع والراقي، رغم تعالقاته بطروحات الدرس النفسي، ومواثيق العلم الطبيعي، ومجالات الثقافة المتعددة!

لهذا بدأ التعالق الفكري والذهني مع هذا الكتاب وأطروحاته التي تأطرت عبر خمسة



فصول، وكل فصل يتفرع إلى عدة مباحث ومحاور تنبئ عنها صفحات الفهرس ص 337-342. نتج عن هذه التعالقات مجموعة من المداخلات والتعليقات التي استحضرتها وأنا بين يديّ هذا الوعي الإبستمولوجي المتجدد/ الناضج!

* * *

(2) مداخلات وتعليقات:

لعلِّي أتوقف (فقط)، عند ثلاث مداخلات تعريفية وتعقيبية وتثاقفية واعية وهي:

* ما يتعلق بـ(ثلاثية العتبة العنوانية)، وتشظياتها أو تفريعاتها داخل المتن النَّصِّي.

** وما يتعلق بـ(الثلاثية) (المستثمرين) أو (المتنفذين) وهم: المسؤول والشيخ والمثقف.

*** وما يتعلق بـ(ثلاثية الخصوصيات والأزمات والمتلازمات) وهذه كلها فضاءات معرفية تمثل بنية الكتاب المفاهيمية، وأطروحاته المعرفية.

**** ثم (نختم) بوقفة تقويمية لهذا الكتاب الماتع فكرة وأسلوبًا، ومعالجة بحثية، ومعارف وعلوم نفسية وفكرية وفلسفية، واجتماعية.

* * *

2/1

وأول هذه المداخلات عن ثلاثية العتبة العنوانية وتفريعاتها أو تشظياتها داخل (المتن النَّصِّي):

و(العتبات) أحد المباحث النقدية المعاصرة التي التفت إليها النقاد والدارسون! ذلك أنها تمثل المداخل الرئيسة التي تفتح الآفاق للمتلقي والقارئ.

وأول هذه (العتبات النَّصِّية) هو الغلاف الخارجي الذي يحمل (في وسطه) صورة لخريطة المملكة العربية السعودية باللون الأزرق السماوي/ البحري، مع ساعة رقمية استبدلت ساعاتها اليومية، برموز تاريخية تزمينية تحمل الأعوام 1899م، 1939م، 1979م، 2019م6).

وإذا بحثنا عن تفسير لهذه (العتبة العنوانية) وجدناها على الصفحات 20-25، حيث يستثمر المؤلف النظرية الخلدونيَّة في قيام الدول وسقوطها، فيقدم لنا خلاصة معرفية/ تاريخية للدولة السعودية عبر تمرحلاتها الزمنيَّة، فيما أسميها بالنظرية (الأربعينية) في تنامي الدول وحضارتها ثم سقوطها وأفولها لتقوم على أنقاضها دول وممالك جديدة!

تقول النظرية الخلدونية: "إن عمر الدولة/ أي دولة، (مئة وعشرون 120 سنة)، تولد، وتشب، وتشيخ، عبر ثلاثة أجيال. لكل جيل (أربعين) سنة، ولكل جيل سماته ففي (الأربعين الأولى) يكون التأسيس (مرحلة البداوة)، وفي (الأربعين الثانية) تكون (مرحلة التحضر والتمدن)، وفي (الأربعين الثالثة/ الأخيرة) تكون (مرحلة الرفاه والترف) التي تتهيأ فيها الدولة للسقوط الانهيار، إن لم تتدارك الأوضاع وتعيد البناء والتنمية!

وبإسقاط هذه النظرية الخلدونية على (دولتنا السعودية) في دورتها الثالثة، يرى المؤلف أنها تتمرحل عبر هذه التواريخ:

(1) 1899-1939م (40 سنة) مرحلة التأسيس المتمثلة في دولة البداوة عند ابن خلدون.

(2) 1939-1979م (40 سنة) مرحلة البناء والتطوير المتمثلة في دولة الحضارة عند ابن خلدون.

(3) 1979-2019م (40 سنة) مرحلة الاستقرار والتغيير، المتمثلة في دولة الترف والرفاه عند ابن خلدون.

وفي نظري، أن هذه قراءة جديدة للتاريخ السعودي في ظل نظرية (الأربعين) الخلدونية، لكنها تحتاج إلى تأكد من المسار التاريخي (الحقيقي) للدولة السعودية الثالثة التي تبدأ فعلًا منذ العام 1902م/1319هـ عندما استعاد الملك عبدالعزيز الرياض وبدأ في توحيد البلاد. ومنذ العام 1932م/1351هـ عندما أطلق مسمى المملكة العربية السعودية، وتستمر عبر تحقيبات تاريخية متداولة في الدرس التاريخي المعاصر، وهي حالة تاريخية تتعالى على النظرية (الخلدونية)، وعلى نظرية (فوكياما) نهاية التاريخ! ويمكن تحقيقها على النحو التالي:

(1) 1319هـ/1902م – 1395هـ/1975م = فترة البداية والتأسيس ويمثلها حكم الملك عبدالعزيز، والملك سعود، والملك فيصل (رحمهم الله جميعًا).

(2) 1395هـ/1975م – 1426هـ/2005م = فترة التنمية والتطوير ويمثلها حكم الملك خالد والملك فهد (رحمهما الله).

(3) 1426هـ/2005م – 1436هـ/2015م = فترة الانطلاق والتحديث 1436هـ/2015م = ... حتى الآن ويمثلها حكم الملك عبدالله (رحمه الله) والملك سلمان (يحفظه الله).

وهذه (العتبة العنوانية)، بكل تاريخيتها، وتجلياتها تتنامى وفق منظومة شكلانية تأخذ من الدرس السيكولوجي أو المقاربة السيكولوجية إطارًا ومنهجًا بحثيًّا، يتعالق فيه المؤلف/ الكاتب مع صيرورة التاريخ وحتميته عند (ابن خلدون)، وحتميته عند (فوكوياما) القائلة بأن "للتاريخ نهاية يتوقف فيها نتيجة التطور الأيدولوجي بتحقيق أفضل صيغة للحكومة البشرية! ص24.

وبهذا الاستشراف التاريخي، يصل بنا المؤلف/ الكاتب إلى (الثلاثية) الثانية، وهي: (ثلاثية) المتنفذين/ المسؤول والشيخ والمثقف. وهذا ما سنعرفه في المحور التالي.

* * *

:2/2

وثاني تلك المداخلات، تتعلق بثلاثية المستثمرين أو المتنفذين، والتي جعلها المؤلف أيقونة تفاعلية لإبراز (الخصوصية) في المجتمع المحلي/ السعودي ويتشارك فيها كل من (المسؤول، والشيخ، والمثقف)، وهم (المستثمرون) الثلاثة أو (المتنفذين)

القادرين على توظيف تلك الخصوصية لإجراء التغيير المطلوب حضاريًا!

ولكل من هؤلاء آلياته التنفيذية، وإجراءاته التوليدية لتحقيق المكاسب النفسية والشخصية/ الذاتية بعيدًا عن مصالح الوطن أو الشأن العام. ولذلك ضاعوا.. وأضاعوا!

فالمثقف يتنامى مع ليبرالية مصطنعة، وهوية عقائدية ضائعة، ففقد شعبويته ومصداقيته، وفي سعيه نحو التغيير والتطوير فوجئ بما لا يتوقعه، لقد طالب بالوحدة فزادت الفرقة، وناضل من أجل الحريَّة، فكانت محاكم التفتيش والسجون والقمع، وآمن بالعلمنة فإذا بحركات الأصولية والعقائدية تكتسح ساحات العمل والفكر والثقافة! كما ينقل المؤلف عن/ علي حرب، في أوهام النخب المثقفة ص50.

أما الشيخ فإنه يمتلك القدرات الهائلة لحشد الأتباع من المجتمع الذي اعتاد السكينة الدينية وطاعة أولي الأمر في المنشط والمكره، كل ذلك في عاطفة دينية ومصداقية اجتماعية وسياسية، وفي الوقت نفسه يستطيع التأرجح بين المواقف التشددية وعكسها المواقف الانفتاحية تمشيًا مع قوة الدولة وضعفها. وبين يديه مقولات الفقهاء ومشاربهم ومذاهبهم وتأويلاتهم الحياتية، فهذا ناسخ ومنسوخ وهذا فاضل ومفضول، ولا مانع من إعادة الفتوى وتطويرها بما يسمح به الزمان والمكان وضرورات الواقع والآن، وانسجامًا مع توجهات الدولة وعدم مصادمة الواقع والتاريخ!

أما المسؤول فهو الطبقة العازلة الفاصلة بين أولئك المثقفين وهؤلاء الشيوخ، وهو الميزان الذي يضبط إيقاع الحراك الجدلي بين الفريقين، ويراقب الأوليات ومسارات التناوب بين هذا وذاك! فيدعم الفريق الأضعف، ويحد من قوة المتغلب، لتصبح القوتان متساويتين في المقدار، متعاكستين في الاتجاه بما يستهلك وقتهما ويفني طاقتهما دون أي تأثير على مسار الحياة!" ص69.

وعبر هذه الجدلية التي يتعاطاها المتنفذون الثلاثة تتنامى مقولات الخصوصية وتحدياتها، وأزمات الوعي وتحولاتها، ومتلازمات الهوية وتجلياتها. وهذا ما سنعرفه في المحور التالي.

* * *

2/3:

ثالث تلك المداخلات ما يتعلق بثلاثية الخصوصيات والمتلازمات والأزمات، التي تحتضن ذلك التعالق بين المتنفذين الثلاثة (المسؤول والشيخ والمثقف) على أرضية المجتمع السعودي وثقافته المعرفية.

فالخصوصيات تمثلها العقلية الثقافية/ السعودية/ المحلية التي تشكلت عبر بعديها الديني والسياق المجتمعي، فأورثت الدين التعبدي، والتدين التبعي فيتحولان إلى موروث ثقافي يتعاطاه المجتمع عبر أجياله المختلفة تعلمًا ومدارسة ومثاقفة.

ولإن كانت الخصوصية/ السعودية تاجًا معيقًا عن الاستمداد الحضاري والثقافي -كما يطرحه المفكر السعودي إبراهيم البليهي في أطروحاته ومقولاته عن التخلف الحضاري، وما كتبه في حصون التخلف، وبنية التخلف- فإنها (أي الخصوصية/ المحلية) تحمل في تكوينها نقاط تحول ومُسَرِّعات تجعل من الدولة حامية لها ومهيمنة على مساراتها، رغم محاولات البعض على الخروج من الدوائر، وتكسير الأقواس، وتجاوز المعوقات، وإن حصل شيء من ذلك فالدولة لها بالمرصاد.

وفي ضوء تلك الخصوصيَّة جاءت المقارنة مع ما قبلها من تحولات، حيث تشكل المجتمع المدني السعودي بدءًا بالقرية التي عاشت المخاضات التكوينية لتتبلور في دولة المؤسسات، والتي مرت بهجرتين -كما يقول المؤلف/ الكاتب- أولاهما إلى "الحبشة والسودان وفلسطين وذلك مطلع القرن العشرين، بحثًا عن فرص العمل التي أوجدها الاستعمار. والثانية في سبعينيات القرن إلى مكة وجدة والرياض والمنطقة الشرقية بعد اكتشاف البترول" ص56.

وقد صاحب هذا التحول كثير من مراحل الاندماج والوحدة ليتشكل (الوطن الكبير)، "فأصبحت القرية جرمًا ضئيلًا يدور في فلك الدولة العملاقة، وأصبح الأهالي يستمدون قوتهم وأمنهم من ذلك الكيان الجديد" ص62.

من هنا تتخلق الكثير من المتلازمات والتحديات المرتبطة بثقافة الخصوصية، من مثل: متلازمة المقاربة والتسديد، ومتلازمة حتمية الخطأ، ومتلازمة التقوى، ومتلازمة الذئاب، ومتلازمة الولاية، والعلموية، والخرافة، والعربالية... وغيرها من المتلازمات التي ارتبطت بفضاء الخصوصيَّة (ص 100-137).

وفي كل تلك المتلازمات تظهر الدوائر التي يتحرك فيها كل من (الشيخ والمثقف والمسؤول) بما يحقق ذاتية كل منهم، وبالتالي نصيبه من الكعكة التي يحرص على الأخذ منها ما يستطيع!

يقول المؤلف: "وتحت تأثير المتلازمات ينسحب الإيمان من الشارع والمصنع والمكتب إلى محله الذي يراه الشيخ في المسجد لقوله عليه السلام (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان)، أما المثقف فيخرج الإيمان من المسجد ويحبسه في القلب لقوله عليه السلام (الإيمان في القلب)... وأصبح المسؤول الفطن هو من يعي جيدًا مبدأ المقاربة والتسديد! ص99، ص101.

وهذه (المتلازمات) ليست نهائية، إنما تتوالد، ويعاد إنتاجها – كما يقول (المؤلف ص140)، في صيغ ثقافية، واجتماعية متجددة، وتحتاج -حينذاك- إلى من يفكك معطياتها، ويحيد القائمين على صناعتها

وتبئيرها وتجذيرها بمزيد من النظم والقوانين الفاعلة وهي "العصا الغليظة التي يمكن حشرها في تلك الدواليب العملاقة لإيقافها عن الدوران وتعطيلها عن العمل" ص140.

إن تلك (المتلازمات) -بصيغها المتعددة والمتجددة والمتحولة- يتخلق عنها ومنها الكثير من (الأزمات)، مثل أزمة الاغتراب، والوجدان، والاعتقاد، والفكر، وأزمات البحث العلمي والتعليم، وأزمات النظم والقيم، وأزمات الوعي... وغيرها من الأزمات التي أفرد لها المؤلف مبحثًا كاملًا وهو الفصل الرابع ص 139-318.

وداخل هذا السياق (الأزماتي) يتنامى دور المتنفذين الثلاثة (الشيخ والمثقف والمسؤول)، ولكل منهم وجهته التي يرى فيها الخلاص والأوبة والتوبة، والتماشي مع الواقع، ومعايشة الجديد؛ لكيلا يفقد دوره الحياتي!

* * *

(3) خواتيم:

1/3 عن الكتاب:

وبين فضاءات الخصوصية، ومحركاتها ومكوناتها، والتحولات القبلية، لما قبل الخصوصية، وطروحات الديالكتيك الفلسفية التاريخية بجدلياتها (الهيجلية والماركسية) تتجذر (المتلازمات)، وتتوالد (الأزمات)، وتتخلق المحاولات للبناء الشجري في متواليات من الوعي وتحولاته إن وعيًا بالأهداف، أو وعيًا بالطريق، أو وعيًا بالوسيلة. وهذا كله يلخصه لنا المؤلف في خاتمته/ أو خواتيم كتابه (ص 320-336). ولكن الأمر الملفت للنظر هو تلك الخلاصة الوطنية/ الصادقة/ المتفائلة والمبشرة بغدٍ وطنيٍّ تبنيه الرؤية 2030 وعرابها الشاب محمد بن سلمان! وفريق عمل طموح وشعب متمسك بالقيادة، منغرس/ متجدر في الأرض/ المكان/ الوطن مثل جبل طويق هيبة وهامة في السماء، وتجذر واعتزاز في الأرض. وهذه الخلاصة تتمثل في المقولات التالية:

- ولهذا جاء موقف سعودية اليوم مستوعبًا لشرط تكامل البعدين الجمالي والأخلاقي، ص323.

- وأصعب التحديات التي حسمتها الدولة، جدلية المرأة، فأعادت الأمر للمجتمع والشأن الاجتماعي، وأخذت المرأة حقوقها في قيادة السيارة وتمكينها الوظيفي والمجتمعي، ص323-324.

- الهدف أصبح واضحًا، والعزم على تحقيقه واقعًا في عهد الملك الحازم سلمان بن عبدالعزيز... عندما بدأ بتحرير الثقافة والاقتصاد من قبضة المتنفذ الفاسد وثقافة المستهلك الجاهل، ص326.

- ومع هذه التغيرات يتعالى الصراخ بقدر الألم، شيخ يبكي على الفضيلة ومثقف على حرية التعبير، ومسؤول على التؤدة وعدم التسرع في التغيير، ص327.

- وبين يديَّ هذه الحقائق التاريخية (والواقعية) سيتراجع الشيخ المعتدل، والمثقف الموضوعي، والمسؤول الوطني خطوة إلى الخلف منسحبين من مواقع السلطة وسيطرة (الأنا) إلى مناطق الدعم والدفع بالآخرين باتجاه (الوطن) ص330.

- المواطن لم يعد في حاجة إلى شيخ أو مثقف يأخذ بيده في مسارات الحياة، فالعبور إلى الوعي يعتمد على قدرة الفرد على التعلم الذاتي المعتمد على الاكتشاف، ص333.

* * *

2/3 عنِّي كقارئ:

... وبعد، فلقد كنا في رحلة معرفية قرائية، ومقاربة نقدية، بصحبة كتاب ليس كالكتب التي عرفناها، لأنه من خارج السياق الذي تعودنا عليه، فهو كتاب يأتي من خارج الأقواس، من خارج دوائر المؤثرين الاجتماعيين، ويعمل على نقد ممارساتهم التي استهدفت اختراق العقل الجمعي، والنظام المؤسسي، وهو كتاب ينطلق مؤلفه من خلفية سيكولوجية/ نفسية، وعمق ثقافي متعدد المناحي والاتجاهات، فيدخل بنا -وبقرائه والمتلقين- إلى أعماق الفرد البيولوجية، وما يتشكل حولها من رغبات ومخاوف.

في تلك الأعماق نكتشف أن اللاوعي، يصنع الوعي، فتبرز (المتلازمات) التي تجعل من المتنفذ/ شيخًا كان أو مسؤولًا أو مثقفًا) يسعى لإرضاء الثقافة السائدة وإشباع الغريزة. ونتج عن ذلك الكثير من (الأزمات) أخلاقية كانت أم معرفية، والتي من شأنها أن تبحث عن ابتكار (متلازمات) جديدة في بعديها (الثقافي والاجتماعي) تكون قادرة على طرح الحلول وتجريبها في دورة حياة مستمرة/ متنامية/ متواترة، تفضي بنا إلى حالة ثقافية جديدة، أطلق عليها: (الخصوصية)، التي يتشدق بها كثير من صانعي الثقافة المحلية، ويصدرونها على المجتمع، ولات حين نبوءة نقدية تفكك خطابها، وتقارب إشكالاتها، وتحقق لنا رؤية ثقافية بها نستنير، ويعود كل من (الشيخ والمثقف والمسؤول) إلى فضاءاته التي انطلق منها، عائدًا من الغنيمة بسطرٍ في كتاب!

فلعلنا ندرك.. ولعلَّهم يرجعون.

كاتب وناقد من السعودية

إضاءة على "الأعمال الكاملة لإنسان آلي"



هند زيتوني

كاتبة من سوريا

يعتبر الشاعر والناقد البريطاني ماثيو آرنولد الشعر بأنه نقد الحياة. لأنه الطريقة التي يسمح فيها للناس أن تعكس الظروف الإنسانية والعالم من حولهم.

وربما هناك قلةٌ قليلة من الشعراء الذين كتبوا عن هذا المجتمع الحديث والمادي الغارق في بحر التكنولوجيا. الحياة الحديثة والرقمية التي حولت البشر لأفراد آليين مثل الروبوتات؛ حيث أصبحت العلاقات البشرية خالية من أي روابط روحية واجتماعية بسبب طغيان الآلة التي تجتاح العالم بأكمله. وأذكر الشاعر الإنكليزي (T. S Eliot 1922) كيف انتقد في قصيدته المشهورة "أرضٍ اليباب" The west land والتي يفضح فيها تداعي المجتمع الأوربي تحت سطوة التكنولوجيا والتصنيع والدمار الكبير التي خلفته الحرب العالمية الأولى.

عندما قرأت ديوان: (الأعمال الكاملة لإنسان آلي) للشاعر المصري شريف الشافعي، وجدتُ أنني أمام مادة مختلفة وفكرة خلاقة. فالشاعر يعرف أن الشعر بدايةً هو أن نأتي بالفكر الجديد وغير المستهلك أو المتداول.

النصوص التي قرأتها تحمل لغة شعرية خاصة بعيدة عن السائد والنمطي. وكما قال الشاعر الكبير أدونيس عن الديوان "إنه منجز شَعري يفتح به أفقًا آخر للشعر العربي الراهن. وقد سألَ كيف استطاع الشاعر أن يكون فردًا في هذا العالم العربي، الجمع، الجماعة، الأمة؟ في المعجم الشعري المعاصر". إنه شاعر لا تقيده بروتوكولات اللغة، ولا ينساقُ وراء المعاني المستهلكة التي تحاصرنا في هذا الوقت.

النصوص التي جاءت معجونةً بدماء الحداثة والتجديد لم تفقد شعريتها، إنما جاءت ترتدي ثوب التمرد الجميل الذي يبحث عن الوجود الإنساني، وأرى أنها ستفرضُ نفسها بقوة في وقت قريب لما تحمله من تميز وطرح جديد وإشارات أدبية.

الشاعر في هذا الديوان إنسان آلي كأنه يخاطبنا نحن البشر الآليين. إنه عصر الآلة والماكينة والأصابع اللاصقة على (الكيبورد) والجوالات المحمولة، عصر (الميتاڤرس) و(البلوتوث) المزروع في كل أذن بالعالم. الآلة التي تستعبد الإنسان وتمهّد الطريق لتأخذ مكانه في الحياة. إنه عصر (الروبات) الخالي من المشاعر. والشاعر يحاول أن يستعيد مكانته الإنسانية التي فقدها والتي تتلاشى وتذوب كالجليد تحت جمر

الحداثة والتصنيع الإلكتروني.

ونيرمانا فتاة المخيلة، التي وقع في عشقها، هو في الواقع لا يبحث عنها، لكن في الحقيقة يبحثُ عن نفسه التائهة في وسط هذه الهيمنة الإلكترونية والمادية، الهائلة. على الرغم من أن Google بإمكانه أن يجد أي شيء بكبسة زر، على خارطة الأرض المسيجة بالأسلاك الكهربائية.

وهذا المقطع الذي وجدته في الجزء الأول يشرح لنا تمامًا خطر التكنولوجيا والسطوة على الحياة الرتيبة، السريعة، والروتينية القاتلة. ومدى تورط الإنسان بسلاسل العصر الحديث الجاف والقاسي. وحياة الوجود بأكمله المسيّرة بالريموت كونترول. الحضارة الحديثة المزيفة تحول البشر إلى وحوشٍ مغناطيسية تسيطر عليها الآلات المصنعة. إنها مكائن حديدية، إلكترونية من صنع الكائن البشري، لتحوله إلى روبوت مبرمج وتصبح آلهته الجديدة التي يؤدي لها طقوس العبادة اليومية بشكل اتوماتيكي ومبرمج وفق قيودٍ زمنية صارمة. فهل يصبحُ مبدع الآلة عبدًا لها؟ كما صرّح الشاعر الكبير أدونيس؟ يقول الشاعر شريف الشافعي في القسم الأول من الديوان:

إنسان آلي 1/:

في المعبد القديم المتهالك

الذي جدّده المهندسون في 48-

ساعة بحوائط جاهزة

صعدت التكنولوجيا المنبر ممسكة مسبحة

عندما انفرطت حبات الجماهير

وغاب عن الجميع اتجاه القبلة

وحدي أواصل السجود للإله المعبود

في غرفتي، خاشعًا، متضرعًا

متمنيًّا أن تكون كلمات نيرمانا التي تردّدها ولا أفهمها...

هنا نتبين كيف تمّ الانسلاخ الروحي والعاطفي من الحياة الحقيقية والانغماس الكلي في أزرار العصر الحديث كل الوقت.

في مقطع آخر جميل يقول:

لا أستمتع عادة بعروض السيرك

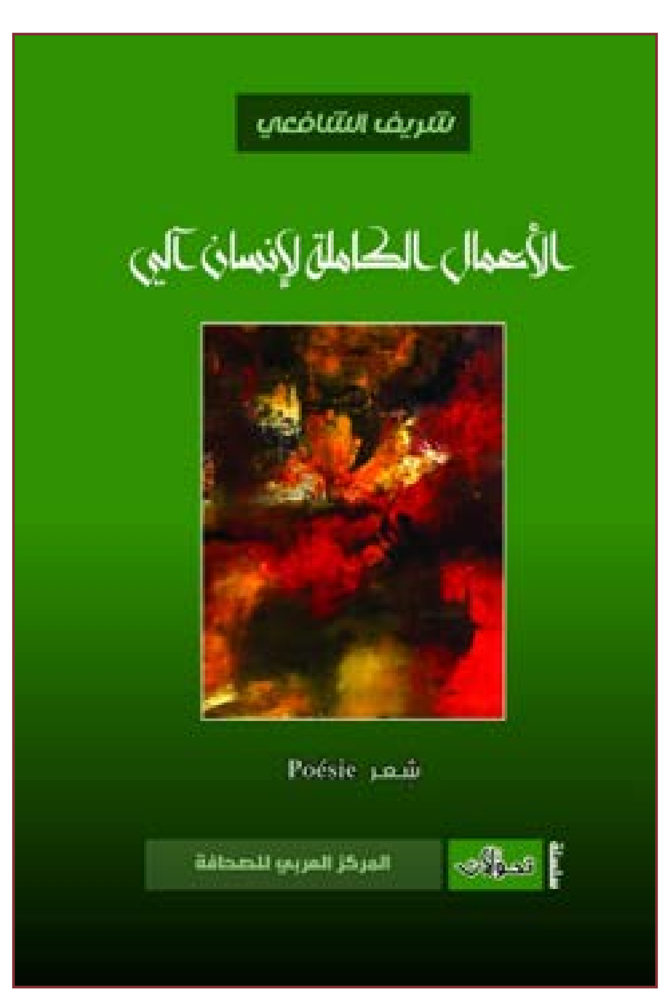
فالوحوش تذكرني بذاتي، التي توحشت رغمًا عني.

والحركات الصعبة لا تجتذب بهلوانًا مثلي

يمشي على الحبال يوميًّا ويراقص القمر والأفاعي والدخان.

غلب على المقاطع الشعرية اللغة الساخرة بمفرداتها البسيطة والثائرة والمتمردة، على كل سمات العصر الحديث وآليته بأسلوب فلسفي وتهكمي رائع.

في النهاية أحب أن أذكر بأن ديوان "الأعمال الكاملة لإنسان آلي" للشاعر المصري شريف الشافعي صدر عن دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، في طبعة جديدة في سوريا صيف 2024. ضمن سلسلة إشراقات الشعرية التي يختارها ويشرف عليها الشاعر السوري والفيلسوف الرائع أدونيس، بمنحة خاصة من مؤسسة غسان جديد للتنمية.



المنتديات الأدبية.. الواقع والمأمول



محمد المحسن

كاتب صحفي وناقد تونسي

هو ذا الشاعر التونسي الكبير د. طاهر مشي.. عيناه ترصدان الإبداع المتمثّل في سنابل شعرية.. تنحني للقطاف.

هي سيرة حياة مذهلة، أعتبرها أطول قصيدة كتبها، جبلها من ترابه ورصعها بفسيفساء أتقن اسرارها ورسم بألوانها.

بدا لنا كمتذوق يلتهم الزمن ويتأنى في تذوقه، ينافس نفسه بصدق وعناد، ويأبى أن يقلب حياته على جمر حارق.

أحب الحياة كعاشقٍ أبدي مهما جانب توقعاته، وانتصر دومًا على ضعفها وراودها عن تأذيته، وواجهها بملامح ونظرات جُبلت على التحدي والصبر والذكاء.

الحياة عنده قطار طويلة سكته، بها محطات للذة الارتحال.. والكتابة عنده رحلة لا يرجو منها وصولًا ولا راحة... هي نسق حياة، سبحة لا نهائية.. ومحطات وظلال تكمل بهجة الاستكشاف، يعاند الصعاب ليراهن على الكلمة ووحيها، يصطفيها كميثاق خلاص، يرميها كنردٍ تأكد من ربحه أو يناوشها كأفعى في جحرها.

إن التكامل الجمالي -في قصائد هذا الشاعر المتألق -تونسيًّا وعربيًّا- يكمن في روح البناء الكلية، من حيث الشفافية والعمق والتماسك الجمالي بين الأنساق، فثمة قيمة جمالية في الاندماج والتلاحم بين الأنساق الوصفية والمضافة، ما يرتد على إيقاع القصيد بشكل عام، لاسيما في العلاقات الجدلية التي تعطي جمالياتها الشكل النسقي التضافري الذي تشكله القصيدة.

إن خصوصية التجربة الشعرية والقصصية لدى د. طاهر مشي، تمتاز باكتنازها بالرؤى والدلالات المراوغة التي تباغت القارئ في مسارها النصي، وهذا يعني أن الحياكة الجمالية في قصائد وقصص د. طاهر حياكة فنية يطغى عليها الفكر التأملي والإحساس الوجودي، وكشف الواقع بمؤثراته جميعها..

إن الحياكة الجمالية في قصائد وقصص د. طاهر مشي ترتكز على المخيلة الإبداعية، ومستوى استثارتها، الأمر الذي يؤدي إلى تكثيف الرؤى، وتحقيق متغيرها الجمالي.

ذهب في قصائده إلى أقصى العذاب كما إلى أقاصي العشق، متقنًا شهوة الاسترسال وبراعة الومض.. يكتب ويكتب كأن الكلمات تتوالد وتنساب بسعادة إلى القارئ من أصابعه المتعرشة على قلم لا ينضب حبره.

لا يحاول الشاعر التونسي القدير أن يسترضي قارئه أو يستميله او يمجّد إبداعاته العذبة.

هو يصافح البؤس البشري، ويروي -أحيانًا- سقوط الإنسان في هاويته، ويفتح بجرأةٍ ستارة تفضح ما نود أن نخفي لإراحة



ضمائرنا.

يكتب الحياة مشددًا على وجهها المُعتم؛ كي يحتفي ببهائها المتعالي على التراب المُعّفر.

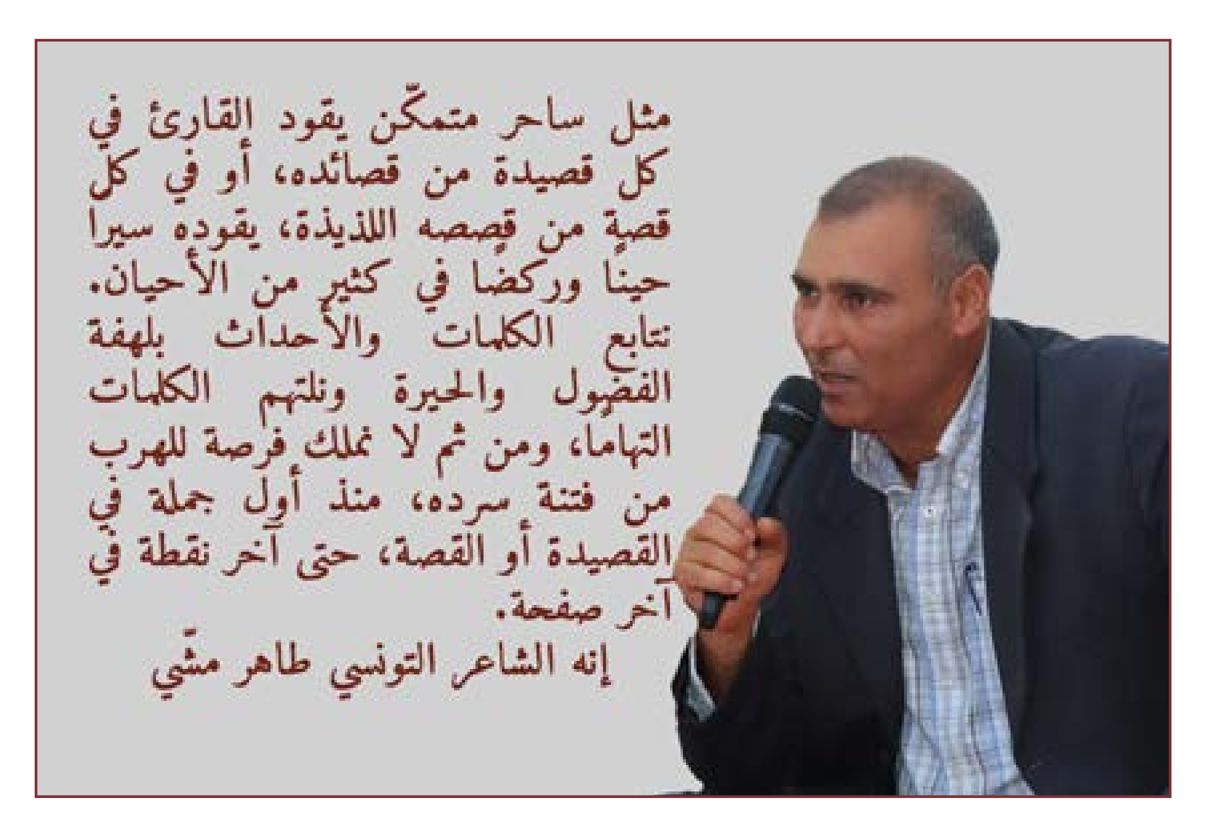
مثل ساحر متمكّن يقود القارئ في كل قصيدة من قصائده، أو في كل قصة من قصصه اللذيذة، يقوده سيرًا حينًا وركضًا في كثير من الأحيان. نتابع الكلمات والأحداث

تكشف لنا أعمال الشاعر والقاص التونسي د. طاهر حياكة تشي عن مدى قدرته على الانتفاع من معارفه الأدبية والثقافية والفكرية، دون أن يسقط في نرجسية «ذات الكاتب»، التي تقول: «أنا موجود بالقوة». إنما يستثمر كل ذخائره مراعيًا حدود الجنس الأدبي، ومحافظًا على الحس الجمالي والأثر الفني للعمل الأدبي.

ولعلّ الوضع السّياسيّ وما تمرّ به بلادنا العربيّة، جعل -أحيانًا- من اليأس تربة خصبة، ليزرع فيها قصائده الحزينة كناي مكسور، لتنمو في الرّوح كقسوة السيف.

خير مدافع عن اللغة العربيّة الّتي يعتبرها الهويّة والأصل والجذور، كتب القصيدة الخليليّة، واستهوته قصيدة التفعيلة والنثر.

سار على درب الإبداع بخطى ثابتة..



بلهفة الفضول والحيرة ونلتهم الكلمات التهامًا، ومن ثم لا نملك فرصة للهرب من فتنة سرده، منذ أول جملة في القصيدة أو القصة، حتى آخر نقطة في آخر صفحة.

لا نستطيع أن نهرب من فتنة حكاياته المتداخلة، حيث تتحول اللغة إلى مجرد أداة، وتصبح مثل إزميل النحات أو فرشاة الرسام، ولا تكون في أحايين كثيرة محور القصيدة أو القصة، مثلما تعودنا من بعض الكتاب العرب الذين يهتمون باللغة وزركشتها على حساب الحكاية وأحداث البنية القصصية أو الشعرية.

سواء في القصيدة أو القصة القصيرة،

ختامًا أقول:

الشاعر التونسي السامق د. طاهر، إنما هو شاعر يكتب بحبر الروح ودم القصيدة، تخضع المفردات لأحاسيسه الجيّاشة، فتنتظم أجمل القصائد وأكثرها شاعريّة، معجم مفردات ثريّ قائم بذاته، تتناثر الكلمات منه كورود شاردة من حطام الحياة، تلامس عباراته شغاف القلب فنرقص على إيقاعها رقصة زوربا اليوناني.

كلّ لحظة يعيشها، نعيشها معه في قصيدة تخترق وجداننا وتلامس أرواحنا.

تحبس مشاعره الكون، فتتحرّر قصائده محمّلة بأسرار الأرض ومكنونات السّماء،

مثل خطى الأنهار في حقولٍ تجري فيها وتكسوها ثياب الاخضرار.

شعره يصدق وصفه بأنه حقولٌ تترامى فيها السنابل الذهبية المتمثلة بحبَّاتها الدانية إلى روّاد قطافها القادرين على النفاذ إلى الجوهر الشعري، كأنّها السحر الحلال، أبدعها الخيال الخلاق. أنت حر كالسحاب.. يا الطاهر.

مبارك عطاؤك المتميز.. وإلى المزيد منه. وأدعو الملحنين إلى تلحين نماذج من أشعارك، كي يتغنى بها القادمون.. في موكب الآتي الجليل.

منبر الشعر

ديوان العرب

ابن نباتة الشاعر الأديب

هدى الشهري



واحد من أبرز الشعراء العرب في عصره، تلقى تعليماً دينيًّا تقليديًّا في عدة مدارس، بعدها التحق بمدرسة دار العلوم، ليعمل بعد تخرجه بالتدريس لعدة سنوات، نظم خلالها أعذب قصائده وأجملها.

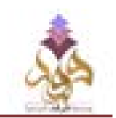
رُزق غنيم جمال الدين محمد بن الحسن المصري والشهير بـ (ابن نباتة)، والذي نشأ في بيت ثري وبين أسرة ظاهرة الجاه والنفوذ، في ظل أبٍ عطوف ذاع صيتُه في العلم والفضل والأدب، وكثيراً ما نرى أصداءً لفخر الشاعر بأبيه وآله في شعره، ومن ذلك قوله:

ورثت اللفظ عن سلفِي وأكرم
بآل نـبـاتـة الـغـرّ الـُّسـرَاة
فلا عجب للفظـي حين يحلـو
فهذا القطر من ذاك النبات

وقد تبدَّت أُولى براعم موهبته الشعرية في الثالثة عشرة من عمره، مصحوبة بإقباله الشديد على توسيع مداركه وتغذية ثقافته الدينية والأدبية، حيث تولى عدة مناصب ورافق عددًا من أصحاب الشأن، والكثير من أدباء عصره، فأخذ عنهم الصنعة الشعرية، كما صقلته التجربة بعد عمله بديوان الإنشاء في العصر المملوكي، حيث تدرب على الكتابة الأدبية حتى تميز شعره بطريقة أطلق عليها الأدباء اسم الطريقة النباتية، تابعه فيها كثير من الشعراء المعاصرين له.

وقيل إنّه لم يأتِ بعده من شعراء مصر والشام من وصل إلى ما وصله شاعرنا من غاية اللطف في التصوير ورقة الألفاظ وانسجام العبارات، ومن هنا فقد لُقّب بأمير شعراء المشرق، كما لقّبه السبكي بشاعر العصر، وذكره ابن كثير بأنه كان حاملاً للواء الشعر، كما قال عنه الصفدي: "الأديب الناظم الناثر تفرّد بلطف النظم، وعذوبة اللفظ، وجودة المعنى، وغرابة المقصد، وجزالة الكلام وانسجام التركيب".

كان ابن نباته من أعلام الإنشاء في عصره، كما تفرد بحُسن الخط والإبداع فيه، وأحيا طريقة القاضي الفاضل في الكتابة،



وافتنَّ فيها حتى خرج بأسلوبه الخاص به، فتابعه فيه المنشئون، ما جعله موضع إعجاب أهل الأدب آنذاك وإشادتهم لأنه حقق مفهومهم للأدب، وطابق نظرتهم الجمالية إليه، وأرضى ذوقهم الفني.

ترك ابن نباتة الكثير من المؤلفات في الشعروالنثر، فله ديوان شعر جُمِع بعد وفاته يحوي ضروبًا مختلفة من النظم، وقد ضمَّ مجموع دواوينه وأوراقه الشعرية، ومنها: "القطر النباتي"، و"جلاسة القطر"، و"سوق الرقيق"، و"ظرائف الزيادة" وكتب فيها في مختلف الأغراض الشعرية التي ميَّزت عصره، شاملة المدح والغزل والخمريات والرثاء والهجاء والوصف والشكوى والحنين إلى الوطن، وغيرها من الأغراض الشعرية بعيدًا عن القضايا العامة المثارة وقتها.

تفاوت أسلوب ابن نباتة في شعره، فاقترب من الأصالة في الصياغة التقليدية، واتبع أسلوبًا ذاتيًّا، يتسم بالرقة والانسجام، وأكثر من الصنعة البديعية، فبدت بعض قصائده ثقيلة متكلفة، وبذلك استجاب لأذواق الناس في عصره.

ولعل ما يميز العصر المملوكي شيوع العاطفة الدينية، التي اشتعلت نارها بسبب الحرب المقدسة ضد الصليبين والتتار، ومن هنا نشأ فن المدائح النبوية، الذي اهتم به الشعراء ولونوه بلون جديد وضمنوه الكثير من الحكم والأمثال التي سارت مسير الشمس، وحلقت في سماء الروحانيات، وقد اشتهر بها شاعرنا، فكتب مجموعة من القصائد في هذا اللون، ومن جميل ما كتب قوله في رائيته في مدح الرسول ﷺ:

تَهَــاوَى لِمَــأْتَــاهُ الــنُّــجُــومُ كَــأَنَّهَا
تُـشَـافِـهُ بِالْـخَـدِّ الـثَّـرَى وَتُعَفِّـرُ
وَيَـنْـضُـبُ طَـام مِـنْ بُحَـيْـرَةِ سَـاوَةٍ
وَلِمْ لَا وَقَدْ فَـاضَتْ بِكَفَّيْهِ أَبْحُرُ
تَـنَـقَّـلَ نُــورًا بَـيْـنَ أَصْـلَابِ سَــادَةٍ
فَلِله مِنْـهُ فِـي سَمَـا الْـفَـضْلِ نَيِّرُ
بِـهِ أُيِّـدَ الـطُّهْـرُ الْخَـلِيلِيُّ فَـانْتَحَـتْ
يَدَاهُ عَلَى الْأَصْنَامِ تَغْزُو وَتَكْسِرُ
وَمِنْ أَجْلِـهِ جِيءَ الذَّبِيحَـانِ بِالْـفِـدَى
وَصِـيـنَ دَمٌ بَيْـنَ الـدِّمَـاءِ مُطَـهَّـرُ
وَرُدَّتْ جُيُوشُ الْفِيلِ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ
فَلِله نَصْلٌ قَـبْـلَ مَـا سُـلَّ يَنْصُرُ

وفي لاميته ذكر المعراج فقال:

وحـاز سهـم المعـالي حين كان لـه
من قاب قوسين تنويه وتنويـل
على البراق، لوجه البرق من خجلٍ
ورجل مسعاه، تلوين وتشكيـل
لسـدرة المنتهـى يا منتهـى طـلبـي
ما مثله، يا ختام الرسل، تحويل

ومن جميل شعره قوله:

أستغـفـرُ الله لا مـالـي ولا ولـدي
آسى عليه إذا ضمَّ الثرى جسدي
عفتُ الإقامةَ في الدنيا لو انْشَرَحت
حالي فكيف وما حظِّي سوى النكد
وقد صدئتُ ولي تحتَ التراب جلًا
إنَّ الـتـرابَ لـجلاَّءٌ لـكـلِّ صـدي
لا عـارَ في أدبي إن لم ينـل رتـبًـا
وإنَّما العارُ في دهـري وفي بلـدي
هـذا كلامي وذا حظـي فيـا عجبًـا
منِّـي لـثروة لـفـظ وافـتـقـار يـد
إنسـانُ عـيـنـيَ أعـشـتـهُ مكـابـدةٌ
وإنَّـمـا خـلـقَ الإنـسـانُ فـي كـبـد
وما عجبتُ لدهر ذبتُ منه أسىً
لكن عجبـتُ لضـدٍّ ذاب من حسـد

ويتغزل فيقول:

يَا بَاعِثِينَ سُهَادًا لِي وَفَيْضَ بُكًا
مَهْمَا بَعَثْتُمْ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ
هَبْكُمْ مَنَعْتُمْ جُفُونِي مِنْ خَيَالِكُمُ
فَـكَـيْـفَ يُمْـنَـعُ تَـذْكَـارٌ وَتَـخْـيِـيـلُ
فِـي ذِمَّـةِ الله قَـلْـبٌ يَـوْمَ بَيْـنِـكُمُ
مُـوَزَّعٌ وَدَمٌ فِـي الْـحُـبِّ مَـطْـلُولُ
شُغِلْـتُـمُ بِصَبَـاحِ الْأُنْسِ مُبْتَسِمًـا
وَنَـاظِرِي بِظَـلَامِ اللَّـيْـلِ مَشْغُـولُ
كَأَنَّمَا الْأُفْقُ مِحْرَابٌ عَكَفْتُ بِهِ
وَالـنَّـيِّـرَاتُ بِـأُفْـقَـيْـهِ الْـقَـنَـادِيـلُ

كما اشتهر بنظم قصائد في مديح الملك المؤيد وفيه يقول:

رعـى الله أيـامَ الـمـؤيـد إنـهـا
أحـقّ وأولـى بـالـثـنـاءِ الـمؤيـد
حمت وهمت فالناسُ ما بين هاجدٍ
أماناً وداعٍ في الدّجـى متهجـد
وما عرفتْ يومي نـدًى وشجاعة
بـأخـلاقِ مـوعـود ولا متوَعـد
ورُبَّ وغًى موهي السّوابغَ حرّهـا
ويتركُ أعطافَ الحسامِ كمبرد

كما قال في مقطوعة بديعية له:

لو كنـت أرتاع من عذل لروّعني
سيف المشيب برأسي وهو مسلول
أمـا ترى الشيب قد دلّـت كـواكبـه
على الطريـق لو أنّ الصبّ مدلـول
والسنّ قد قرعتها الأربعون، وفي
ضمائـر النفـس تسويـف وتسويـل

ومن هنا نلاحظ أن الصنعة اللفظية لم تكن مهيمنة على كتاباته، بل كان يبحث في صنعته البديعية عن المعنى وتلوينه قبل أيّ شيء آخر، ويسخّر ألوان الصنعة كلها لخدمة المعنى.

كما نظم شاعرنا في فن الموشحة، ومن ذلك قوله:

لهفـي على غـادة إذا أسفَـرتْ
غـارَتْ وجوهُ الشمُوسِ واستترتْ
لها من السمـر قامـةٌ خطـرَتْ
كـم قـتـلـت عـاشقـاً وكم أسـرَتْ
إذا دعت للنهـوضِ ميلها عطفا
كأنَ سحـر الجفـونَ حملها ضعفا
فـي خـدِّهــا شــامـةٌ مـعـنـبـرةٌ
يا نـعـمـةٌ بـالـشـقـيـق مـن هـرةٌ
وكـم لهـا في الشـفـاه جـوهـرةٌ
تـحـفُّـهـا ريـقـةٌ مـعـطَّـرةٌ
من رامَ بالشهدِ أن يمثلها رشفا
فـإنَّـمـا رامَ أن يـجـملها وَصفا

جعل ابن نباتة الموشحة موحدة الوزن والقافية، وهي حرف (الفاء والألف المطلقة)، أما الأفرع فقد جعل لكل بيت وزنًا وقافية موحدة خاصة به.

كان شعر ابن نباتة المصريّ يتميز بالرقّة وحسن التورية وبالاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف، وهو في ذلك يكثر من الصناعة حتّى يصبح جانب من شعره رمزًا.

ترك شاعرنا مجموعة من المؤلَّفات النثرية، من بينها: "سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون"، و"سجع المطوق"، و"مطلع الفوائد ومجمع الفرائد"، و"المفاخرة بين السيف والقلم"، و"سلوك دول الملوك"، و"زهر المنثور في فن الترسل"، و"ديوان خُطب جُمعية"، و"مطلع الفوائد ومجمع الفرائد"، وله أيضًا "أبرز الأخبار"، و«تعليق الديوان" الذي جمع فيه نصوصه النثرية التي كتبها في ديوان الإنشاء، وكتاب "الفاضل في إنشاء القاضي الفاضل"، وله مجموعة من الرسائل الكبيرة، مثل "رسالة المفاخرة بين السيف والقلم"، و"رسالة المفاخرة بين الورد والنرجس" و"رسالة التحف الإنسية في الرحلة القدسية"، و"رسالة في هجاء ابن شنار"، وله "مقامة في الشطرنج".

كما نظم مجموعات مستقلة في موضوعات محددة وأساليب بعينها، ودبج رسائل كثيرة متنوعة الأغراض وطرائق الأداء، وانتخب من شعر غيره منتخبات جيدة، تظهر ذوقه ومفهومه للشعر، واختار من إنشاء سابقيه رسائل عالية الجودة لتكون أمثلة يحتذيها كُتَّاب عصره، وشرح بعض آثار الأدباء السابقين، وأثبت بعض الأخبار ورحلاته، ووضع ديوانًا في خطب صلاة الجمعة والعيدين، فكان مبدعًا فيما وضع وشرح واختار، وقد حازت مؤلفاته اهتمام الأدباء، حيث رسمت صورة واضحة للأدب في عصره.

ومن مختاراته "مختار ديوان ابن الرومي"، و"تلطيف المزاج في شعر ابن حجاج"، و"مختار ديوان الشرف الأنصاري"، و"مختار ديوان ابن سناء الملك"، و"مختار ديوان ابن قلاقس".

وقد اتسم نثره الفني عامة بالجمع الواعي بين ثقافته ومحفوظاته التراثية، وبين الصنعة البديعية الغالبة على أدب عصره، فكان يصطنع طرائق العرب في كلامهم، ويستخدم ثقافته في الاحتجاج لرأيه وتوليد المعاني وتشكيلها وبناء صنعته الفنية، حيث امتزجت بكتاباته فلم تبدُ دخيلة مقحمة عليه.

كان يحلّق بخياله بعيدًا، فيلتقط صورًا بديعة خاصة في تجسيد المفاهيم المجردة وربطها بالمحسوسات وإضفاء الوعي



والإحساس عليها. وعبر عن معانيه بعبارات مزدوجة مسجعة ليوفر لنصوصه إيقاعًا واضحًا.

ومن جميل نثره قوله في رسالة التحفة الإنسية في الرحلة القدسية قوله:

«... إلى أن قدمنا القدس الشريف نحن والغمام، سبقنا إليه طرّة الصبح تحت أذيال الظلام، وخفّ بنا جناح الشوق والسوق حين دنت الخيام من الخيام، وألقينا بباب حرمه عصا السفر، وألقت هناك رحالها ركائب المطر، وزرنا باب الرحمة من الأرض، وزارنا باب الرحمة من السماء، وصرنا من الصالحين عند زيارة الأقصى فمشينا على الماء...».

ومن رسالة المفاخرة بين السيف والقلم: «قال القلم: بسم اللّه الرحمن الرحيم «ن وَالْقَلَم وَما يَسْطُرُونَ، ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ» ثم الحمد للّهَ «الذي علّم بالقلم» وشرّفه بالقسم. . . أما بعد، فان القلم منار الدين والدنيا، وقصبة سباق ذوي الدرجة العليا، ومفتاح باب اليمن المجرّب إذا أعيا. . . به رقم اللّه الكتاب الذي «لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ» وسنّة نبيّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم التي تهذّب الخواطر الخواطل. فبينه و بين من يفاخره الكتاب و السنّة، وحسبه ما جرى على يده الشريفة من منّة. . .

عند ذلك نهض السيف عجلًا، و تلمّظ لسانه للقول مرتجلا، وقال:

بسم اللّه الرحمن الرحيم «وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنافِعُ لِلنّاسِ، وَلِيَعْلَمَ اللّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ؛ إِنَّ اللّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ». الحمد للّه الذي جعل الجنّة تحت ظلال السّيوف، و شرع حدّها بيد(أهل الطاعة على أهل) العصيان فأغصّتهم بماء الحتوف، وشيّد بها مراتب «الذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنهم بنيان مرصوص» وعقد مرصوف. . . أما بعد، فإنّ السيف زند لحقّ القويّ و زنده الوريّ؛ به أظهر اللّه الإسلام. . .

وخير ما أختم به مقالي عن هذا الأديب الموسوعي قوله:

قلْ لمـن بالـغَ في الفخـرِ بما
قـد حـواه من حطام قد تيسَّر
أنــت فــخَّـارٌ بــدنــيــاكَ ولا
بــدَّ للفــخَّــار مــن أن يــتـكسَّر

فقد أورد عدد من البلاغيين البيت الثاني في مجمل حديثهم عن جميل فن التورية، وما تحمله في طياتها من المعاني.





الذهاب إلى النهر

زين العابدين المرشدي

شاعر من العراق

تطلُّ(السماوةُ)..
تبدو لنا، ونراها
وكالعُملة المعدنيّةِ في الشمسِ؛
تلمَعُ كانتْ قُراها
وكالعُملة المعدنيّةِ أيضًا؛
تَدَحرجَ أبناؤها للحروبْ
وذابوا على الرملِ عندَ الغروبْ
صغارُ السماوةِ نحنُ،
ونهربُ للنهرِ عندَ الظهيرةْ
نلفُّ النعاسَ ملفَّ الحصيرةْ
ولنا لذةٌ بالعنادْ
ما لنا من جيادْ
غير أقدامنا،
وكواحلُنا كم تشابهُ طينَ السماوةِ؛
فهيَ مشققةٌ.
وحفاةً نسيرُ،
فتعلقُ فيها حبوبُ الحصادْ

ولنا لذةٌ بالعنادْ
وكانت هناكَ الجميلةُ،
تلك التي ترقبُني عائدًا
حافيًا كنت دومًا أعودُ لها
ذات يوم بعيد مضى:
شوكةٌ وخَزَتْ قدَمي في الطريقِ،
وما إن وصلتُ لها؛ أقعدتني،
وقد مسحتْ بأصابعِها السمرِ
عن قدمي الطينَ.

تحتَ ظلالِ النخيلْ،
وبوجه نحيلْ
أخرجتٌ هذهِ الشوكةَ.

الآن، أذكرها في مهاوي الحياةْ
فأقول:
سلامًا لتلك الفتاةْ



ولولـــــــة الرُّوحِ

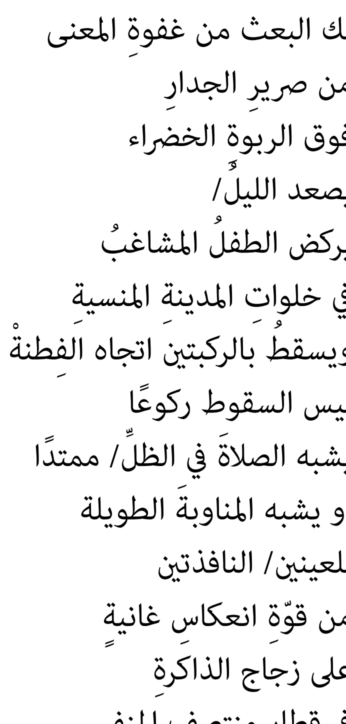


غمكين مراد

شاعر من سوريا

هُناك:
أمي تُخيِّطُ قلبي إلى قلبها
هُنا:
أُخيِّطُ جُرحَ أمي فيَّ
هنا وهناك أمكنةٌ راقِصةٌ على أوتار قلق
من هنا إلى هناك:
يُعيدُني إلى رحمِ أمي حبلُ سُرَّةٍ من رُوح
هناك:
يُلَّوِّحُ الشوق
هنا: يُدخنُ القلب
التلويحةَ من رقعة مثقوبةُ الرُّوح
الدخانُ من لفافةٍ مُشتعلة بجمر الرُّوح
هنا صامتاً أنصتُ للصمتِ هناك
هناك أمي تَهوي بمروحة الصمت،
الانتظار
من هنا إلى هناك:
قلبي طريقٌ إلى وجع أمي
روحي سريرٌ لآهة أمي
كُلّي جريانٌ لجرح أمي
هنا:
المساءُ يحبو
الصمتُ يزحف
الرُّوح تعرُج
هناك:
الوقتُ صمتُ الرُّوح في الانتظار
هنا وهناك أمتعةُ سَفرُ الرُّوح:
حين وجع
حين آهةٍ
حين نشوةٍ
حين انبعاث
هنا:
القلبُ مُرتج
الرُّوح مُتكوِّرة
هناك:
القلبُ مُنشق
الرُّوح مُهترئة
من هنا إلى هناك آهةٌ طويلة لوجعٍ أبدٍ
هنا:
أتفقدُ مِسحةَ القداسة من يد أمي
هناك:
تتفقدُ رُكبةُ أمي رأسي
من هنا إلى هناك وجعٌ أزَلٌ لوجع أبدِ
بِنَولِ الرُّوح أنسجُ رُوح أمي فيَّ سجّادة
عبادة
هناك:
قلبُ أمي يَسِّعُ حجارة الرجم
من كُلِّ الثقوب من كُلِّ الأوجاع
هنا:
قلبي يغزُلُ من رُوحي لقلب أمي:
خيطانًا لسدِّ الثقوب
ويُشعِلُ مضغةً لامتصاص كُلّ الأوجاع
هنا:
تُجافي الرُّوح الحياةَ
هناك:
حياتي تُهدّهدُها انتظارُ الجرح لروح
أمي
لا لغة تَلمُ
لا نُطقَ يَلِمُ
لا صمت يَلِمُ
لا كونَ يلمُ
بزفرةٍ من آهةِ أمي

ماذا لو أُخذ المجازُ من مشيئة الشعرِ يتيمَ المعنى؟!



محمد حسني عليوة

شاعر من مصر

لك البعث من غفوةِ المعنى
من صريرِ الجدارِ
فوق الربوة الخضراء
يصعد الليلُ/
يركض الطفلُ المشاغبُ
في خلوات المدينة المنسية
ويسقطُ بالركبتين اتجاه الفِطنةْ
ليس السقوط ركوعًا
يشبه الصلاةَ في الظلِّ/ ممتدًا
أو يشبه المناوبةَ الطويلة
للعينين/ النافذتين
من قوّة انعكاسِ غانيةٍ
على زجاج الذاكرة
في قطار منتصف المنفى
*
حرّكي قدميك قليلًا
كُوني ثرثارةً بالأصابعِ فوق خشبِ الوجود
الناطقِ بالمحراث في بَوارِ عينيه
كما تتكلم الفوضى بحنكة الحربِ
عن وصمة نخبك الأول
وصمة أن تُولدين بلا رفيق
يأخذ بيدك من طست الولادة
حتى مجاهل العالم الأرضيّ اللعين
رافقيني في الرقصة التالية
ستختارين معزوفتك المُفضلة
سيكون هناك طفلٌ في رحم البيانو
يتدوْزنُ للتّو على يديك
هديتك هي حبلهِ السُرِّي من وترهِ السابع
**
زفيرك مدخنةُ قصائد
شهيقُك ملحمةُ قصائد
ضحكتكِ/ قصيدةْ
نظرتُك/ قصيدةْ
جلستُك على البحرِ/قصيدةْ
مشيتُك على الماءِ برأسك/ طعْمُ قصيدةْ
صيحتك من النافذة
على الفلاحين في ضِياع الشمس/
يُشكّ في أن تكون عربةَ موتى؛
تجر الأزقةَ والبيوت في شكلِ قصيدةْ
يُشكّ أن تثير الشوارع عن بِكرةِ المُدنِ النائمة؛
لتُحيي من الطميّ زلزالَ قصيدةْ
أنت تُعلّقين الرجالَ من أفواههم
حين تمرّين بثوب ألوهتك على العرايا،
وتنفخين في صمم المرايا:
أنّات القصيدةِ، تلَوَ القصيدةْ
أنت تشائين؛
فيُهرق الزيتُ...
وتحترز المشكاةُ بحصنِ القصيدةْ
أنت تسُرّين بالنظرِ إلى قمحيّةِ وجهكِ
تحُضّين على طعام الجياعِ
بملمسِ سُنبلة/النهارِ
ومذاقِ شهوتك/ القصيدةْ
شِئتِ من العدم
من عدم المساراتِ
من عدمِ المُسكراتِ في جرار الحنظل
ولا شيءَ يُدرك أن يُقال
إذا شئت
شئتَ أن يُبعث الناسُ
على مللِ الجهات الستّ
أن يُحشرَ الطيرُ
مُصطحبًا خزّانات وقود
حتى لا تُعطَّل الريحُ
من السيرِ على قدميها
وتنوء بما اقتلعته
من وديانٍ وهضاب...

فصلًا خامسًا



صالح النعاشي

شاعر من السعودية

يمشي على طرف الطريق مجددًا
ويشير نحو الأرض دومًا إصبعه
ينتابه الهذيان كل صبيحة
يمشي ويلعن كل من يمشي معه
لما التقينا في الطريق وجدتهُ
يأتي ويرفع صوته كي أسمعه
فأشار نحو القلب
قبرك ها هنا
زقوم فعلك ها هنا لا تزرعه
كن مثل هارون النبي
إذا ابتليت بمرشد الظلماء
لا لا تمنعه
حتمًا سيبلى بالشتات
وينتهي فردًا
ويخشى كل ظل يتبعه
كن مثل إسماعيل
آمن قلبهُ
ما كان محتاجًا لفتوى تقنعه
كن مثل أهل الكهف واهرب عندما
تنساق كل الناس نحو الجعجعة
كن مؤمنًا بالموت فصلًا خامسًا
ليست فصولك في حياتك أربعة
حين انتهى مما يقول لمحته
يجري ويمضي مبعدًا ما أسرعه
فكرت أن أجري سريعًا خلفه
لكنَّ صوتًا قال لي: فضلًا دعه
فمشيت في نفس الطريق مرددًا
في العمر متسعٌ وفي الدنيا سعة

روايةٌ لفتاةِ المَجازِ

قيل لي ذاتَ ليلة لا تراهنْ
قدْ يزيحُ انتباه قلبكَ كائنْ
جئتُ وحدي إلى مكانٍ لطيفٍ
وتخيَّرتُ مقعدًا في المَيامنْ
فإذا...
والتفتُّ
وارتعتُ..
حتَّى
وإذا بي أنا، وما كان كائنْ!
مدَّ لي قلبي المُذابُ احتراقًا
ورماني على امتداد المفاتنْ!
ثابتًا كنتُ حينَ مرَّتْ حِيالي
زمرةٌ من خمائلٍ وشوادنْ!
مثلما تبدأُ العشايا رُويدًا
وكما تعصفُ القرى والمدائنْ!
شدَّني للقدوم نحوك شيءٌ
هم يسمونهُ غرامًا... ولكنْ:
هوَ شيءٌ إذا عزمتُ وقوفًا
وقفتْ حولي الرُّؤى والأماكنْ!
لا أسمِّيه، فالأسامي انتحالٌ
والذي ذقتُ؛ لم تذقْهُ القرائنْ!
فدَعي فكرةَ الأسامي لديهمْ
وتعالي نعيشُ تلكَ المحاسنْ...
أشرعي رايةَ العُصاة وقُودي
فدمي ناهبٌ عصاةَ السَّفائنْ
قَرْصَنَتْني لأجلكِ الرُّوحُ حتَّى
أخذتْ مقلتي وصوتي رهائنْ!
فدعي لي بينَ الأناسيِّ وجهًا
فأنا لم أزلْ تقيَّ الكوامنْ...



محمد شاكر نجمي

شاعر من السعودية



أي شيء



عالي المالكي

شاعر من السعودية

جد أيَّ شيءٍ
غير أن تجدكْ
وأغث سواك لكي ترى سندك
وأقم على
أفواه من جحدوا
لتراك إن حضر الذي جحدكْ
ستغيب حتمًا عنك ممتعضًا حينًا
وأخرى كي ترى مددك
ستقول كاد
يكون مغتربًا
والآخرون حديث من
سردك
وتسير في نهدي معلقةٍ
لم تسترب إلا بمن نقدك
وتمص من سُكْرٍ ومن عسلٍ
ثغر المسافة إن مددت يدك
وتحرر الآتين من غسقٍ
وتعيد روحًا ما لمن طردك
وتهز مهد هواك أو لغدٍ
تحتال مبتكرًا هناك غدك
ستقد
لكن ليس من دبرٍ

بل من أمامك فهيَ
من وجدك
وتكيد
جهرًا حين تخبرها
عن آهةٍ في
صدر من شهدك
ويسيل تفاحٌ على فمها
والوعد سكينٌ لمن جحدك
وتصب زيت الآه مختبرًا
صبرًا تجمَّر قبل أن يلدك
لا تغترب غضبًا
فها وجدوا
قيدًا يجدد بينهم حردك
ليصيروا الحُلمَ الكبير مُـدًى
ويسلموا قفص الأسى أسدك
وتخونك الذكرى
مخاتلةً
ليفت طالبُ مجده جَلَدَك
وتثير زوبعة السنين ولا معنى لغنجٍ ضجَّ
كي يجدك
وإذا نسيت وأنت تذكرهم
فأزح ستارك فالهوى وعدك



مدينة (جدة القديمة)

بحر الدين عبدالله

شاعر من السودان

ورمالُ الحجازِ
تُرافقنا،
حيث نهرُ الروائحِ
في السوق جارِ
جلسنا بمقهى (الليالي)
وسربُ المقاهي كطيرٍ مُضيءٍ
يشقُّ "الحواري"
ها هنا يا حبيبةُ "سوقُ الندى"
وهنالك بوابةُ "المَحْمَلِ
المَقْدسيِّ"
وثَمَّ على الركنِ مَمْشًى
يقود لسوق البُهارِ
قفي ها هنا
سوف نلتقط الآن صورتنا
يا رمالَ الحجازِ،
وطوفي بنا
وضعِي بسمةً
في وجوه البراري
قفي ها هنا
فأنا أُمْسكُ البحر من يدهِ
وهْوَ يضحك من لثغة الموج
والصدرُ عارِ
وثَمَّةَ مروحةٌ
من نخيل الصباحاتِ

بابٌ تصدّأ من كَثْرةِ الطَرْقِ،
ريحٌ بريح ورملٌ غريبٌ
يشدُّ انتظاري
قفي ها هنا
يا رمال الحجاز
فجدَّةُ تُطفئُ قنديل صمتي
وتجثو كبحرٍ
تغادرهُ السفنُ الأعجميةُ
ذاتُ البُخارِ
يا مرايا الجبال العتيقةِ
يا وجهَ جدَّةَ
يا ليلها
يا تفاصيل أمسٍ يشعُّ
بمهد الصواري

قفي ها هنا
سوف نلتقط الآن صورتنا
وندشِّنَ ألبومَ
يومٍ حضاريْ

واتْبعينا لكي نَمَّحي
في العيون الغريبةِ،
وجهًا بوجه
ومقهًى بمقهًى ودارًا بدارِ





برقة تتسلق الريح



محمد إسماعيل

شاعر من مصر

قلبي الذي عرفَ الحياةَ خسائرا
كي لا يميلَ الغصنُ،
يخسرُ طائرا
ويمدُّ عشًا للفراغ..
فربّما يجدُ الإخرُ،
على السرابِ،
الإخرا
إنَّ الهويةَ نصفُ هاويةٍ
فمَن يهبُ الطريقَ،
من التّلفُّتِ،
عابرا
مَنْ ينزعُ الإشجارَ منّي؟
ثمَّ يمنحني من الصحراءِ قلبًا شاغرا
ويعيدُني للطفلِ..
حيثُ تركتُهُ في بئرِهِ
يصطادُ ذئبًا شاعرا
طللي كلامي كلّما صادفْتُهُ
سالت مخيّلةُ المكانِ حناجرا
لا أمسَ ينظرُ من شبابيكي
ولا ربّيْتُ في قلقِ القصيدةِ حاضرا
زمني هو المعنى
وقفتُ بنهرِهِ أهَبُ النجومَ الحائراتِ
بواخرا
وتسلّقي للريحِ
محضُ كنايةٍ
عن كلِّ حائرةٍ تراودُ حائرا
ما زلتُ أرسمُ جفنَ ناعسةٍ
ترى خدَّ السحابِ وسائدًا وسرائرا

وألوّنُ الإشجارَ

كلُّ فراشةٍ قالت:
أرى كلَّ الوجودِ دفاترا

خوفٌ خروجي مرغمًا
وهشاشةٌ أني أعودُ لبيتِ أهليَ زائرا

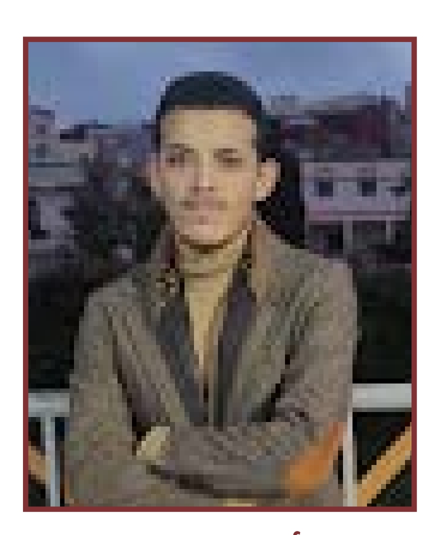
أتلمّسُ الجدرانَ
كيف لطينةٍ ما
أنْ تغيِّرَ، بالحنينِ، مصائرا؟

الليلُ قُبّعةٌ
ووحْيي أرنبٌ
رجفتْ أصابعُهُ،
لتُخرجَ ساحرا!

فكأنَّ جسمي ساحةٌ أثريّةٌ
وكأنَّ لي بين الضلوعِ حفائرا

ألقتنيَ الدنيا بماءِ بحيرةٍ
سُمِعَ السقوطُ
وما صعدتُ دوائرا

حُروف قَلْبي



أيوب داود

شاعر من المغرب

حُروفٌ بقلبي تُصَفِّي الكَدَرْ
وترسمُ بالصَّبرِ ألوانَ حُزني
إذا ما رَثتْني دُمُوعُ الأسَى
وإن جنَّ ليلي بنارِ الشَّقا
فتُولجُ في ظلمتي ضوءَها
وكم شمعة أحرقَتْ خيطَ قلبي
وما لي أنيسٌ يسامرُ سُهدي
فمن نَبعِها ينهلُ العُودُ لحنًا
إذا أنشبَ الدَّهرُ في القلبِ ظُفرًا
لحرفي رِياحٌ تُثيرُ سحَابًا
ويَخرُجُ شَطْءُ المعاني بزهر
وتكشفُ عنّي رِدَاءَ الضَّجَرْ
فأغدُو عليلًا بأبهَى الصُّوَرْ
تُكفكِفُ دَمعِي متى ما انْهَمَرْ

تُلمِّعُ قلبي بنُورِ القَمَرْ
لتمحُوَ ليلي بخَيطِ السَّحَرْ
فذابتْ شُجُوني ودامَ السَّهَرْ
سواهَا هيَ الأنسُ وهْيَ السَّمَرْ
شَجيًّا ويعزفُ منها الوَتَرْ
تُلملِمُ جُرحِي فيُشفَى الضَّرَرْ
فتسقِي جَفافِي بوَدقِ الْمطَرْ
ليعبقَ قلبِي بنفحِ الزَّهَرْ



على أشكالــها



عبدالله السعيدي

شاعر من اليمن

الشوقُ أضْنى ولكن شاقَهُ الطّمَعُ
والحُبُّ أعْمـى.. ولكن دلّهُ الوَلَـعُ

دُنيا الأعاجيبِ كم نشقى بها وَلَهًا
لِمن نُحِبُّ.. ويلقـــانا بِه الوَجَعُ

نجترُّ آلامَنا من أجْلِهم هدَرًا
حتى وإنْ لم يكُن للجُرحِ مُتّسَعُ

ونقتلُ العَبرةَ الحرّى لِنُسعدهم
وكَم وكَم في لظى أنّاتِنا رتَعوا!
مهما فعلنا لهم لا نبْض يسكُنهم
هي الخِيانةُ مِن ألبانها رضعوا
فلا يُثِيرُك ما جادوا وما وجدوا

ولا يضرُّك (إنّ النّاس قد جمعوا)

في صفّك الناسُ ما دامت مصالحهم
حتى إذا نزعتْ أهواؤهم نزَعوا

أصاب عينيَ مِن أحوالِهم حوَلٌ
ليت القلوب على أشكالها تقَعُ!



ذكرى الوداد



أسامة الغبان

شاعر من اليمن

عَزَلْتُ نَفْسي وَعَزْلِي كَانَ أَحْرَى بِي
يَا أَيُّهَا الدَّهْرُ أَغْلِقْ كُلَّ أَبْوَابِي

وَالْيَوْمَ أَصْبَحتَ يَا أَمَّاهُ فِي كِبرٍ
وَالدَّهْرُ يَدْفَعُنِي قَسْرًا إِلَى الْغَابِ

كُفِيتُ يَا دَهْرُ مَا أَمْضَيْتُهُ أَرَقًا
مِنَ الصِّبَا زَادَ أَتْعَابًا بِأَتْعَابِي

كُلُّ الدُّرُوبِ فِخَاخٌ لَا أَمَانَ لَهَا
وَالصَّحبُ مَا بَينَ خَوَّانٍ وَكَذَّابٍ

وَزَادَنِي فَوْقَ مَا فِي الْبَيْنِ مِنْ كَمُدٍ
نَارًا تُؤَجَجُ فِي قَلْبِي وَتَصلى بِي

وَحْدِي أُسَامِرُنِي لَا شَيْءَ يُؤنِسُنِي
إِذَا الزَّمَانُ دَجَى أَحرقتُ أَعْصَابِي

فَأَيْنَ مِنِّي زَمَانٌ كُنْتُ فِيهِ فَتًى
أُشَاكِسُ الْخَطْوَ لَا ذَنْبٌ بِأَعْتَابِ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ مَا تُخْفِي الْحَيَاةُ لَنَا
مَا كُنْتُ أَتْعَبْتُ آرَابِي بِآرَابِي

لَا أَعْرِفُ الْهَمَّ لَا سُهْدًا وَلَا أَرَقًا
وَكَانَ أَكْبَرُ هَمِّي فِيهِ أَلْعَابِي

هِيَ النَّوَائِبُ عَرَّتْ كُلَّ ذِي كَلَفٍ
تَصَنَّعَ الْوِدَّ مَسْتُورًا بِجِلْبَابِ

أَبِي مَلَاذِي إِذِ الْأَطْوَارُ تَنْهَرُنِي
يَخْشَى عَلَيَّ كَثِيرًا مَكْرَ أَغْرَابِ

فَاسْتَخْبِرُوا الدَّهرَ عَنِّي كَيْفَ هَدْهَدَنِي
جَمْرُ اغْتِرَابِي وَجِدًا حِينَ أَوْدَى بِي

أُمِّي الَّتِي تَخْلَعُ الدُّنْيَا لِتُلْبِسَنِي
ثَوْبَ الْجَمَالِ إِذَا مَزَّقْتُ أَثْوَابِي

لَا شَأْنَ لِي فِي صِرَاعَاتٍ مُمَنْهَجَةٍ
وَلَا سُؤَالِي عَنْ رُومٍ وَأَعْرَابِ

أَيْنَ الرِّفَاقُ وَدَرْبٌ كَانَ يَجْمَعُنَا
وَذِكْرَيَاتٌ نَسَجْنَا نُورَهَا السَّابِيَ

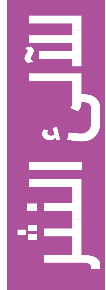
وَلَا أَحِنُّ إِلَى مَنْ لَا يَحِنُّ إِلَى
قَلْبِي وَلَا كَانَ أَصْحَابِي كَأَحْبَابِي

لَا "تِكْنُولُوجيَا" عَنْ الْأَحْبَابِ تَشْغَلُنَا
وَلَا اكْتَفَيْنَا بِفِيسٍ أَوْ بِوتْسَابِ

فَكَمْ أُعَاهِدُنِي أَلَّا أُخَاطِبُهُمْ
فَيَنْقُضُ الْعَهْدَ بَوْحِي حَالَ إِسْهَابِي

قُلُوبُنَا بِالنَّقَا وَالْحُبِّ عَامِرَةٌ
كَأَنَّهَا الطُّهْرُ فِي أَكْنَافِ أَطْيَابِ

لَكِنْ شَكَوْتُ لِمَنْ شَكْوَايَ تُسْعِدُهُمْ
"فَلَوْ عَقِلْتُ لَكَانَ الصَّمْتُ أَحْرَى بِي"



لآلئ النثر

مرآتـــــــــــي



فتحية علي

كاتبة من عمان

في تمام الساعة الثانية عشرة، بعد منتصف الليل، جلست أمام مرآتي المثبتة على درج ملابسي ذي اللون الأبيض البراق.

أنظر إلى وجهي بكل تمعن، أغوص في ملامحه، أتعمق في القسمات.

أدقق في التفاصيل.. البشرة، اللون.. الأنف... الشفتين.. الجبين.. الخدين.

أخيرًا..

أعود إلى حيث بدأت إلى عيني اللتين ما تلبثان أن تتحولا إلى كتيبة حربية مشحوذة بهمة عالية، وروح مستعدة للنضال لتنفذ مهمتها التي كلفت بها في البحث عن أحد الهاربين.. الفارين من حكم قد صدر بحقه لارتكابه جريمة شنيعة قد أودت بحياة أحد الأبرياء، أو ربما بحياة أحد الطغاة فقلما يقتل أحد دون أن يكون قد اقترف ما يدفع غيره لقتله حتى "يريح ويستريح".

ولكن سرعان ما تعود هذه الكتيبة إلى مركزها خاوية الوفاض لعجزها عن العثور على ضالتها المنشودة.

"السعادة"..

هكذا يمضي بي الوقت، وأنا قابعة على سفينة البحث دائمة الانجراف في بحر سريع الجريان، ثائر الأمواج، تتهاوى قطراته على منحدر الزمن، لتتحطم بكل قسوة على صخرة دقات ساعة الحائط التي أحسبها كسجانة تقف على رأس إحدى سجيناتها وقت الزيارة، تحسب لي كم استغرقت من وقت وأنا واقفة أمام المرآة.

تنظر إليَّ تارة بعين الشفقة والرحمة، وتارة أخرى بالنهر والزجر.

لأنها ترى ألا جدوى من هذا الجلوس المتكرر الموجع العقيم الذي أعود بعده إلى زنزانتي عالمي الواقعي الغريب الذي يتصور على كل جزء من وجهي.

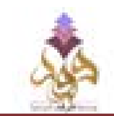
ويتجلى بين مساماته المبعثرة على سطحه كأنه حبات رمل مذراة على جبين الأرض.

مرآتي تؤثر الموت على بقائها جامدة هكذا أمامي، وأنا أنظر من خلالها على كل عالمي وأعيشه بشكل أكثر بؤسًا وتعاسة.

ترجو كل من يمر أمامها أن يحطمها، أن يخلصها من هذا العذاب اليومي.

إلا أنه لا يولي صرخاتها المكبوتة المتتالية الراجية أي عناية.

ويشيح بوجهه عنها تاركًا إياها في معاناتها غير المنتهية؛ لأن السبب الرئيسي لمعاناتها



"أنا"

لم ينته بعد..

هي ترى في تحطيمها بالرغم من قساوته وألمه خير وسيلة، بل حلًا ناجحًا لنجاتها من مرارها السرمدي الذي تتذوقه في كل مرة تجدني أنظر فيها إليها.

وتموت آلاف المرات باستمراري في ذلك، حتى أنه يخيل لي أنها لو استطاعت أن تفتك بنفسها بأية وسيلة لفعلت؟!

هذه حال مرآتي، ساعة حائطي، دقائق عمري، وكل ما حولي...

أراهم يذبلون.. يذوون.. يموتون.. شيئًا فشيئًا.

تتبخر لحظات حياتهم القاسية المرهونة بي دون أن يشعروا بطعم لها، بالرغم من هدوئها وسكنيتها وطولها وامتدادها حتى الأفق.

ذلك الأفق الجميل الذي تمتزج فيه ألوان الشفق الفائقة الروعة لحظة الغروب...

بطريقة جميلة ساحرة تفتن عين كل من ينظر إليها.. وتسلب عقل كل متأمل لها.. وتلهب قلب كل عاشق محب لأجمل طيوفها.. وتوقظ فيمن يشاهدها كل معنى للرومانسية الحالمة.

كلما زارتني ذكرى من أحب، وأحاديث من أهوى؛ أمعنت النظر في هذا المنظر الرباني المتوسط بين لونين.. لوقتين مختلفين.. متضادين.

الليل والنهار، النور والظلام، الأبيض والأسود...

وما أن تبدأ لحظات طغيان ليل ذلك اليوم على نهاره، وطرد ظلامه لإشعاعات نوره، وسيطرة سواده على كل أثر لبياضه...

حتى تعم الهموم دنياي، وتكسوا الأحزان أنحاء وجهي.. وتخيم الغيوم القاتمة على رأسي، وتهزم الدموع الغزيرة جبل كبريائي.

حينها وبكل هدوء أحتضن ذاتي.. أربت على كتفي.

أسرد على مسامع قلبي ابتهالات الرجاء والأمل..

وأتوغل بعدها خلسة "كمن تتوغل بإحدى الغابات الكثيفة المظلمة".

في عالم البكاء المريح المجنون..

أعود منه وبرفقتي نشيج الروح، وقطعة قماش بيضاء مبتلة.

أضمها بين أصابع يدي اليمنى.. وأمسح بها على وجه مرآتي الشاحب!

الرجل الذي نسي مفتاحه



هاني الحجي

كاتب من السعودية

خرجُ من عملك. أشعةُ الشمسِ تجلدُك بسياطِ حرارتِها، أنتَ تتسلى مع حبيباتِ العرقِ المتناثرةِ على صفحةِ جبينِك تسيلُ كبقايا مرزابٍ يصبُّ على تجاعيدِ وجهِك، تنزلُ من سيارتِك لتذهبَ إلى أحدِ المطاعمِ، تتذكرُ أنك نسيتَ المفتاحَ داخلَ السيارةِ، تعودُ لتحاولَ أن تفتحَ سيارتَك.

الشمسُ تُخرجُ ألسنةَ لهبِها لتسخرَ منك بحرارتِها، لو كان الأمرُ يقتصرُ على حرارةِ الشمسِ ربما تحملتَها، لكنك كنت تستقبلُ ركلاتٍ من الكلماتِ لبعضِ المارةِ، وتتحدّفُ عليك براميلٌ من الألفاظِ النابيةِ والعباراتِ القاسيةِ لبعضِ الفضوليين.

أنت تتساءلُ: لماذا لا ينسى المواطنُ مفتاحَه في سيارته وتزدحمُ آلافُ الأسئلةِ والهمومِ في رأسِه منذُ خروجه من العملِ وعبورِه في الشوارعِ المزدحمة، لو أجرت مصلحةُ الإحصاءاتِ تعدادًا للمواطنين الذين ينسون مفاتيحَهم في سياراتِهم سيتوصلون إلى أن أكثرَ من نصفِ المواطنين ينسون مفاتيحَهم في سياراتِهم. قد يرى البعضُ أن هناك احصاءاتٍ أهم يحتاجُها المواطنُ، لكنك مقتنعٌ أن وجودَ إحصائيةٍ عن عدد الذين ينسون مفاتيحَهم في سيارتِهم، سيستفيدُ منها علماءُ النفسِ والاجتماعِ لمعرفةِ الحالةِ النفسيةِ والاجتماعيةِ التي يعيشُها المواطنُ وتأثيرِ الحالةِ الاقتصاديةِ على ذاكرةِ المواطنين.

أنتَ لا تزالُ تتسلى بهذه الأفكارِ وتحاولُ أن تفتحَ بابَ السيارةِ، تعبرُك مجموعةٌ من النماذجِ البشريةِ وكلٌّ يقدمُ اقتراحًا. بعضهم يتطوعُ ليحاولَ أن يفتحَ معك سيارتَك وعندما يفشلُ يتأففُ ويتركُك وحيدًا.

جاءك رجلٌ يبدو من مظهره ومن شنطته والكتابِ الذي يحملُ ومن نظارته والكرفتةِ الحمراءَ التي يرتديها أنه أستاذٌ جامعيٌّ. تأكدَ لك ذلك بعد إلقائه محاضرةً عليك وأنتَ تحاولُ أن تفتحَ سيارتَك رغمَ حرارةِ الشمسِ.

"يا أخي أنت وأشكالك سبب بلاء الأمة لو كنا نعرف قيمةَ المفتاحِ لما سقطَت الأندلسُ، الغربُ أخذَ مفتاحَ حضارتنا بنوا بها حضارتَهم، أما أنت وأمثالُك فتنسنون المفتاحَ بكل سهولة".

أنتَ تحاولُ أن تُفهمَه أنك لست الوحيدَ الذي ينسى مفتاحَه في سيارتِه.

أنتَ تقولُ أن المواطنَ يكدحُ طوالَ ذروةِ شبابِه ويستلفُ ويأخذُ قروضًا من صندوقِ التسليفِ وترهنُ البنوكُ سنواتِ عمرِه لتعطيَه قرضًا، ليجمعَ مهرَ الزوجةِ

ويسددَ تكاليفَ الزواجِ حتى ينعمَ ببيتٍ وأسرةٍ، في النهايةِ تطلبُ منه زوجتُه أن يحضرَ لها الغداءَ من المطعم.

كنتَ تقولُ ذلك لأحدِ العابرين الذي انتقدك لأنك نسيت مفتاحَك وقالَ لك ذلك لأنكم تبحثون عن المعلماتِ من أجلِ الراتبِ وتتركون رباتِ البيوت.

حاولتَ أن تُفهمَه أن زوجتَك أيضًا ربةَ بيتٍ، لكن أصبحَ المتزوجون يأكلون في المطاعم أكثرَ من العزابِ، لأن زوجاتِنا ينمن للظهر ونحن نكدحُ من الصباح لنوفرَ المعيشةَ الكريمةَ لهن، ثم يشاهدن المسلسلاتِ التركيةَ ويتحسرن على عدمِ رومانسيةِ أزواجِهن.

يتركك وأنت تحاولُ فتحَ السيارة، يخرجُ صوتُ أغنيةٍ من المذياعِ، يأتي رجلٌ يمسدُ لحيتَه وهو يستغفرُ ويعظُك.

– طبيعي أنك ستنسى المفتاحَ ما دمت تستمعُ للغناء! ألم تعرفْ أن الغناءَ يميتُ قلبَ المسلم، حاولت أن تفهمه أنك كنت تستمعُ للأخبارِ قبلَ أن تنزلَ من سيارتك من باب (من لم يهتم بأمورِ المسلمين فليس منهم) إلا أنه غادرَ وتركك وهو يستغفرُ اللهَ، الشمسُ تلفحُك بلهيبها وأنت تحاول أن تفتحَ سيارتَك، يقفُ أمامَك أحدُ العمالِ الآسيويين ليخبرك أنه عند كبري البطحاء توجدُ محلاتٌ لفتح جميع أنواعِ السيارات. تركب ليموزين، العاملُ الباكستاني يسردُ عليك قصصًا عمن نسوا مفاتيحَ سيارتِهم وأخذهم للكبري وهناك من نجحَ هو شخصيًّا في فتحِ سياراتِهم وبعضهم لم يتمكن.

ويعطيك محاضرةً عن نوعيةِ المشاكلِ ولا ينسى أن يحدثك عن أنواعِ المفاتيحِ لها.

تصل لكبري البطحاء، يقابلُك عاملٌ بنغاليٌ يقولُ أنه يستطيعُ فتحَ جميعِ السياراتِ، يأتي معك وهو يقولُ أن لديه مفتاحًا يستطيعُ فتحَ جميعِ السيارات.

أنت غيرُ مصدقٍ، لكنك مضطرٌ أن تسيرَ معه! تستغربُ عندما يفتحُ سيارتَك. أنتَ تقولُ أن هذه العمالةَ أصبحت تملكُ مفاتيحَ لجميعِ أنواعِ مشاكلنا، تعطيه خمسين ريالًا، تركبُ سيارتَك وأنت تحمدُ اللهَ، تتذكرُ أن فلوسَ الغداءِ أعطيتَها العاملَ وستدخلُ في معركةٍ أخرى مع زوجتِك لأنك لم تحضر غداءً من المطعم!

طيـــــــــف

فاطمة الدوسري

فتحت الصفحة الأولى من روايتها على وجه "صويلح" الذي تخطى حاجز الثمانين عامًا ولا يزال يحتفظ بقامته المستقيمة، وملامح طفولية آفلة، وبريق عينيه، وابتسامة تكلست على شفتيه، وذاكرة احتفظت بتاريخ بلدة وساكنيها، ورثها من ألسنة أجدادهم!

مر عليه الزمن وهو قابع في عشته، يزور الجميع ولا يزوره أحد، اعتزل في طرف المزرعة المهجورة التي لم يعد لها وريث مع ثلاث نخلات، وتنور، وجابية عند طرفها بئر عتيق يتدلى في بطنها دلو يئن من القدم، وعنز فنت وامتد نسلها في أخرى!

"صويلح" علامة استفهام كبيرة لم يجب عليها أحد، ولا تثير الدهشة أو الرغبة في المعرفة، فقد اعتادوه منذ عرفوا الحياة، هيئة رجل بين بين، إيماءاته، مشيته، كلماته، يرتدي ملابس الرجال ويسامرهم ويحلق ذقونهم، لكنه لا يصلي معهم بالمسجد!

يطبب الأطفال ويعرف أمراض النساء ويساعد من تحتاج في أعمال المنزل، ويجيد خبز التنور! يقضي أوقات سعيدة معهن، يستمتع بينهن، وهن لا يجدن غضاضة في سؤاله عن أدق تفاصيلهن بلا حرج.

لا يعرف أحد سره إلا طفلة حملتها الأقدار إلى المزرعة المهجورة، تطارد عصفورًا لا يطير ولا يقع، حتى جذبتها رائحة الخبز وتركته! اقتربت من التنور، نظرت نحو العشة، قادها فضولها الطفولي والشمس تلوح بآخر أشعتها إلى داخل العشة شبه المعتمة وجالت نظراتها في الزوايا، أغراها كيس في أحد الأركان وأخذت تفتشه، انتبهت لقدوم صويلح شبه عار نحوها يقطر الماء من رأسه ويديه، صرخت فزعه، وهربت تتعثر خطواتها في الحفر، ومزقت ثيابها الأعواد الجافة وأدمت قدميها! وفقدت عقدها الوحيد!

من يومها لم يسمع أحد صوتها، أخبرهم صويلح أنه تلبسها الجن مع صفرة المغرب ولن تنطق أبدًا.

زوجها أهلها بعد حين لأعمى مر بالبلدة تبحث له أمه عن زوجة، ومضت بحقيقة ترملت على لسانها.

يوم وفاة "صويلح" صعقتهم الحقيقة واحتاروا في غسله وتكفينه؟ رجل أم امرأة؟! وقرروا البحث عن رجل أعمى وامرأة خرساء، ندموا على رحيل ابنتهم الخرساء وزوجها الأعمى!

مرت السنون والأيام وما زال صويلح خرافة تسيطر على أحاديثهم، يقال إن أهل البلدة وجدوا في عشته رفات ملابس نسائية موغلة في القدم وعقد طفلة خرساء، لم يغسلوه ولم يكفنوه وألقوا به في البئر لتصلي عليه الجن!

أغلقت الكاتبة روايتها، وسط تصفيق من الحضور، وهي تبتسم لخيال جدتها الخرساء التي حكت لها.

كاتبة من السعودية

صـــــــــــراع



سارة الانصاري

كاتبة من السعودية

على هيئة مريض، كعجوز غائرة العينين كإنسان بلا روح، بيدين نحيلتين تغسل وجهها بالدموع، على هيئة إنسان خرج من ثقب الظلام إلى شعاع النور، بالكاد تفتح عينيها، على هذا النحو وجدت جارتي بهية، صديقة عشرين عامًا من شبابي ورفيقة وجعي ومسرتي. كان لكلينا وجع عميق غامض لا يظهر للعالم، كلانا يحمل خلف صدره سره العظيم، لكن ما إن نشعر بمرارته تتصاعد إلى حناجرنا حتى نبحث عن بعضنا لنتقيأ الموت، حيث تشد كل منا بيد الأخرى من أجل البقاء.

إنها معجزة الصداقة، سند في لحظات الشدة وعون في ساعات الحاجة، وأم في أيام الحنين، وعائلة في لحظات الفقد. في ليلة مظلمة، في وقت يحمل كآبة غير معهودة، وأنا في طريقي إلى البيت قابلتها تمشي بثقل شديد، كأن وطنها قد احتل وتسير في الطرقات بلا مأوى، بيدها دمية لا رأس لها متمسكة بها كآخر أمل للأمان. إنها القطعة الوحيدة التي عبرت معه مسافات الوجع وفاجعة الضياع.

أمسكت بيديها كلتا يدي: بهية! أم آدم! هل أنت بخير يا عزيزتي؟

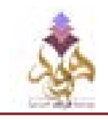
ببطء شديد رفعت رأسها لتتحقق من ملامحي من خلال ثقوب عينيها المدفونتين تحت أجفانها من البكاء، وبصمت مفعم بالحسرة ألقت بنفسها على صدري كشجرة سقطت إثر ضربة فأس، وصاحت: تعبت يا طيف، تعبت يا طيف.

تواترت الأسئلة في ذهني، لم تحملني قدماي وكدنا نسقط أرضًا، لولا أنها حملت عني ثقلها بكل هدوء.

قالت: أنا لست بخير أبدًا، أحتاجك يا طيف، لا تتركيني.

آخر يوم عرفت فيه كيف يمكن أن يكون الإنسان بخير، كان عمري حينها ستة عشر عامًا، واليوم أحاول عبثًا أن أخرج من ظلام روحي ربما أتخلص من ثقل هذا العالم، ربما أجد نفسي التي غادرتني دون مشيئتي. سئمت من الاختباء خلف الأقنعة، الأمومة والشجاعة والسعادة. سئمت من البكاء، تعبت من صمتي الممتد كجبل نحو السماء، أرهقني ضجيج ارتطام روحي كل ليلة بحائط الخوف والخيبة، سئمت من الحقيقة التي تسكنني وثقلت علي روحي، فما عاد قلبي قادرًا على الصمود.

أمسكت بها وسرنا معًا نحو البيت. كان



هناك مقعد خشبي في حديقة صغيرة، وضعت عليه جسدها البارد وجلست بجوارها ممسكة بيدها، واضعة رأسها على صدري. يُحيطنا الظلام، دقائق معدودة تعددت فيها الفصول، جبينها يتصبب عرقًا ويديها كقطعة ثلج، جسمها يرتعش وتأخذ نفسها بعمق بالغ الصعوبة كمن يفارق الحياة على مهل. وأنا أخفض رأسي لأختلس النظر إليها، هي الساقطة على صدري كالقدر. وبصوت يغرق في الدموع، وبحروف متقطعة وكلمات مخنوقة وشفتين ترتجفان بملامح تنم عن المهلكة جاء صوتها: سنوات كثيرة وأيام طوال، أحداث وحكايات، مواقف وتفاصيل اقتحمت حياتي. كل ليلة يا طيف يُخلق مني إنسان آخر. على مدار عشرين عامًا التي عشتها معكِ وأنا أمر بذات الوجع.

حاولت تهدئتها قائلة: لا بأس يا بهية، كل إنسان منا يحمل خلف أضلعه ألمًا لا يتشاركه مع أحد. ما من إنسان لا يعيش معاركه فيهزم وحيدًا، وإن انتصر وجد نفسه وحيدًا، وحري به أن يصبر ويواجه الصعاب من أجل نفسه.

اعتدلت بهية بإعياء، حملت جسدها عن صدري وجلست وكأنها استندت على كلماتي، وقالت: ليس إنسانًا من لم يسرح في أحلامه كل ليلة، يسأل نفسه ماذا يُخبئ له الغد. ليس إنسانًا من لم يسع ليعيش بسلام تام، وليس بالأمر البسيط أن يمنح الإنسان نفسه السلام كل مرة. جميع الكائنات تسعى لذلك، في بطون القيعان وسطحها، وعمق البحر، على الشواهق وفي السهول والكثبان والأمواج. السلام هو الحقيقة الوحيدة والسر الأعظم لإمكانية امتداد الكائنات في الأمكنة.

طيف: لأول مرة يا صديقتي أطلب منكِ التحرر، أرجوكِ تكلمي، افرغي ما في صدرك، أرفقي على هذه الروح. في حديثك غموض مؤلم، أرجوكِ تنفسي بعمق هذا الألم، وامنحي نفسك فرصة للخلاص، دائمًا هناك طريق للنجاة، أيضًا أنا هنا بجانبك.

استعادت بهية قليلًا من قوتها بجهد شديد، نظرت إلى موطأ قدميها وقالت: سُلبت مني روحي وانتزعت مني الإنسانية منذ أن كان عمري ستة عشر عامًا، حين سرقت جدتي قلبًا من صدر امرأة لا ذنب لها لتقدمه لي كقالب حلوى فاخرة. وجهه صغير مستدير كالقمر المكتمل، ناعم كالحرير، أصابعه الصغيرة المتقاربة تشبه حبات اللوز المغلفة بالشوكولاتة البيضاء، أنفاسه الهادئة والعذبة كانت كنفحات الفانيليا، تبعث في القلوب سكينة وحلاوة لا تُوصف. كان الطفل يبدو كقطعة سكرية تفيض براءة وجمالًا، وتملأ المكان بعبق الحب، قدمته لي دون أن تترك لي خيارًا للقبول او الرفض سلب قلبي دون خيار آخر.

- ماذا؟ هل قتلت جدتك أحدًا؟

- لقد سرقت جدتي طفلًا عمره لحظة من وصوله على متن هذه الحياة، انتشلته من رحم السلام قبل أن يعيش لحظة في حضن أمه وجلبته لي بدم بارد، فقط لأنني لم أنجب طفلًا بعد مرور عام واحد من زواجي.

- آدم ليس ولدي يا طيف، ولو كان يعرف أنه سيفقد حياته الحقيقية لفضّل أن يُقتل هو أيضًا، لم تترك له جدتي خيارًا آخر. قتلتني حين قتلت إنسانيتي، فلم يعد لي حاجة للغد والسلام والطمأنينة، وما حاجتي بجسد لا روح فيه؟

قتلتني دون أن تُزهق روحي من أجل أن تمنحني السلام. كنت طفلة صغيرة مات والدها وهي في الثامنة، وأُرغمت على الزواج بابن عمي، في حين فارقت أمي الحياة في وقت مبكر تاركة خلفها فتاة بلا سند. مرت الأيام ثم أصبحت أرملة عمرها ستة عشر عامًا، فأشفقت عليّ جدتي لأمي وأذاعت خبر حملي الكاذب في اليوم الأول من وفاة زوجي، واتفقت مع ممرضة في هذا الحي الذي كانت تسكنه من حينها انتقلت للعيش معها. فارقت جدتي الحياة إثر مصارعتها لأمراض عجز الأطباء عن تشخيصها.

في تلك اللحظة تسربت إلى أطرافي قشعريرة، بدأت نبضات قلبي تتسارع، همست بصعوبة بالغة بصوت خافت جدًا أحاول النطق، شعرت بأن بلعومي يبتلع الكلمات. وضعت يدي على رأسي وجحظت عيناي. ارتعشت أطراف بهية (أم آدم) وتعرق جبينها واضطربت نظراتها، وأصبحت تلتف حول نفسها، صاحت: طيف، ماذا بكِ؟ وكلما علا صوتها تلبسني ذهول مرعب، استمر سريان القشعريرة في جسدي.

خوف يصحبه دوار وبجسم يكاد أن يسقط على وجهه، برقبة تدور حول نفسها وربما كحبل يحمل رأسًا، كثقل صخرة.. لا أعلم!

- طيف: هل كان في جبين جدتك المزدحم بالتجاعيد وشم يبدأ من بين عينيها صعودًا إلى جبينها كشجرة؟

- بهية: نعم، أيضًا في سبابة يدها اليمنى.

- طيف، مقاطعة بهية: أشكال مبهمة مثل المثلثات؟

- بهية: نعم، وهل سبق وأخبرتكِ عنها؟



– طيف: إنها المرأة التي انتزعت قلبي من صدري بلا رحمة، رأيت تلك العينين واليدين وهي هاربة بنصف روحي تاركة نصفها الآخر عالقًا في الفضاء عشرين عامًا من الاحتضار. كنت في سفر مع زوجي عندما جاءني المخاض في شهري السابع. مررت من هنا عابرة وبقيت محتجزة، كل ليلة أفتح تابوتي أخرج رأسي بحذر انظر للسماء وأتنفس الهواء الذي يتنفسه الطفل الذي تم انتزاعه مني، ولم أحظَ سوى بصوت بكائه.

سقطت طيف مغشيًا عليها، عبثًا تحاول أن تلتقط أنفاسها.

– بهية: لا تذهبي يا طيف، انتظري، لا تتركيني لظلام أكبر من ظلمات نفسي. مر الوقت أسرع مما تصورت أم آدم، ما كان ينبغي أن أحفظ هذا السر عنك عشرين عامًا.

بهية: إنها الشخص الوحيد الذي ضمني إلى صدره بكل قوة، وكانت تنقذني في كل مرة أكون غارقّة في الألم، في اللحظة التي ساقها القدر لتربت على كتف الضياع وتمسح الحزن الملتصق بثوب ذاكرتي، وتقبض على أوجاعي بقوة لتمنحني السلام، قُبضت روحها ورحلت أم آدم الحقيقية.

وها أنا الآن أمامكم، أقف يوم تأبين صديقتي الغالية الكاتبة الأديبة بعجز قصي، صفرًا كالعدم، لا تراني ولا تسمع ندمي. ألتقط أنفاسي ببطء وعمق شديد، أفتح عيني خلسة، رويدًا رويدًا أرى أطياف طيف بين يدي ملفوفة في قطعة بيضاء تنام بقنوط. بينما يجلس أمامي آدم متجاسرًا يقاوم الضياع، متأرجحًا بين الكسر والجبر، يتمنى صفعة أقوى من هذه ليفيق من كابوس ذريع، مخيف مثل هذا.

آدم: في الواقع، لا شيء يحدث عبثًا دون طائل، كل الأمور التي تمر بنا تترك خلفها ندوبًا نحملها من عهد إلى آخر، وعزائي الوحيد أنها كانت أمي الروحية.

ذكرى الياسمين



وفاء بن صديق

كاتبة من اليمن

(أين ذَهَبَتْ؟ متى ستعود؟) تساؤلات طرحتها مرارًا لم أجد لها أجوبة شافية سوى وجوه شاحبة، وعيون حائرة، وألسنة مرددة (قريبًا... قريبًا...).

نمت بمفردي في تلك الليلة التي ظننتها ستنقضي بسرعة، لكنها امتدت دهرًا من الانتظار.

في كل مساء كنتُ أمارس طقوسي الخاصة بالنوم، أضع فستانها الأخضر المخملي بجانبي على السرير، وأرش عطرها الفواح برائحة الياسمين على فراشي، وعندما أتدثر بثوبها، واحتضن مخدتها، أشعر بدفء جسدها، وحنان حضنها، وأغفو على نبضات قلبها.

بحثت عنها في النساء من حولي: ابنة الجيران، أخت صديقي، زميلتي في المكتب المجاور، حتى عندما كنتُ أسافر للسياحة لمدة أسبوعين كنتُ أُمَنِّي نفسي قائلًا: لا بد أن أجد ريحها في إحداهنّ، لكن بلا جدوى، فالخواء يكبر داخلي عامًا تلو آخر.

بعدما يئستُ من تكرار المحاولة، وقررتُ أن أستمر في حياتي بعيدًا عن ذكرياتي معها. لاح بصيص أمل في أفق الخيبة عندما زارتني خالتي مع أسرتها من مدينتها البعيدة بعد غياب عشر سنوات.

بقيت مستيقظًا حينها منتظرًا قدوم الصباح، وعلى مائدة الإفطار بحتُ لجدتي بما يؤرقني قائلًا: أريد أن أتزوجها، علت ملامحها الدهشة قائلة: من ابنة خالتك؟! لكنها تصغرك بخمس عشرة سنة! ما الذي أعجبك فيها؟ أشرتُ إلى أسفل فمي متلعثمًا: لديها شامة هنا مثلها. تهللت أسارير جدتي معقبة: إذن تشبهها؟ أطرقتُ خجلًا، وتدفق الدم في وجهي وأنا أتذكر تفاصيلها. ربّتت جدتي على كتفي، وقالت بصوت حازم: إن كانت هذه رغبتك فعلًا أنا سأتكفل بإقناع الجميع. نظرتُ إليها نظرة الغريق إلى طوق النجاة، وهززتُ رأسي بالإيجاب.

تمّت مراسم الزواج على عجل، ملأت نسمات الفرح أرجاء المنزل العتيق، وعندما حانت اللحظة الموعودة منحتُ من أصبحت ملاذي صندوقًا مؤصدًا فَتَحَتْه بيديها المرتعشتين، وبنظرة متوجسة من أن يصدق حدسها، أسقطته من بين كفيها كعارٍ تريد دفنه، وصاحت في وجهي: "أنا لست هي، ابحث عنها بعيدًا عني، أنا لن أستطيع العيش مع رجل يريد أن يجترّ ماضيه من خلالي"، انهمر الدمع الأسود من عينيها حتى أغرق قلبها المفطور، خرجت وصفقت الباب خلفها صفقة أيقظتني من غياهب الوهم.

هشمتُ قنينة عطر الياسمين، ومزقتُ الرداء أخضر اللون، ووضعتهما في الصندوق الخشبي، حملته على ظهري، مشيتُ أميالًا عديدة حافي القدمين، مشيعًا سنين الترقب حتى وصلت إلى مكانها المعهود الذي تهربتُ من زيارته منذ تلك الليلة المشؤومة. دفنت ذلك الحِمْلَ بجوارها.

وفي الهزيع الأَخير أقمتُ عزاءها، بكيتُها بحرقة الليالي، وسقيت ثراها بدموع الفقد، صرخت منتحبًا: "أمي تركتيني مبكرًا جدًّا".

الوســـمُ



محمد الرياني

كاتب من السعودية

شاتنا البيضاءُ الجميلةُ وَلدتْ تيسًا جميلًا مثلها، بدتْ رائعةً وهي تحيطه بحنانها، نلحظ في عينيها البراقتين كل عناوين الحب، كنتُ صغيرًا عندما جاء التيسُ الجميلُ إلى الدنيا، لم يكن لديّ إخوةٌ في بيتنا أو أقرانٌ في محيطي، لا أعلم كيف غُرست محبةُ هذا المخلوق الحيواني في نفسي، رأيتُ فيه أخي الذي يقترب عمره من عمري، ظللتُ أقترب منه ومن أمه كثيرًا، أصحو صباحًا لكي أرى ضرعيها الممتدين نحو فمه لإطعامه، سولتْ لي نفسي ذات صباح كي أشاركَ التيسَ طعامه، سبقته نحو ضرع أمه، كانت في غايةِ الود معي، شعرتُ بأنها تشبه أمي التي جفَّ ضرعها، ما أروعَ طعم الحليبِ من شاتنا الجميلة! شاهدني أحدُهم يومًا وأنا أرضعُ كما التيس الصغير، أفشى سرِّي في قريتنا الصغير، لقبوني بالتيس، كنتُ هادئًا بالفعل ومسالمًا في البيت، ازدادتْ حركتي وكأنَّ مفعولَ الحليب قد عمل عمله في كيمياء جسدي، لاحظتْ أمي عليَّ هذا السلوك، خرجتُ يومًا في أزقة الحي، وجدتُ أطفالَ الحي يطلقون عليَّ لقبَ التيس، ازددتُ عنفًا وتطوَّرَ الأمر لتتحرك كلُّ أطرافي بالقفز والجري والرد على من يؤذيني، لم أعد أذهب إلى ضرع الشاةِ لأشربَ حليبها، كبرتُ وكبرتِ الشاةُ وابنها، هزلتْ رجلاي وخفت حركتهما، غبت يومًا عن بيتنا وعدتُ فوجدتُ مائدة من لحم ومرق، عرفتُ فيما بعد أنهم ذبحوا التيسَ الذي رضعتُ من أمه، انتابني شيء من الشعور بالألم والحزن حتى دمعتْ عيناي، أحسستُ أنني فقدتُ غاليًا، ذهبتُ إلى شاتنا فلم أجدها، قالوا لي إنهم باعوها كي لا ترى مصير ابنها، وقالوا إن الصغيرَ لم يقاوم حدَّ السكين فاستسلم لمصيره، مددتُ لساني وأنا أتذوق طعمَ الحليب الذي رضعته ودخلتُ في نوبةِ بكاء، وقفتُ على الأطلال ومن حولي بقايا العلف الدارسِ وذكرياتي وفي مخيلتي ضرعُ الشاة، مرَّ بجانبي من ينادي بالتيس، لم يكن يعلم أنني كبرتُ وأصبحتُ عاقلًا رزينًا، هممتُ أن أعودَ لحالة الشقاوة عندما كنتُ أرضعُ حليبَ الشاةِ وأقفزَ عليه؛ لكنني تراجعتُ وعدتُ نحو أمي، ارتميتُ في حضنها وقد ضمرَ ثدياها أكثر عن ذي قبل، ظلت تمسد على جسدي حتى ذبلتْ قدماي ودخلتُ في حالة من النوم، لم أكن أعلم أنها اللحظةُ الأخيرةُ التي سأفتحُ فيها عينيَّ على رحيل أمي، شعرتُ أنني أعيش وحيدًا في هذا العالم، وعلى لساني حليبُ شاتنا ومن قبله حليب أمي؛ أعني طعمَ حليبها عندما أرضعتني ٩ وبعدما جفَّ ثدياها.

نـــــــــزعٌ



سلوى الأنصاري

كاتبة من السعودية

كان يلفظ أنفاسه الأخيرة، عبثًا كان يحاول، يود أن يكتب لكن هيهات لم يكن الأمر سهلًا، حشرجة، ضيق نفس، الأكسجين بالكاد يصل إلى الأربعين، عيون محلقة في السماء تستعيد ذكرى أعوام مضت في لحظة.

كانت عيون النوافذ تشهد ذلك الاحتضار وترمقه بحزن، يد حانية تشد على جسده النحيل الذي لطالما سهر الليالي بين يديه...

قال أحمد: ما بالك؟ أكتب، أريد أن ننزف معًا كما كنا نرقص سويًّا على تلك الصفحات البيضاء التي لطالما احتوتنا، ما بالك؟ أود أن أرى الأحرف الزرقاء التي صفق لها القراء وهام بها الأدباء، ما بك؟

أعياه المرض، واشتد به ألم النزع، كان ينظر بعيون جاحظة وقلب تتسارع دقاته كأنها قرع طبول.

فجأة توقف القرع مع النبض وثقل الجسد ونام إلى الأبد.

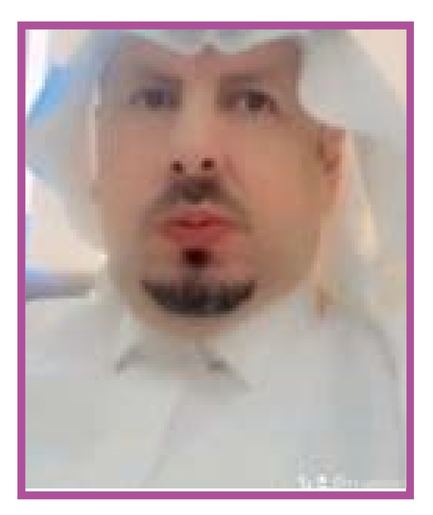
أحمد: أيها الأزرق ما بك؟ كف عن هذا الهراء، دعنا نكتب كما كنا نفعل من قبل!

الأزرق لا رَشح ولا شرح، ارتجف ثم أغمض عينيه إلى الأبد.

حمل أحمد القلم ووضعه في أحد الأدراج، لا بل وضعه مع أصدقائه في المقبرة الأبدية، وعاد ليحمل قلمًا آخر وفي رأسه يدور سؤال: من منا سيتوقف أولًا؟!



الشرفـــة



عبد القادر الغامدي

كاتب من السعودية

شاتنا البيضاءُ الجميلةُ وَلدتْ تيسًا جميلًا مثلها، بدتْ رائعةً وهي تحيطه بحنانها، نلحظ في عينيها البراقتين كل عناوين الحب، كنتُ صغيراً ع من شرفة غرفتي بالطابق الثالث أشهد ازدحامًا مألوفًا في الشارع المواجه لي.

جميع الوجوه هنا تبدو غريبة، رغم أني شاهدتها وأشاهدها مع كل إطلالة هنا.

جميع العابرين والمنادين أتأملهم طويلًا كمن يقرأ خريطة لبلد مجهول.

في كل مرة أطل من شرفتي تتعدد قراءاتي للناس هنا.

ومع كل نفَس لهذه الأرجيلة المتعبة مثلي، أعود إلى نفسي محملًا بجيوش الأسئلة كجيش يحاول في كل مرة اقتحام أسوار مدينة مخيفة.

في هذا المساء الخريفي الذي يبدو لي دون ملامح، رأيت من شرفتي المطلة فتاة ذات عينين متعبتين في عمر الزهور، رأيتها وحيدة تمشي وهي تتلفت يمنة ويسرة مرتبكة محاولةً إخفاء شيء لم أفهمه!

هل هو خوفها من مجموعة شباب متسكعين يمشون خلفها مترصدين حركاتها وسكناتها؟!

ما أوجعني أن جميع من في الشارع منشغلون بأنفسهم فقط غير آبهين بالمنظر الذي استفزني.

ما جعل جيوش التساؤلات المتخنة تتقافز واحدًا تلو صاحبه.

ما الذي يجعل هؤلاء الشباب الفارغين يطاردون فتاة وحيدة لا يعرفونها؟!

ولماذا يحاولون جاهدين مضايقتها وإيقافها عنوةً؟!

هل فقد الناس في الشارع المزدحم جدًّا الإحساس بمعاناة أخيهم الإنسان؟

ما الذي جعل الرابضين في المقاهي التي تنتثر هنا وهناك منكفئين حول ذواتهم لا يحركون ساكنًا؟!

أقرأ ملامح هذه المسكينة تشعر بالعزلة المخيفة الممتزجة بكثير من خيبات الأمل!

بينما كنت الوحيد الذي يحاول فك لغز هذا الازدحام الفارغ!

إني أرى في لحظة مفصلية كهذه، الإنسان المزدحم جدًّا بنفسه الفارغ جدًّا من كل معاني الإنسانية.

معادلة حياتية ما مرت علي من قبل.

ما جعلني أقرر النزول من شرفتي إلى مسرح الحياة، الذي رأيت فيه تلك الفتاة تحاول أن تطوي كل ذاك الخوف وذاك الوجع.

ما إن وصلت إلى مكانها، حتى وجدت فتاة على ناصية الطريق مضرجة في خوفها وكثير من دموعها!

حاولت أن أفك لغزًا محيرًا بين انشغال ومعاناة.

وبينما أنا منغمس في متاهات الأسئلة المقلقة أبحث عن إجابات مقنعة؛ وجدتني مكبلًا بتهمة الفضول التي رمتني بها نظراتُ كل المارين هنا.

تلك النظرات الغريبة البليدة جعلتني رغمًا عن قناعاتي أنسحب من المسرح صوب الجمهور الصامت، متخذًا ركنًا بعيدًا ألوذ بصمت غريب يلفني بكثير من التساؤلات المخيفة التي أنستني الفتاة والإنسان داخلي!



قبل عشرين عامًا



غادة طنطاوي

كاتبة من السعودية

التقيته صدفة حملت في طياتها كثيرًا من التفاصيل وكومةً من الذكريات، كفيلة بأن أحيا على قيدها سنوات طويلة.

كنت فتاةً صغيرة، لم أعرف عن الحب آنذاك سوى سحر كلماته، الشوق العارم واللهفة دون أسبابٍ واضحة. وعندما أحبني، بات قلبي البتول المريض المثالي، الذي انطبقت عليه أعراض ما يقال عنه حب في ذاك الوقت!

عشت معه سنوات داخل أبيات قصيدة شعر، احتوت على أجمل معاني الطباق والجناس، وتجلى جمال قوافيها في تورية وبلاغة العلاقة بشكلٍ مجمل.

به غدت روحي في حالة انسياب تام، توحَدت مع روحه، عاصَرت جنونه ووقعت في حبه، فعشقته حد الثمالة، معه وحده عرفت كيف أشتاق لوجهه بشدة، وأعشق تفاصيله بدقة، معه وحده شعرت بأن الساعات تقف عند انتهاء آخر لقاء، لتدب الحياة فيها عندما نلتقي مرةً أخرى!

وبوجوده جانبي، تيقن قلبي من أن اضطراب نبض القلب وسرعة تدفق الدم في العروق حقيقة، وأن وهن العظام الذي يصيبك عندما تلمح وجهه، والفراشات التي تحلق حولك عند سماع صوته، واقع وليس ضربًا من الخيال.

أتذكر نبرة صوته جيدًا.. التي كانت تخبرني عن حاله، سعيدًا كان أم حزينًا! نظرة عينه التي دائمًا ما كانت تفشي لي بأسرار حبٍ لم يرد الاعتراف به لفترةٍ طويلة.

هل حدثوك عن السعادة غير المبررة يومًا؟ هل سمعت عن لذة المغامرات في قصص الحب؟ هل أخبروك عن متلازمة التلعثم في الكلام؟ كل هذا وأكثر عرفته معه وحده.

لكن القصيدة كانت مختلة القوافي، بالرغم من جمالها. كبرنا سريعًا، وذاب آخر بيتٍ شعر في فنجان قهوته المرة، ومضى كل منا في طريقه، لألقاه مجددًا ويخبرني أنه أحبني كثيرًا، وأنه ما زال يحتفظ بأول رسالة حب كتبها قلبي لأجله، ربما لأنه أحب ما كان عليه معي.

كم أجرمت فينا الأيام! تيقنت بعد سماع صوته أن جزءًا مني ما زال يفتقده، وعرفت أنه كان موجودًا على ذمة الغياب في كل نصوصي التي كتبتها، وأني ألقاه مجددًا بنفس الشوق واللهفة بعد عشرين عامًا.

القميـــص



علي معشي

كاتب من السعودية

في ساعة متأخرة من الليل، بعد أن نام الجميع، يتسلل إلى خزانته القديمة، يدخل يده إليها بهدوء، يستل منها قميص نوم طفولي، لطالما ذهبت به رائحته العالقة بذاكرته إلى مسافات بعيدة من التأمل والشرود، يوقف القميص إلى جوار ساقه ممسكًا بجانبيه متأملًا له، يردد في نفسه: ترى كم كان سيصبح طولك الآن لو كنت هنا معي في هذه الساعة يا بني!

في تلك الليلة، وعلى غير العادة، يسمع طرقات خفيفة على باب غرفته من الخارج، يعيد كل شيء إلى مكانه، يطلق نحنحته المعتادة بصوته الجهوري وينادي: من بالباب؟ لا يجيبه أحد! يكرر السؤال، يفتح الباب، يخرج نصف جسده للخارج، يرسل بصره في كل الاتجاهات، لا أحد هناك!

تستيقظ والدته على صوت الهواء، يحرك درفتي الباب، تطل على الحجرة المهجورة منذ عشر سنوات، وتذهب لتتفحص قميصه الطويل إلى جوار قميص طفله في ذات الخزانة!





بين الضوء والحرف

فنون بصرية

قافِلَةٌ بيْنَ الرِّمال تموجُ

الحَسَن الگامَح*

بينَ الرمالِ
والوقتُ اكتشافٌ لأفق من بعيد يتراءى
قافلةٌ بلا مجاديف تموج وهي بين العين تُسْتوى
كأن الرمال موجٌ
والرُّكابُ التسعُ من فوق الجمالِ شراعٌ
وعاشرهمْ مترجلٌ يقودهم في هدوء
أو يقودها إلى واحة بها نار العشق، والقلب بها اكتوى
هي قافلةٌ منْ بعيد ترى
والشمسُ في غروب
كي تنامَ على تلةٍ ثمَّ في لحظة تأفلُ
إذا الليل من بعيد للسحْرِ انضوى

يا قائدًا تمهل قليلا
ودعنا نرتشف من روعة المكان ضوءًا جليلا
فقدْ تجلى للعين نورٌ يمشي بيننا
ومن الجمال احتوى ما احتوى
تمهلْ بربكَ قليلا
ودعنا نغوص في جمال الكون، ولو لساعةٍ من العمر
عسانا نرتوي مما الروح تُرْتَوى

مراكش: 23 دجنبر 2017

* شاعر من المغرب

لوحة الفنان الفوتوغرافي العراقي عبد العظيم الثغلبي.

معرض الهوبال والعوبال لعام 2024

فاطمة الشريف

جاءت تسمية عام 2024م بـ"عام الإبل" للاحتفاء بالقيمة الثقافية الفريدة التي تُمثلها الإبل في حياة أبناء الجزيرة العربية منذ فجر التاريخ إلى اليوم؛ إذ كانت هي الوسيلة لاجتياز المسافات وقطع القفار وتخطي وحشة الطريق، وبها استُفتحت القصائد، واختُتمت الحكايات، وتشكلت الصور الشاعرية، وضُربت الأمثال في رفقتها الطويلة للإنسان ووفائها الشديد له. وصولًا إلى وقتنا الراهن الذي تبرز فيه الإبل بوصفها شاهدًا حيًّا على الأصالة، وعنصرًا ثقافيًّا أساسيًّا من



عناصر الهوية السعودية".

وزارة الثقافة السعودية

الإبل كرمز بيئي، وموروث ثقافي، وتاريخ طويل تتشارك كل من: المملكة العربية والسعودية، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، وعُمان، والأردن، وأستراليا، والهند، والصومال، والسودان، وموريتانيا، وكينيا، في الاستفادة من الإبل في التربية والرعي والزراعة، وسباقات الهجن والسياحة، والتنقل والتجارة.

كما أن مجالات الأبحاث العلمية، والتعليم والتدريب، وتبادل الخبرات، والتجارة، والسياحة البيئية، والمشاريع الثقافية فرص ذهبية للتبادل الثقافي الدولي بين المملكة العربية السعودية والدول الأخرى، ولعل ما نقرأه على صفحات الأخبار الموثوقة بصحيفتي العربية وسبق شاهد على ما تقوم به المملكة من أنشطة ثقافية تراثية، مثل إقامة المعارض والمهرجانات الثقافية والمسابقات تتعلق بالإبل؛ باعتبارها موروثًا شعبيًّا يستخدم للتواصل بين الإبل ومُلاكها، ما يعزز الفهم والتقدير لهذه الهبة الربانية، فقد شاركت السعودية في "مسيرة الإبل" المقامة في فرنسا في أبريل المنصرم، التي يُنظّمها الاتحاد الفرنسي لتنمية الإبليات في فرنسا وأوروبا في باريس احتفاءً بقرار الأمم المتحدة بتخصيص عام 2024م "السنة الدولية للإبليات"، وذلك تحت مظلة المنظمة الدولية للإبل، وبرعاية وزارة الثقافة ونادي الإبل في المملكة العربية السعودية، وما تقدمه أيضًا المنظمة الدولية للإبل التي تأسست في 21 مارس 2019 ومقرها العاصمة الرياض، وبمشاركة 96 دولة على المستوى العالمي من جهود، حيث تعزيز الهوية السعودية وموروثاتها الثقافية على مستوى العالم يتجلى في عدة أنشطة منها: تأسيس الجمعية الأوروبية لملاك مزارع الإبل التابعة للمنظمة الدولية للإبل ومقرها سويسرا، وعقد الملتقى الأوروبي الأول لملاك مزارع الإبل في زيورخ السويسرية أكتوبر2019، بمشاركة 8 دول أوروبية، وإطلاق جائزة سنوية لأفضل مزرعة إبل أوروبية، وإقامة أول مهرجان للإبل في سويسرا في الفترة من 29- 30 أغسطس 2020م؛ مؤشرات ناجحة ومساع حميدة ترصد دور السعودية العظمى البارز في اهتمامها لتوثيق عرى التبادل الثقافي والتراثي بين دول العالم.

الاحتفاء للأعوام والمناسبات الثقافية للمملكة العربية السعودية نشاط ممتع لقسم الفنون البصرية، وعادة تتجدد لمزج اللون مع الحس حبًّا وتقديرًا للوطن المعطاء، من أبرز تلك الأنشطة المعارض الافتراضية على صفحات المجلة، أبرزها:

معرض نقوش وطنية الأول الافتراضي واليوم الوطني من إعداد المحررة بالقسم الفنانة سلوي الأنصاري.
https://shorturl.at/WrsTs

معرض نقوش وطنية الثاني الافتراضي وعام اللغة العربية من إعداد المحررة بالقسم الفنانة سلوي الأنصاري.
https://youtu.be/OdTo3BHVJ3Y

ويسر القسم نشر معرضه الافتراضي الثالث وعام الإبل، علمًا بأنه احتفى بالأبل في عدة مقالات سبق نشرها في المجلة تحوي عددًا من مشاركات الفنانين والفنانات على الروابط أدناه:

مقال الإبل: رمز فخر وزينة وحداء بقلم فاطمة الشريف.
https://fargad.sa/?p=16970

مقال عام الإبل 2024 بقلم الأستاذة شريفة المالكي.
https://fargad.sa/?p=30978

المعرض الافتراضي الثالث: معرض الهوبال والعوبال لعام 2024 إعداد فاطمة الشريف.

في قصة رمزية مرئية، وبصوت حداء الإبل تبادل قسم الفنون البصرية بالمجلة المشاعر بصوتي الحداء: الهوبال والعوبال، الرموز الثمودية للإبل، والحرف اليدوية المرتبطة بالإبل "الأقاليد والبُرى والسفايف والدّشِن"، والآثار والملاحم العربية المرتبطة بالإبل "أشهر نوق عبر تاريخ الجزيرة العربية".

https://youtu.be/0EB_iEPGFkc

المرأة في لوحات الفنان التشكيلي هشام بنجابي

سلوى الأنصاري

بين عتبات الفن ودهاليز الثقافة ووسط المعارض الفنية ومصاعب النقد وقراءة اللوحات والأدب والبلاغة، استطاع أن يحفر اسمه في سماء الفن التشكيلي؛ فكان أحد رواده بكل جدارة، امتهن الإبحار بين مرافئ الفن وشواطئ الألوان؛ وأصبح فنارًا يهتدي به تلامذة الفن فتحالفوا معًا لنشر الفن وكسر أروقة الرتابة، وإذابة جليد الكآبة.

اعتاد الصمت والهدوء أمام لوحاته البيضاء ليجعل منها عالَمًا من الواقع، فوصل من خلالها إلى فضاءات النجابة، عاش في مساحات شاسعة من الإبداع والبراعة.

عُرِف بالواقعية وترعرع فنه بين أكنافها متنقلًا في طرقات الفن وساحات مليئة بالفن الحقيقي، فأصبح من جهابذة الفن التشكيلي على مستوى المملكة والعالم العربي، فكان له الاستحقاق والسبق والتفرد.

إنه الفنان التشكيلي هشام بنجابي

بسحنةٍ حجازية وبوجه حنطي اللون يكسوه الفكر العميق، وبتقاسيمٍ يألفها الجميع عريض المنكبين وبطولٍ بائن تميز به بين أقرانه في الحي.

بعيون يقطر منها الجد والاجتهاد يعلوهما حاجبان كثيفان، تسكن خلف نظارةٍ سمكية أنيقة لا تكاد تفارقه.

وبشخصيةٍ قوية تكسوها الثقة والثقافة وغزير العلم الممزوج بالصحافة، استطاع أن يتقلد عدة مناصب من بينها:

مدير للجمعية السعودية للفنون التشكيلية (جسفت) فرع جدة من 1438هـ.

عمل مديرًا لمتاحف المنطقة التاريخية في جدة من عام 1407هـ إلى عام 1409هـ.

عمل رئيسًا لبيت التشكيليين في جدة من عام 1415هـ إلى عام 1420هـ.

عمل رئيسًا للجنة الفنون التشكيلية في الغرفة التجارية بجدة من عام 1434هـ إلى عام 1437هـ.

قضى بنجابي عقودًا من عمره وهو يرسم دون هوادة، وتزهر بين يديه لوحات غاية في الجاذبية والجمال والأناقة، حقق بها الجودة والاجادة والأصالة.

في أحد أحياء جدة فتح للملهمين أبواب السعادة، وقضوا أوقاتًا ملؤها الفن والبساطة، مستلهمين من التراث والثقافة الكثير من المواضيع متنقلين بين الألعاب الشعبية والأزياء والمرأة والعمارة والعادات والتقاليد، فعبروا عنا في لوحاتهم بإتقان وجمال بكل مهارة.

بين لوحات بنجابي تسكن المرأة بعدة أوجه بأسلوب واقعي أجاده بكل مهارة.

اليوم نريد أن نتطرق إليها وأن نتنقل من عمل إلى آخر، ما يهمنا هنا؛ ماذا تمثل المرأة في لوحاته؟ ولماذا؟ كان يجسدها في كل مرة بطريقة مختلفة عن الأخرى فنجده جسد الرضا والسعادة والحب والحزن من خلالها، كيف لا وقد كانت والدته ملهمته الأولى، وعرابة أحلامه الواقفة على أعتاب النجاح.

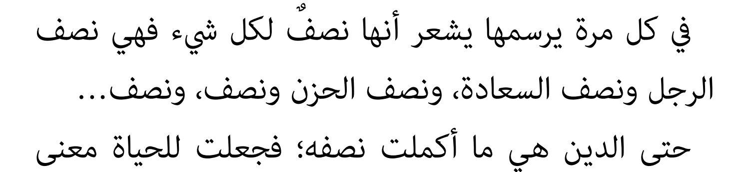
بسط ألوانه على لوحة بيضاء لتستلقي عليها المرأة تاركة خلفها العناء والشقاء.

وجد في عينيها خارطة السلام والأمان والاطمئنان، كان يرسم المرأة فيشعر المتلقي أنه على غمامةٌ، فيتنقل في عينيها ما بين عوالم الإبداع.

ونرى ذلك جليًا في لوحاته التي رسمها وكان يرى أن المرأة مدينة، مدينة فاضلة "أفلاطونية" على كل من أراد أن يتجول في أزقتها وأروقتها، أن يخلع جلباب الخوف لأنه يمشي بين الأمن والأمان والحب والهناء والاطمئنان.

في كل مرة يرسمها يرتدي قفاز السعادة حتى لا تشعر بالحزن الذي يشعر به، والخوف الذي يعتريه خوفًا من فقدها.





في كل مرة يرسمها يشعر أنها نصفٌ لكل شيء فهي نصف الرجل ونصف السعادة، ونصف الحزن ونصف، ونصف...
حتى الدين هي ما أكملت نصفه؛ فجعلت للحياة معنى



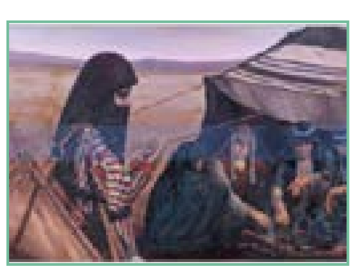
جميلًا وأصبح لها التقدير من ربنا الجليل.

كان ذا أسلوب لافت وفنانًا واقعيًّا لا يختلف على إبداعه اثنان، لقطاته رائعة وزواياه تفتح للمتلقي الأفق، فيظل يتأمل الجمال متنقلًا في أرضه وتلاله هائمًا بين ظلاله.

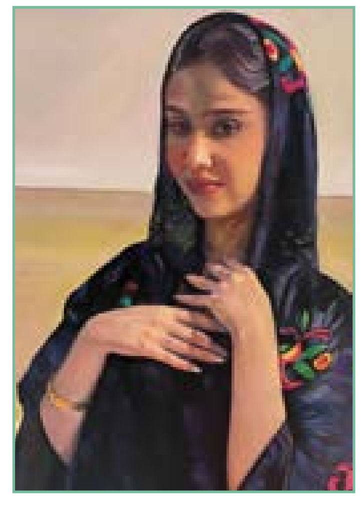
في لوحاته يجسد الواقع والخيال فيرسم النور لينجلي الظلام، ويجسد السعادة ليزول الحزن ويخرج من النافذة عدم الاستقرار، والحزن والكآبة.

كان يرسم لينقل رسالة ويحقق من خلالها أجمل غاية، فجسد من خلال المرأة ثقافة المجتمع والموروث الخالد والمستقبل المزهر، ويظهر لنا ذلك في لوحته القادمة.





رسم بنجابي الحياة الاجتماعية بكل تفاصيلها، واهتم بالمرأة السعودية اهتمامًا بالغًا، من بين تلك اللوحات، اللوحات القادمة.



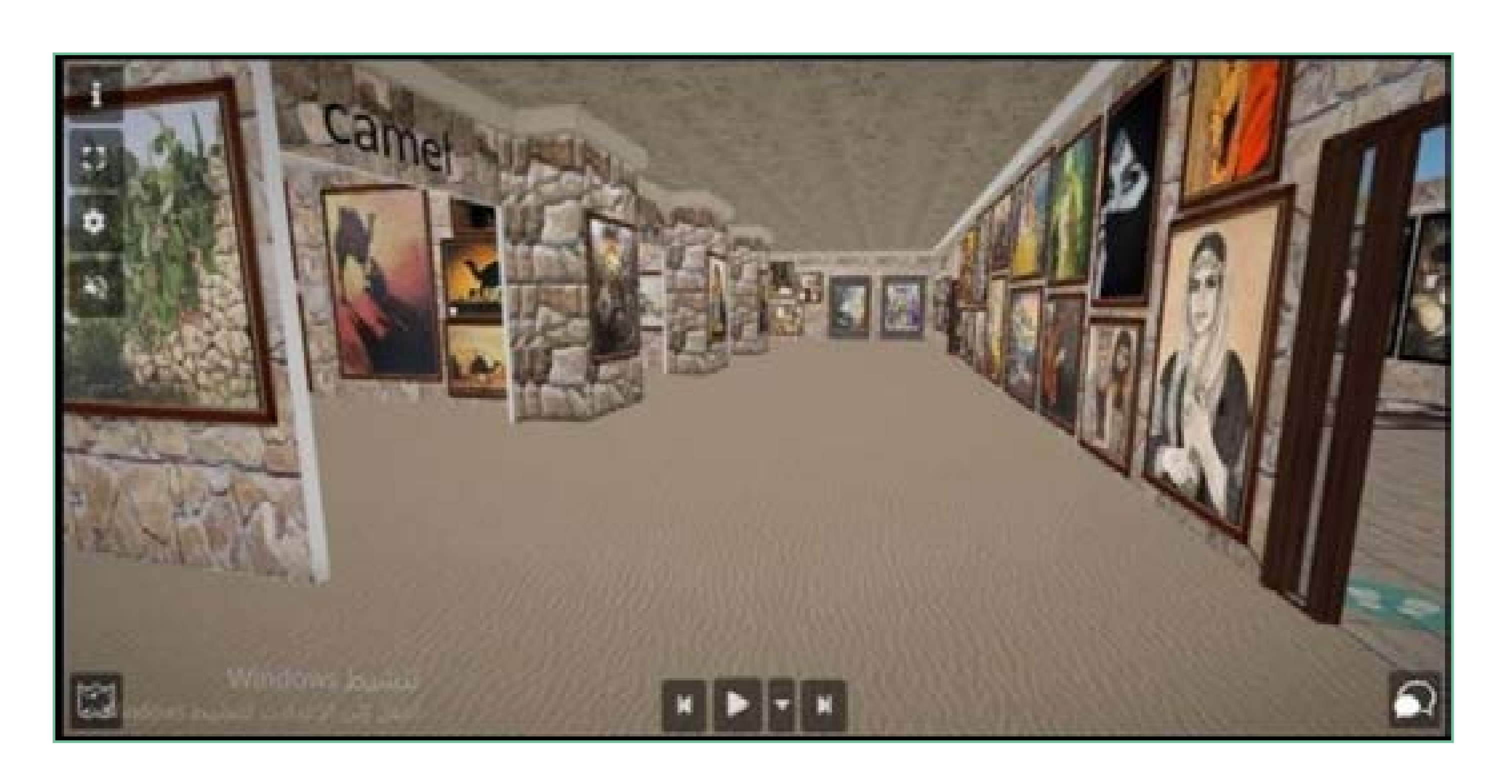


وهكذا تظل المرأة ملهمة الشعراء والفنانين التشكيلين، فبرعوا في رسمها ووصفها، برع بنجابي في رسم المرأة بدقة وجمال.

فهي من أكملت نصفه، فجعلت للحياة معنى جميلًا وأصبح لها بين لوحاته الكثير من التقدير.

المعرض الافتراضي الأول بتقنية الذكاء الاصطناعي

فكرة وتنفيذ وإخراج: ريم إبراهيم صالح السنيدي



رؤى ممتدة بخطى ذكية

وجهة جديدة للفنون التشكيلية والأدبية والموسيقى، لإطلاق سلسلة من المعارض الافتراضية المعززة للواقع ثلاثي الأبعاد. تهدف إلى إرسال رسالة إنسانية فكرية فنية أدبية موسيقية تقنية صادرة من ثقافة الطائف، امتدادًا إلى الثقافة العربية والإسلامية.

رسالتي الفنية

الخروج عن نطاق المألوف دون الخروج عما يميزه، لأنه معرض ثلاثي الأبعاد.

فالفنان على مر العصور نتاج الزمن الذي يعيش فيه وأدوات الفنان الحالي الذي ينتج بها أعماله، يجب أن تكون أدوات عصرية تكنولوجية مبتكرة.

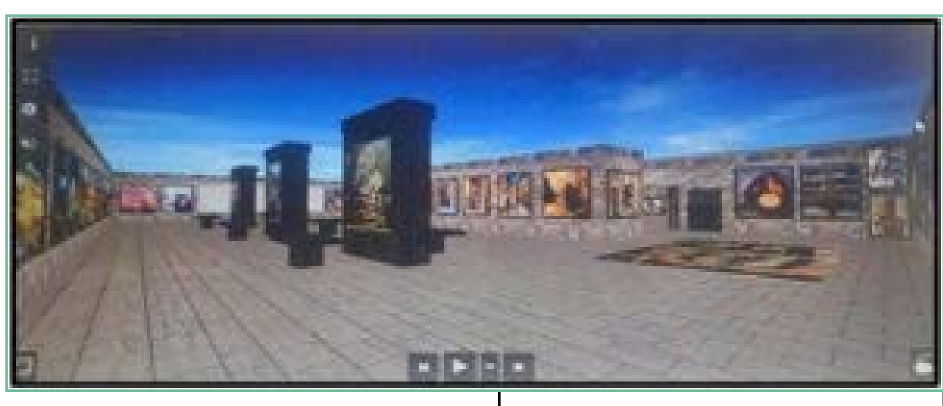
الإمكانيات: إطلاق مجموعة سلاسل معارض افتراضية طائفية مستدامة ثلاثية الأبعاد أقرب إلى الواقع بتكاليف أقل من المعرض الواقعي.

حيث نستطيع إضافة كثير من الفنانين التشكيلين المشاركين افتراضيًّا، دون الحاجة لإحضار لوحته أو تواجده الفعلي. كما يمكن للفنان التفاعل مع الجمهور من خلال التتبع وتحليل البيانات. بالإضافة إلى وجود حصيلة جيدة لإشراك أكبر بيئة ممكنة؛ كالموسيقى والفنون الأدبية كالشعر والفنون البصرية، والمنصات التقنية التسويقية للبيع والشراء والقنوات التعليمية وورش عمل إلكترونيًّا لنشر الوعي ورفع مستوى الأداء. إضافة إلى سهولة الانتشار بين مواقع التواصل الاجتماعي للوصول العالمي والمرونة الزمنية، حيث يكون المعرض متاحًا للزيارة في أي وقت دون التقيد بساعات عمل محددة. مع إمكانية تصميم شكل المعرض بالمساحة والهوية والشكل الذي نريد والعرض باحترافية أفضل بكثير من البدائل التقليدية المتعارف عليها. نقدم هذا الإصدار من المعارض الافتراضية المستدامة التي تحكي الحركة التشكلية والفنية لكثير من المبدعين والمبيعات، الذين طرزت أناملهم لوحات مضيئة توثق إبداعهم في أعمال حققت حضورًا لافتًا في المجتمع الطائفي.

مبادرة "روى ممتدة بخطى ذكية" في سطور...

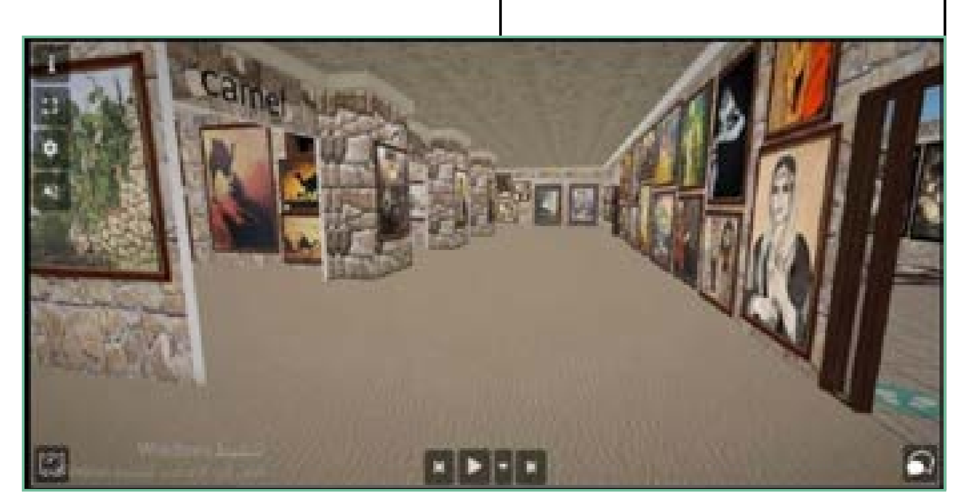
الفنون البصرية والأدب والموسيقى ثلاثة مجالات رئيسية في الفنون الإنسانية، من خلالها يمكن التعبير عن المكنون والذات والفكر والمجتمع، لخلق عالم جميل له أثر بليغ في وجدان المتلقي. والمملكة العربية السعودية اليوم تزخر بآلاف المبدعين في شتى أنواع الفنون،











بلغ بعضهم العالمية، وقلما تجد مؤسسة أو منزلًا يخلو من لوحة فنية واحدة على الأقل، ما يدل على حضور الفنون التشكيلية وتزايد هذا الحضور في ظل الثورة الرقمية المعاصرة وتعدد مصادر التلقي.

وعلى مستوى محافظة الطائف فللفن طابع تقني مختلف، حيث تم تصميم المعرض الافتراضي الطائفي على قسمين:

القسم الأول:

المعرض المفتوح: حيث يحتوي على صالة العرض الرئيسة التي تتناول اللوحات والأدب الشعري والإيقاع الموسيقي للموضوع الرئيسي (مدينة الطائف).

القسم الثاني:

المعرض الداخلي: حيث يحاكي بتصميمه تصميم قصر مشرفة التاريخي قبل الترميم.

- يحتوي المعرض على 169 لوحة تشكيلية.
- يحتوي الملحق الفني التشكيلي على أكثر من 600 لوحة تشكيلية.
- أقدم لوحة تشكيلية تم عرضها عام 1404 للفنان التشكيلي سعود العثمان.

منجزات المبادرة:

تصميم عالم افتراضي متكامل يختص بالفنون البصرية والأدبية والموسيقية، وصياغة فلسفته محاكيًا هوية قصر مشرفة التاريخي بمدينة الطائف. كما دلت تدرجات اللون البني والبيج وزرقة السماء وبياضها على انطلاق المبادرة بصدق والتزام وثراء معرفي دافئ.

صور للمعرض بمحاكاة الذكاء الصناعي

التفكيكية في التصميم

د.عصام عسيري*



التفكيكية في التصميم
Deconstruction theory in Design

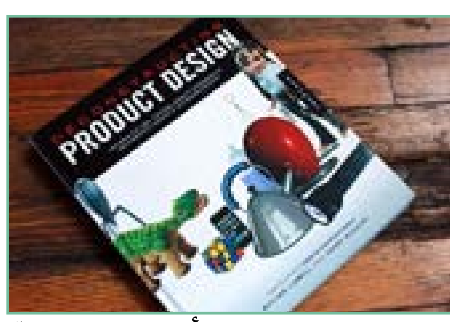
التفكيكية هي إحدى النظريات التي ظهرت في الربع الأخير من القرن العشرين، والتي أحدثت تغيرًا سريعًا في تصميم المنتجات الصناعية من ناحية الشكل وأساليب وتقنيات التصميم.

تعرّف التفكيكية بأنها استراتيجية وممارسة الأنظمة التصميمية لإعطاء المدلول حرية التعبير الكامل منفصلاً عن الدال، فهي قائمة على الشك الفلسفي ورفض التقاليد والأنظمة من ناحية المبدأ التصميم؛ لذلك هو يعتبر تجسيدًا لروح العصر.

ماهية النظرية التفكيكية في التصميم الصناعي

إن استراتيجية تفكيك التصميم تنطلق من موقف فلسفي قائم على الشك، لذا ترجم التفكيكيون هذا الشك الفلسفي إلى رفض التقاليد أو رفض النظام من ناحية المبدأ. فنجد أن التفكيك يمثل تمردًا على الفكر البنيوي، لكن هذا التمرد على الفكر البنيوي لم ينشأ من فراغ، فالتفكيكية تأخذ على عاتقها قراءة مزدوجة للأشياء، فهي تصف الطرق التي تصنع بواسطتها أفكار المصمم، والتي تقوم عليها التصاميم التي تحللها التفكيكية في موضع تساؤل عن استخدام نظام الأفكار، التي يسعى التصميم في نظامها إلى أن ينتج منتجات تصميمية تحمل أفكارًا كالاختلاف والتكملة.

والجدير بالذكر أن ما يحدث من تداخل هو من سمات استراتيجية التفكيك في التصميم، إذ لا يمكن أن نحوّل عنصرًا أو أساسًا تصميميًّا من الأسس أو العلاقات التصميمية دون التطرق المباشر إلى العناصر والأسس والعلاقات الأخرى، وأن الإستراتيجية التفكيكية للتصميم تمثل شبكة شديدة التعقيد والتداخل، وما يظهر إلى الآن هو فك التشابك وتحليل التصميم ومعرفة العناصر والأسس بهدف تحديد المسارات والغايات للتصميم؛ وهي تعني بذلك أن كل عنصر وعلاقة أساسه التصميمي يحمل آثاراً واضحة من



العناصر والعلاقات والأسس التصميمية الأخرى.

من هنا، يمكن تعريف التفكيكية بأنها عمل أحادي، ويمكن التعرف عليها عندما تتحد الصور التصميمية ووصفها (الحبكة التكميلية لوحدة بنيوية متكاملة)، وتفترض التفكيكية بأن تصميم المنتج هو تصميم معقد، ومهما يكتنفه الغموض يثير على الدوام عددًا لا نهائيًا من الرؤى التحليلية، نظرًا لتعددية الصور التصميمية المرئية، بالتالي تعددية وجهات نظر المتلقين، لذلك كانت استراتيجية التفكيك في التصميم هي التجسيد الجديد لروح العصر الحالي.

إن التفكيك هو الخطوة الأولى للابتكار والإبداع واكتشاف العلاقات التشكيلية البنائية للشكل العام كنظام ونسق عام، بالإضافة إلى جميع التصاميم الأولية، يتم تفكيك عناصرها في مراحل أساسية قبل وأثناء مراحل الإنتاج.

مميزات التصميم الصناعي في مرحلة التفكيكية

تتميز المنتجات التصميمية في هذه



المرحلة بأنها مشتقة من تصميم المنتجات في المرحلة البنيوية. وتتميز بتقديمها مفهومًا يعتمد على تعدد الدلالات، الذي يعتبر العمود الفكري لكل من التلقي والتفكيك.

- تتميز التفكيكية بأنها تعني الانفتاح الفضائي، والانتشار للعناصر التصميمية ضمن تكوين الانفتاح الفضائي وهو نقيض الانغلاق.

- تتميز المنتجات التفكيكية برفض وحدة المعني واكتمال الدلالة.

منتجات التفكيكية تعني التعبير الحر واستحالة الوصول إلى أرضية ثابتة ساكنة عند نقطة ما داخل التكوين التصميمي،



ما يشجعنا على تطوير الصورة لتنسحب على الطرفين المتلقي والتكوين التصميمي في الوقت نفسه.

- التصميمات في هذه المرحلة تمثل شبكة شديدة التعقيد والتداخل، وأن هذه الشبكة عند تفكيكها وتخليص خيوطها، أي العناصر والأسس التصميمية، فإنها تهدف إلى تحديد المسارات والغايات التصميمية وفي ذلك بلغة التفكيك أن كل عنصر وأساس تصميمي يحمل أثارًا في العناصر والأسس التصميمية الأخرى.

المنتجات التفكيكية تعني عمليات من التكرار والحركة الدائمة إلى الوراء والأمام



في الوقت نفسه.

- المنتجات التصميمية التي تحمل سمات التفكيكية لا يمكن أن تحطم أو تلغي ذلك الموروث العظيم للتصميم، أو تحل محلة أو تقوم بتحويله أو غيرها من الاحتمالات، إنها ببساطة محاولة لإحضار تلك الروحية التي حققها التصميم على مر العصور، لكن بأسلوب جديد هو الدخول بهيكلية تلك المبادئ وتفكيرها، وهي عملية تشبه ما تقوم به من إحضار الحقائق عن طريق عرضها بصورة مخالفة لما يجول في الذهن عنها.

- التفكيكية لها القدرة على جعل المتلقي يشارك في التشكيل، فهي لا تعطي العبارة الأخيرة بل تترك له ذلك، إنها تتوجه نحو المستقبل إلى اللا معلوم ولا يمكن أن تقترن بالحاضر، كأنها ناتجة من طبيعة الحياة ذات التغير السريع نحو المستقبل وترك الحاضر.

- تتميز تصاميم منتجات التفكيكية بالتعددية لا بالوحدة المهيمنة، وبالاختلاف لا بالتماثل.



الرسم على الوجه

سامية نور*



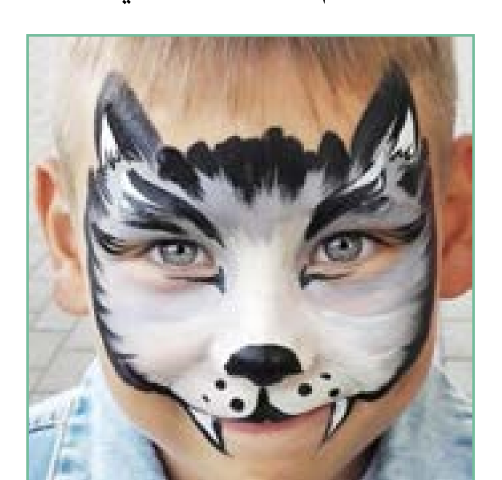
انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة الرسم على الوجه، وهي حرفة تبعث السعادة للأطفال ومنها الكسب المادي، لكن يجب مراعاة التعليمات والأسس لهذه المهنة ومنها:

هناك أنواع للرسم على الوجه للأطفال وللكبار.

الأدوات اللازمة للرسم: مراعاة شراء الألوان المخصصة للرسم على الوجه لتجنب أي إصابة بحساسية الجلد.

أيضًا الفرش بأحجام مختلفة لرسم الخطوط الرفيعة واستخدام الأحجار الكريمة.

اختيار أشكال محببة للأطفال مثل: الفراشات - الشخصيات الكرتونية - الحيوانات مثل: الأسد - القطة - الكلب رسم وجه النمر - قوس قزح. وتوجد خاصية للرسم على الوجه وهي الإبداع



المتمثل في شخصية الرسام وبحثه عن الجديد في عالم الرسم على الوجه.

أوقات الرسم المهمة هي الأعياد الموسمية والصيف.

تختلف الرسوم على الوجه تبعًا لنوع الرسم، حتى فرش الرسم منها الدقيقة للخطوط الرفيعة وفرش للخطوط البارزة والثقيلة.

وهناك الإسفنج المخصص للرسم على الوجه، بما في ذلك الأجنحة والبتلات والشكل الماسي ويستخدم لإنشاء أشكال أساسية يمكن العمل بها لرسم الفراشات والنمور والمزيد، وهي مثالية للدهانات





على الوجه.











يسعى الفنان دومًا للبحث عن رسومات لشخصيات محببة لهم طالما انتظروها في مواسم معينة.

وقد انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي تجارب لرسامين على الوجه ينشرون إبداعاتهم بطريقة احترافية تسهل عملية التعلم لهذا الفن المحبب للأطفال والكبار، الرسم على وجه الأطفال يعتبر تحفيزًا لإبداع الخيال لديهم وتنمية المهارة الاجتماعية ومهارة التعبير.

*** رسامة على الوجه للأطفال**

الإبل.. رمز الهوية والتراث

سلوى القرشي*



الإبل كانت وما زالت تلعب دورًا مهمًا في الثقافة والحياة اليومية في كثير من مناطق العالم، خاصة في شبه الجزيرة العربية. يمكن مقارنة الإبل في الماضي والحاضر من خلال عدة جوانب، مع التركيز على التمثيلات الفنية والنقوش الصخرية.

- الماضي

1. النقوش الصخرية:

الرمزية:

في الماضي، كانت الإبل تُصوَّر على الصخور كرمز للقوة والقدرة على التحمل. كانت النقوش الصخرية للإبل تعكس أهميتها في الحياة البدوية، حيث كانت تعتبر مصدرًا رئيسيًا للتنقل والتجارة والحياة اليومية.

التفاصيل الفنية:

النقوش كانت غالبًا بسيطة وتظهر الإبل في أوضاع مختلفة، مثل الوقوف أو المشي أو حتى في مشاهد الصيد. كانت



هذه النقوش تعبر عن تقدير الناس للإبل ودورها المحوري في حياتهم.

التوثيق التاريخي:

كانت النقوش الصخرية وسيلة لتوثيق الأحداث التاريخية والأنشطة اليومية. الإبل كانت تظهر في سياقات مختلفة تعكس استخدامها في الحروب، الرحلات التجارية، والاحتفالات.

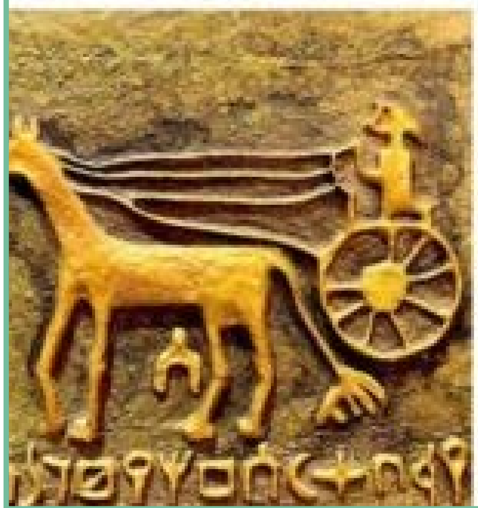
- الحاضر

1- الفن الحديث:

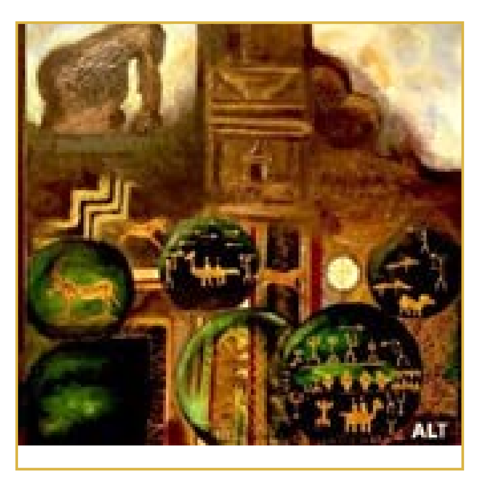
التطور الفني

اليوم، تمثيلات الإبل أصبحت أكثر تنوعًا وتفصيلًا في الفنون البصرية الحديثة.









الفنانون يستخدمون وسائل مختلفة؛ مثل الرسم والنحت والفن الرقمي، لإبراز جمال الإبل وأهميتها الثقافية.

الرمزية المستمرة:

الإبل ما زالت تحتفظ بمكانتها الرمزية، لكن الطريقة التي تُعرض بها أصبحت أكثر تعقيدًا وفنية. تُستخدم الصور الفنية للإبل في التعبير عن الهوية الثقافية والتاريخية.

الاحتفالات والمهرجانات:

في الحاضر، تُقام مهرجانات ومسابقات لتكريم الإبل، مثل سباقات الهجن ومهرجانات الجمال. هذه الفعاليات تسلط الضوء على الإبل كجزء لا يتجزأ من التراث الثقافي على مدى العصور.

- الفرق في التقدير والاستخدام:

التقدير التقليدي مقابل الحديث:

في الماضي، كان التقدير للإبل يستند بشكل كبير على فائدتها العملية في الحياة اليومية. أما اليوم، فالتقدير يمتد إلى جوانب جمالية وثقافية، حيث تعتبر الإبل رمزًا للتراث والأصالة.

التكنولوجيا والحداثة:

استخدام التكنولوجيا الحديثة في تربية الإبل والعناية بها؛ أدى إلى تحسين جودة الحياة لهذه الحيوانات وزيادة وعي المجتمع بأهمية الحفاظ عليها.

الخلاصة:

الإبل كانت وما زالت جزءًا مهمًا من التراث الثقافي لكثير من المجتمعات. بينما كانت النقوش الصخرية في الماضي تُظهر الإبل كرمز عملي للحياة اليومية، فالفن الحديث والتقديرات الثقافية اليوم يعكسان مكانتها كرمز للهوية والتراث.





***فنانة تشكيلية سعودية**





تجربة الفنان الأمريكي المعاصر Craig Cohan

فاطمة الشريف

عندما كنت مشغولة بكتب الدراسة، والدفاتر تتكدس حولي وأطنان من المعلومات مركز جاكسون الأمريكي في جورج تاون (Georgetown) النواة الأولى لمدينة واشنطن (Washington DC) عاصمة الولايات الأمريكية المتحدة... المركز ببساطة يعد حاضنة فنية للفنانين لممارسة فنونهم المتنوعة، مغلق طيلة العام للعمل والإبداع الشخصي، إلا في يومين فقط خلال فصل الربيع وأخرى في فصل الخريف، يستقبل الزوار والقيّمين الفنيين من جميع أنحاء القارة الأمريكية... يوفر لهم مساحة حرة لممارسة أعمالهم، وتبادل الأفكار، وتوحد الرؤى نحو اقتصاد مبدع وهوية ثقافية ذاتية مزهرة، ببساطة هم يعملون بجد وحب.

الفنان كريج كوهان (Craig Cohan) واحد من أولئك الفنانين، يستلهم لوحاته من خياله، فقط يغمض عينيه ليرى



التكوين الذي سيعمل عليه سلسلة من اللوحات... إنه يرسم من خزان اللا واعي لديه... ثم يبدأ بالتلوين وفقًا لنظرية الألوان الخاصة به...

في اللوحات أدناه بعد حواري معه... أكدت له أن شجرة السرو تكوين مخيلة الطفولة التي اعتاد مشاهدتها، والتي حتمًا ارتبطت بذكريات جميلة في حياته... عندها ذهل وأكد لي صدق هذه الدراسة بأن أشجار السرو الجميلة في بلد الأصل اسكتلندا التي باتت رمزا جميلًا منسيًّا في أرض المنشأ، ويستجلبها للا وعي لديه...عندها شكرنا على تلك الدراسة التي أخذت دقائق من مشاهدة اللوحات التي يعتز بها وبالجهة التي دعته للمشاركة بها في معرض جماعي على مستوى المدينة.

بالفعل هنالك من يرسم ما يحب... كما أن هنالك من يجسّد الألم في ألوانه... كلاهما يرسمان بوعي أو في اللا وعي... ملايين الأصناف ترسم لتستمتع، وتعد الرسم محبرة الوعي وفرشاة العقل التي تدغدغ الروح...

ما الأسئلة التي يمكن طرحها في ظل حروف التجربة: فكرة المركز؟

أم الأداء الجماعي الخلّاق؟

أم ملكية وتفرد تجربة الفنان؟

أم أهمية الفنون في سبر أغوار النفس البشرية... أم ماذا ترون؟

للاطلاع على مخرجات المركز في ربيع 2024

https://shorturl.at/dnR5C



أدب الطفل

اللون الأخضر ما أحلاهُ



حوراء عايد

كاتبة من العراق

حسن: أمي، وجدتُ نواة في التّمرة التي أكلتها سأجمعها مع نوايا أخرى.

الأم: وماذا تفعل بها يا عزيزي؟

حسن: رأيتك تجمعينها كلما أكلتِ التّمر، وأنا أريد أن أفعل مثلكِ، لكني لا أعرف لِمَ تفعلين ذلك؟

الأم مندهشة بملاحظته!

حسنٌ: أقوم بجمعها؛ لأبذرها وتصير نخلة، فنحن يجب أن نلتزم بالسُنة النّبويّة الشّريفة، التي تحثّنا على زراعة الفسائل، حتى وإن كان يوم القيامة قد قام...

حسن: أمي، هيّا بنا نقوم ببذرها في الحديقة الآن...

للنباتات القدرة الكبيرة على نشر الطّاقة الإيجابيّة في البيت داخليًّا وخارجيًّا، ولها من العلاقة المميزة والمتينة مع الأطفال. وهذهِ العلاقة لا تتوطد إلا إذا لاقت من الاهتمام والرعاية ما يُثبت أُسسها في وعي الأطفال وكيانهم، الذي سنكون من المؤثرين المباشرين في تكوينه، إن النّباتات ستمكنهم في أن يُفيدوا منها بشكل كبير في تعلّمهم، ونموهم، هي أيضًا ستمكنهم، عند الاهتمام بها ورعايتها، من اكتساب مهارة جديدة في التّعلّم من جهة وتعلّمهم تحمل المسؤولية والصّبر من جهة أخرى؛ فهم، بطبيعتهم، عجولون، ويجب أن تُلبى طلباتهم على وجه السّرعة. إضافة إلى ذلك فإن الزّراعة تمكنهم من استكشاف الألوان والأشكال من خلال البذور، والزّهور، والثّمار، وهذا الاستكشاف يُعزز لديهم الإبداع والتّفاعل مع الطّبيعة بشكل أكثر تقديرًا. كما يمكننا مشاركتهم في أنشطة إبداعية تخصّ النّباتات؛ إذ باستطاعتنا أن نشجعهم على فكرة الرّسم على الأواني الفخاريّة التي تُزرع فيها النّباتات، كذلك إنشاء الحدائق الدّاخلية الصّغيرة الخاصّة ليتسنى لهم زراعة نباتاتهم الخاصة، فهذه الأنشطة العلمية المُبتكرة تُعزز عملية الإبداع عند الأطفال.

من الأساسيات التي يتوجب على الأطفال تعلّمها:

- من المهم اطلاعهم على الكتب الخاصة بالزراعة والبستنة، والقصص المصورة المبسطة، التي ستضيف إلى موسوعتهم المعرفيّة معلومات قيّمة، وتجدد ابتكاراتهم في هذا الحقل.
- تشجيعهم على الإفادة من البيئة والحفاظ عليها، لا سيّما لو تعلّموا توظيف ألعابهم (كالسيارات الكبيرة) في تحويلها إلى أصيص تُزرع به بعض الورود.
- توعيتهم في معالجة النّباتات من الحشرات الضّارة، وارتداء القفازات أمامهم ورشّ المبيدات الحشريّة، فهم، كما نعلمهم، مقلدون لأدق التفاصيل التي نفعلها.
- إرشادهم إلى كيفية تحضير الأسمدة التي يحتاجها النبات، إذ تُوضع مقادير محددة، كأن تكون ملعقة شاي صغيرة إلى ليتر واحد من الماء إلى سماد (N P K) المتعادل، فهو سماد يساعد على التّكاثر الخضريّ.
- إحضار صندوق، ووضع كمية مناسبة من التّراب فيه، ومن ثمّ تعليّمهم بذر البذور.
- وضع قطعة من المحارم الورقية في عُلبة ومن ثمّ تبليلها، ووضع البذور في داخلها، وتُغلق بإحكام. وسوف يرى الطّفل كيفية

نمو البذور أمام عينيه بالمتابعة اليومية.

– تخصيص مجموعة من البذور والشّتلات الصّغيرة بأسمائهم، فهذه المبادرة ستزرع الثّقة بأنفسهم، وتنمو كما ستنمو مزروعاتهم الصّغيرة.

– كيفية السّقي مهمّة تكاد تكون صعبة على الأمّ لأن الطفل لا يُحب أن يُحدد بكمية معينة في سقي النباتات، لذا يجب أن يتقن هذهِ العملية بحرفية عالية، فهناك طريقة للسقي: إذ يُوضع الماء من فوق الأصيص ويسمى بالسقي المباشر، هناك طريقة أخرى، هي أن تُسقى النّبتة من تحت الأصيص (أي تُسقى الجذور) أولًا، وهذه الطّريقة هي الأفضل لفائدة النّبات.

– تعلّيمهم الزّراعة المائية، التي تكون أقرب إلى قلوبهم، ذلك بأن النّبتة ستكون واضحة المَعالم أمام أعينهم، بدءًا بالجذور التي ستنمو بشكل تفصيلي، والسّاق، والأوراق، انتهاءً بالتّكاثر الخضريّ الذي سينتج نموات جديدة مدهشة.

– تشجيعهم على جمع الحصى لوضعه فوق التربة، وشرح كيفية عمله لهم، فهو يساعد في احتفاظ التربة بالماء في أوقات الصيف أطول مدة ممكنة، كما أنه يساعد في عدم نمو النباتات الضارة، بالإضافة إلى ذلك يُعدّ الحصى من الأسمدة النافعة للتربة عند تحلله لفتات صغير.

نلحظ أن النّباتات من أهم العوامل التي تعزز كوامن الإبداع لدى الأطفال؛ فهي تعلّمهم ثقافة جديدة إلى ثقافاتهم المكتسبة، وتنمي شعورهم بالتّفاعل مع التّربة التي تمنحهم المناعة ضد الأمراض، كذلك تفريغ الشّحنات السّلبيّة التي تصاحبهم واستبدالها بالإيجابية، وإشعارهم المرح والمتعة، وتعزيز روابط الأمومة والبنوتة؛ نتيجة لوجود عمل مشترك سيجمعهما معًا وهو نشر اللون الأخضر في كل مكان من البيت.

الشاعرة ناهدة شبيب: يستقي الشاعر نصه الشعري للطفل من محيط الطفل



حاورتها: حصة بنت عبدالعزيز

كاتبة من السعودية

لا شيء يأتي في الحياة بسهولة إلا بعد جهد وتعب متواصل، مبدعتنا السورية استلهمت كتابة الشعر للأطفال من مهنتها التعليمية، وهي الآن تنساب مثل الحكاية وتتنقل بخفة فراشة من إبداع إلى إبداع، ترسم القصائد والحكايات على بياض الورق حينًا، وحينًا تتجه إلى ما يخص الأدب والفكر، ولا تنسى الصغار، تظل تمدهم بحروف قصصها، وحورية ما زالت تشكل الأحلام أشرعة من ورق، وستظل كما قالت تكتبها شعرًا، نصًّا للأطفال، وتعدنا بهمس أنها ستكتب وتكتب، وما زال في قلبها الكثير من الأمنيات في عالم الطفولة.

كان لنا هذا اللقاء من لقاءات نسلط فيها الضوء على مختصين في هذا الأدب ممن سخّروا أقلامهم للطفل وعالمه.

نرحب (بالكاتبة والشاعرة السورية: ناهدة شبيب) عبر مجلة فرقد الإبداعية، ومن خلال قسم أدب الطفل أجل ترحيب ونشكركِ على إتاحة الفرصة لنا لإجراء هذا الحوار معك.

- كيف بدأتِ مسيرتك الأدبية مع أدب الأطفال؟

_ أنا في الأصل معلمة عملت في مهنة التعليم طوال حياتي المهنية وكنت أحيل دروس القراءة إلى نصوص سهلة راقصة يحفظها التلاميذ قبل الدرس؛ فيسهل عليهم فهم الدرس واستيعابه وحفظه.

أما عن الأغاني الشعبية الشهيرة والمحببة للناس، فكنت أغير في كلماتها بحيث تصبح تربوية وهادفة محافظة على ذات الوزن والقافية واللحن.

إضافة إلى تأليف مسرحيات شعرية ذات مغزى أدرب التلاميذ على حفظها، ونقدمها على مسارح المراكز الثقافية في مدينتي حماه في سوريا.

هذه كانت بداياتي مع أحباب الله.

- ما سر اختياركِ الأسلوب الشّعري تحديدًا للأطفال؟

_ تنبهت لذلك عندما أدخلت المناهج الجديدة على المدارس الابتدائية، وكانت صعبة للغاية حتى مفردات النصوص كانت أعلى من مستواهم وغير متداولة، هذه وجهة نظري والكثيرين معي طبعًا من المعلمين، ما اضطرني لتبسيط المعلومة، واللجوء إلى الشعر الذي سهل عليهم كثيرًا فهم المنهج والوصول بيسر إلى الفكرة.

- يحتوي أدب الأطفال الحديث على

مضامين وأساليب لم تكن تعرض سابقًا، كيف تقيّمين أدب الأطفال الحديث؟

يستقي الشاعر نصه الشعري للطفل من محيط الطفل في مرحلة الإدراك والنموذج، ويصوغ له نشيدًا بحجم استيعابه من البيئة المحسوسة ويخاطبه بلغته التي يفهمها، وبما أن البيئة اختلفت ومحيط الطفل أصبح أكثر تطورًا فيجب على الشاعر مواكبة هذا التطور في نصه، خاصة بعد دخول الإنترنت وتوافر وسائل التواصل أمام الأطفال من سن مبكرة، وأهم ما يجب مراعاته هو الهدف التربوي والتنموي والتوعوي الذي يتشربه الطفل لذيذًا من الأنشودة المغناة التي يستمتع بترديدها.

- هل ترين أنّ الشّعر يصل إلى الأطفال بذات العمق والتأثير الذي يحدثه الأسلوب القصصي وما الفرق بينهما؟

بل هو أكثر عمقًا إن جاء بشكله الصحيح وأغلب ما يكون قصصيًا بكلمات مألوفة وأسلوب مشوق ماتع يمنح الطفل بعض الخيال، والأطفال يميلون إلى الإيقاع منذ الولادة عندما تبدأ الأم بالهدهدة على الكتف وترديد بعض المتعارف عليه من الأناشيد.

(ياالله تنام

ياالله تنام لهد يلك طير الحمام

روح يا حمام لا تصدق

بضحك ع ابني لينام)

وهكذا نلاحظ أن الروح الطفلة تميل إلى الموسيقى والكلام المدوزن، على أن القصة تكون ملحمية أكثر يختلط فيها الخيال بالحقيقة.

وأكثر ما تكون ذات مغزى تربويًّا تساهم في تكوين شخصية الطفل من حب الوطن والكرم والشجاعة والعطف على الحيوانات ومساعدة الفقير وإكرام الضيف، وآداب الطعام والنظافة العامة وآداب المرور ومراعاة الجار، مع مراعاة نضجه وإدراكه ووعيه والسن الذي كتب النص له فطفل اليوم غير طفل الأمس، هو أكثر وعيًا وثقافة من قبل دخوله المدرسة.

_ تلتقين في الملتقيات بمجموعة من المثقفين والأدباء والشعراء، فهل يُساعدك ذلك على إيجاد أفكار لنصوصك الأدبيّة للأطفال، أم هي تجربة مُغايرة وتختلف عن مواقع التواصل الاجتماعي؟

_ التواصل مع المثقفين يؤدي إلى تلاقح ثقافات بدرجة عالية، والناصح هو من يتعلم ولا يهدر وقته في المجاملات.

فمن خلال النقاشات الجادة التي تكون على هامش الأمسيات والمهرجانات المنتديات، يكتسب الشاعر مهارات جديدة وتتولد لديه أفكار، خاصة من خلال القصص.



فقد دأبت في أحد المنتديات أن أحول كل قصة للأطفال إلى أنشودة بعد إذن القاص طبعًا لأنها فكرته.

وهذا الأمر سهل على الشاعر الحصيف، وفكرة جميلة للتعاون ما بين القاص والشاعر طالما الهدف نبيل وواحد.

- ما شعورك حين حصلتِ على الميدالية الذهبية من سمو حاكم الشارقة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، لفوزك ”بجائزة القوافي الذهبية“ “بشهر يناير ٢٠٢٣/”؟

_ للأمانة الشعور لا يوصف كنت في منتهى السعادة أولًا؛ لأنني لم يسبق أن تقدمت لها ولم تكن مسابقة في الأصل.

ثانيًا لأن النص حين أرسلته إلى إحدى

المجلات المعروفة رفضوا نشره بحجة أنه منشور سابقًا وآلمني ذلك؛ لأن الشاعر لا يكتب النص لينشره مرة واحدة وكان أن نشرته مجلة القوافي الإماراتية من صفحتي، وحاز النص على إعجاب سمو حاكم الشارقة حفظه الله ورعاه، ونال شرف ميدالية ذهبية في جائزة مستحدثة تطلق لأول مرة، وقد التقى سموه بالفائزين وأكرمنا بإلقاء النصوص الفائزة في دارة السلطان، وما أبهرنا أن سموه كان يحفظ جميع النصوص الفائزة، كانت المرة الأولى التي أحظى بها بتكريم بهذا القدر ماديًّا ومعنويًّا.

فالفوز يمنح الشاعر الدعم المعنوي والمادي ويحفزه في زمن الإحباط، خاصة في زمن فيه الشعر لا يطعم خبزًا.

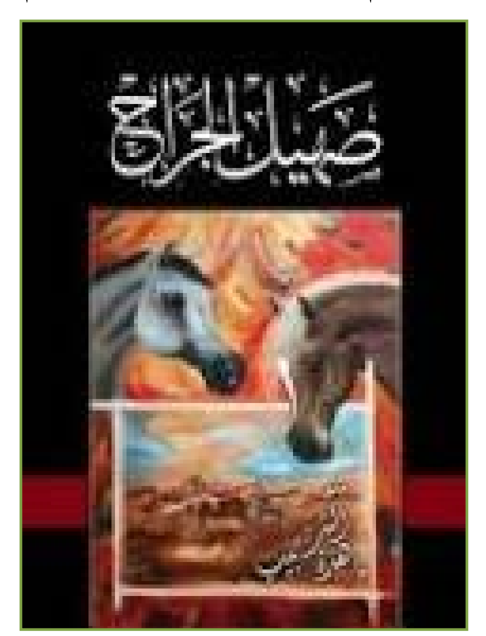
من هذا المنبر أرفع أسمى آيات الشكر لسمو حاكم الشارقة الدكتور: سلطان بن محمد القاسمي ولكل من يرفع من قدر الشعر والشعراء في الوطن العربي، والمملكة الآن تسير بخطوات كبيرة لدعم الشعر والإبداع عامة.

- من وجهة نظرك كيف يمكن للأديب أن يكون مؤثرًا؟ ومتى يكون صاحب رسالة؟

_ إن لم يكن الأديب صاحب رسالة ولم يكن مؤثرًا فما نفع مادته في الأصل؟!

إن الأدب رسالة سامية هادفة موجهة إلى كل شرائح المجتمع، ويجب أن يكون المبدع فاعلًا ومنفعلًا في الوقت نفسه ومؤثرًا ومتأثرًا يحمل هموم أمته ويضمنها نصه، عليه أن يعرف لمن يكتب ولماذا، وألا تكون الكتابة لمجرد الكتابة وفض بكارة الورق والاستيلاء على نقائه.

ومن التاريخ نجد الأمثلة كثيرة، فبالشعر تشتعل الحروب وبالشعر تلتهب مشاعر المقاتلين في الحرب، وبالشعر يطفأ نار الغضب وبالشعر نهدهد الأطفال قبل النوم ونداعب مشاعر المتحابين في الله، ونمنح الحكمة للذين يفقهون الأدب رسالة سامية لمجتمع تقوده الثقافة ليرتقي، وعلى الأديب احترام جمهوره فيما يكتب فيلتزم قواعد مجتمعه وآدابه ويبكي معهم ويفرح لأفراحهم وينشد لأعيادهم ويقص الحكايات لأمسياتهم



الخضراء تحت ضوء القمر.

الشاعر جزء من مجتمعه لا يتجزأ ولا ينفصل عنه، فإن انفصل مات يتيمًا ودفن إبداعه في غياهب الزمن، وللإبداع أغراضه المتعددة فلم يترك الشاعر غرضًا إلا وطرقه موجهًا ومنبهًا ومحذرًا وناصحًا أمينًا مبتعدًا عن التقريرية وإملاء الأوامر، فنانًا في المطلع والخاتمة لديه مهارة الاستهلال وبراعة الاستدلال والقدرة على الحبك والسبك، ليتفرد في نصه وشخصه.

- هل شاركت الكاتبة ناهدة في مهرجانات أدبيّة أو غيرها من المناسبات؟

_ كثيرة جدًا هي مشاركاتي الخارجية الدولية والعربية، فأنا كثيرة الترحال وراء الشعر.

شاركت في دول عربية شقيقة بمهرجانات على مستوى رفيع من الجمال والإبداع؛ منها في الإمارات، السعودية، العراق، الأردن ، لبنان، مصر، وسوريا.

وقد عشت فترة ما بين 1986=1990 في بولندا وشاركت في أمسيات عربية في وارسو.

- هل أصدرتِ كتابًا يضم نصوصًا أدبية للطفل؟ وأين تباع؟

_ كتبت للأطفال في مواضيع متنوعة ولدي مجموعة جاهزة للطباعة، آملة أن تتبناها دار نشر تعنى بأدب الطفل فهي لم تطبع بعد، بينما طبعت / 8 / مجموعات شعرية للكبار.

- ما رأيك في الأدب المقارن؟ وهل الأدب الغربي يمكن أن يحل مكان الأدب العربي، خصوصًا في ظل هجوم الثقافة الغربية على كل تفاصيل حياتنا العربية؟

_ لكل مجتمع خصوصية تنعكس على أدبه والأدب العربي كان له تأثير كبير على الأدب الغربي، كما لا يمكن أن نتجاوز تأثير الأدب الغربي على الأدب العربي، فيما إذا تحدثنا عن أدب ما وراء الحدود أو الأدب المقارن.

لكن علينا أن ننصف الأدب العربي وأثره العالمي، فاللغة العربية قد اجتاحت مجموعة من اللغات ومن بينها الفرنسية مثلًا، وتاريخيًّا عند انتقال الحضارة العربية إلى بلاد الاندلس، مما أثر على الأدب الأوربي، وقد زاد هذا التأثر في منتصف القرن التاسع عشر؛ فمثلًا الأديب الفرنسي فولتير قال بلسانه إنه لم يبدأ كتابة القصة



إلا بعد أن قرأ ألف ليلة وليلة أربع عشرة مرة.

عمومًا لا يمكن للأدب الغربي مهما حصل من اجتياح أن يطغى على الأدب العربي.

نحن أصحاب حضارة وفكر وعلوم، ما نراه ليس سوى ثقافات دخيلة انساق وراءها الشباب في زمن التكنولوجية والحداثة، لكن العودة دائمًا للأصل.

نأخذ ما يفيدنا ونترك ما هو دخيل علينا أو مغاير لثقافاتنا.

- حدثينا عن حظكِ من الصحافة والإعلام وتغطية أخبارك ونشاطاتك الأدبية والثقافية، من قبل وسائل الإعلام المحليَّة على مختلف أنواعها؟

في الواقع لست محظوظة من الإعلام إلا من لقاءات متفرقة في مجلات عربية في الجزائر وليبيا والعراق ولبنان وسوريا والسودان والإمارات العربية والأردن على خلفية فوزي بذهبية حوليات.

بالنسبة للقاءات التلفزيونية كثيرة، أغلبها في مصر باعتبار إقامتي فيها الأطول.

أما وسائل الإعلام المحلية فهي للأسف لا تنصف المبدع إلا بعد وفاته، فهل على الشاعر أن يموت حتى ينصفه الإعلام!

صفحتي الشخصية في "إكس، والفيس بوك، وقناتي على اليوتيوب" منبري الذي أغطي فيه أنشطتي.

- هل تخشين من النقد؟ ومن أول من أثار في قلبك الفرح بنقد جميل على (أبيات كتبتِها)، متى وكيف كان؟

النقد البناء الذي يحقق الفائدة ويأتي من باب النص لا التقريع والتشهير، نقبله برحابة صدر؛ لأن النص منذ خروجه للجمهور لم يعد ملك الشاعر فهو متاح للنقد، وعلى المبدع تقبل ذلك لأن الكمال لله.

أول من أنصفني بالنقد وأثلج قلبي دكتور بجامعة حماه في دراسته النقدية لمولودي الأول، (نصف امرأة)، في جلسة علنية بحضور جمهور واسع، وقد طبعه في كتاب نقدي له صدر مؤخرًا.

- كلمة أخيرة لك نختم بها هذا الحوار؟

_ سعيدة جدًا بهذا الحوار الشيق.. شاكرة مجلة فرقد بكل طاقمها، كأسرة تحرير منظمة على جهودها في إلقاء الضوء على محطات الإبداع في كل مكان من العالم العربي.

بكاءٌ على جدار الوطن

ناهدة الشبيب

- شاعرة سورية من مواليد مدينة حماه.
- عضو اتحاد كتاب سورية ومصر.
- عضو مجلس استشاري بوزارة الثقافة بسورية.

• صدر لها:

(نصف امرأة) طبع في سورية
(صهيل الجراح) طبع في مصر
(شهقة حرف) طبع في مصر
(نحيب ناي) تحت الطبع

• المشاركات:

- شاركت في مهرجانات عربية في سورية والعراق ولبنان ومصر
- شاركت في معرض القاهرة الدولي للكتاب بدورتين
- عضو بأندية ثقافية ومؤسسات عربية كثيرة.

ناهد شبيب

AVATAR



غـــــــــزة

إبراهيم شيخ مغفوري

كاتب للأطفال من السعودية

يعيشُ بعيدًا عن بلده، كهلٌ فلسطيني، في منطقةِ مكةَ المكرمة في السعودية، وتأثَّرَ بموروثِ المنطقة الشعبي، وحين أدمتْ قلبَه أحداثُ غزة، أقضتْ مضجعَه، وجعلتْه يبكي ليلَ نهار، جمعَ أحفادَه العشرة، وقال لهم:

فلسطينُ أرضُنا، واليهودُ أخذوها منا، وطردونا منها، أذكرُ حين أخرجونا من بيتنا، أخافتْنا أسلحتُهم وخرجْنا لا ندري إلى أين نتجه، قالوا: وإلى أين اتجهتُم يا جدي؟ قال: إلى السعودية، وهناك رحبوا بنا، وحصلتُ على عمل، وطاب لنا المقام، واليومَ اليهودُ يحاولون إخراجَ من بقيَ من إخواننا في فلسطين، ويعيثون في أرضِها الطاهرةِ الفساد، وأنا جاشَ في صدري من أحداثِها ما جاش، فقلتُ شعرًا يشبهُ لحنًا من الموروثِ الشعبيِّ لمنطقةِ مكة المكرمة (الحجاز) ، أودُّ أن أُسمِعَكم، قالوا جميعًا:

ونحن نسمعكَ يا جدَّنا، قال الكهل:

مسجدُ الأقصى المبارك. باركَ اللهُ عليه

باركَ اللهُ عليه.. وأشارَ لهم فرددوا معه

باركَ الله عليه

يا لا له يا له... يا لا له. باركَ اللهُ عليه

مسجدُ الصخرةِ العظيمةِ والبراقُ واقفٌ هناك

والبراقُ واقفٌ هناك

يا لا له يا له يا لا له. والبراقُ واقفٌ هناك

والخليل يدعو ويدعو يا بَنَيَّ هبُّوا سريعا

يا بني هبُّوا سريعا

يا لا له يا له يا لا له يا بَنَّي هُبوا سريعا

يا ليوثَ القدسِ هُبُّوا. وارفعوا راياتِها

وارفعوا راياتِها

يا لا له يا له يا لا له وارفعوا راياتـها

غَزَّة تناخكم وتطلبُ نصرَكم يا مسلمين

نصركم يا مسلمين

يا لا له يا له يا لا له. نصركم يا مسلمين

أخرجوا منها الحثالةَ والخنازيرَ والقرود

والخنازيرَ والقرودَ

يا لا له يا له يا لا له والخنازير والقرود

ردَّدَ كلُّ شيءٍ معهم؛ جدرانُ البيت وأشجارُه، وسرتْ أصواتُهم العذبةُ تعطرُ المكان، وانتشى الكهل، فردَّدَ حتى بكى وبكى وبكى، وحاول الأحفادُ تهدئتَه، لكنه لم يستمعْ لهم، فتفرقوا من حوله، وفي الليلة التالية جمَعَهم وقال وهو يبتسم: انظروا يا أبنائي هذا مفتاحُ بيتنا في فلسطين، قال الأحفادُ بصوتٍ واحد: الله ما أجملَه! إنه تراثُ أجدادنا. قال الكهل: احتفظَ به أبِي وسلَّمه لِي، وأنا أسلِّمُه لكم كي تعودوا به لأرضِنا الطاهرة، قالوا جميعًا: بإذنِ اللهِ تعالى. قال الكهل: فلقد قالت أمي حين خرجنا من بيتنا، لا تحزنوا يا أبنائي، سنعودُ يومًا ما، وأنا أثقُ في كلمةِ أمي.



جهـــات أربـــع



ميَّادة مهنًّا سليمان

كاتبة من سوريا

يشيرُ الإصبع لجِهات أربع:
جهةُ الشَّرق تسطعُ شمسي
أمضي صباحًا آخذُ درسي

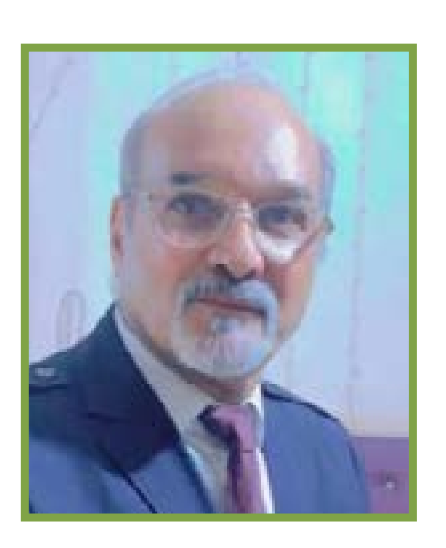
جهة الغرب شمسي تذوي
خلف الأفقِ والغمامْ

بدرٌ يأتي عند الليل
يسهر دومًا حتى الفجرِ

هذا جنوبٌ هذا شمالْ
درسٌ سهلٌ يا أطفالْ



النقد في أدب الطفل بين الحضور والغياب



فاضل الكعبي

كاتب وباحث متخصص بأدب ومسرح الأطفال من العراق

ما زال أدب الأطفال يُواصل نشاطه الإبداعي والإنتاجي في النشر المتواصل على امتداد الواقع العربي، حيث تطالعنا بين حين وآخر، مجموعة من الإصدارات الإبداعية من الكتب الأدبية الجديدة، الصادرة مؤخرًا، بوصفها من المواليد الحديثة، التي تضاف إلى أسرة أدب الأطفال العربي، لكن هذه الإصدارات تفتقر إلى المواكبة النقدية المناسبة، التي توازي حركة الإبداع وحجمه في الإنتاج، إذ إننا نرى من قبل والآن غيابًا واضحًا للنقد عن واقع أدب الأطفال، وقد ذكرنا ذلك ونبّهنا عنه، وأشرنا إليه وتناولناه مرارًا وتكرارًا في عشرات الأحاديث والدراسات والملتقيات، وذكرنا من بين ما كنّا ذكرناه في هذا الاتجاه: إن غياب النقد الحقيقي عن مواكبة حركة الإبداع في أدب الأطفال أنتج الكثير من النماذج الضعيفة، من الإصدارات البائسة التي أساءت كثيرًا إلى قيمة وقيم أدب الأطفال، وأدَّت إلى ضعف هذا الأدب في الوصول الطبيعي والمؤثر للطفل المتلقي، مثلما أدى ذلك إلى حدوث الفوضى العارمة في آليات ومتبنيات وفاعليات أدب الأطفال الجاد والحقيقي.

كذلك، هذا الحال، وأعني به: غياب النقد عن المواكبة المتواصلة لمنتج أدب الأطفال، أدى إلى ما أدى إليه من مساوئ عدة انعكست على الواقع الفني والمادي العام لأدب الأطفال!

وهذا الحال أيضًا، أدى إلى أكثر من ذلك، حيث جعل الهوَّة واضحة وكبيرة بين الطفل القارئ وأدبه، كل ذلك والأمر ما زال على حاله دون معالجات تذكر، مع أننا أشرنا إلى ذلك مرارًا وتكرارًا، وكتبنا في ذلك مقترحين مجموعة من تلك المعالجات العملية، التي يمكن لها أن تسهم بتنقية أجواء أدب الأطفال، وتوقف رمال الأدب السيء والضعيف عند حدّها، وتمنعها من الوصول إلى فضاء الطفل النقي والتشويش عليه!

نعم، نحن كتبنا واقترحنا شيئًا من الحلول لذلك، ولكن! ما فائدة الكتابة التي لا تأخذ أثرها وتأثيرها الفاعلين في المعالجة الصحيحة، مع ضرورة شيوع النقد الحقيقي والفاعل في عوالم أدب الأطفال، على أن يكون موضوعيًّا بكل أبعاده واتجاهاته، فلا فائدة من نقد فاقد للموضوعية، مثلما نقرأ هنا أو هناك شيئًا من هذا النقد ولا نحسبه كذلك، كونه لم يأت بموضوعية مطلوبة في المعيار النقدي الصحيح، الذي يتطلب أن يكون أكثر وعيًا ومتابعة ونشاطًا ودقة أمام الإصدارات الجديدة لأدب الأطفال، فيتابعها ويتفحّصها ويتناولها من كل الجواب، فيظهر ما فيها من إبداع، وما أتت به من جديد، ويضيء ذلك بضوء



أكبر، ويشير إلى مكامن الحسن والجمال والروعة، ويؤشّر مكامن الضعف والخلل بشيء من الإشارة والتهذيب والتربية، وبما يشي بما هو تعليمي وتقويمي بالدرجة الأساس، لا أن يأتي بمعاول الهدم ليهدم هذه التجربة أو تلك وهي ما زالت في مهدها، وبحاجة ماسة وأساسية إلى الرعاية والتقويم والأخذ بها إلى الجادة القويمة والصحيحة من الإبداع.

من هنا نشدّد دائمًا على وجود النقد الموضوعي، والحقيقي الذي يظهر مهاراته المنهجية، والفنية، والعاطفية، والحسية، والأخلاقية، والتربوية، والإنسانية بدقة وموضوعية، لا تنفصل عن التكوين الأخلاقي والإنساني والعاطفي والثقافي والجمالي للناقد، بوصفه الإنساني قبل كل شيء، لا أن يأتي هذا الناقد، ناقمًا على ما قرأ، واطّلع عليه من نص هنا أو كتاب هناك، فيقّدم تجاه ذلك معاول الهدم قبل آلة البناء والتصحيح، ومثل هذا الناقد لا يعد كذلك، ما دام لا يدرك معاني وظيفته الحقيقية، وهي بالدرجة الأولى تسليط المزيد من الأضواء الكاشفة على عوالم النص، والسعي إلى إبراز المناطق الحسنة والأكثر جمالًا في تلك العوالم، قبل التنقيب عن المناطق الرخوة، والمكامن الضعيفة في زوايا تلك العوالم، ولا بأس للناقد هذا أن يشير إلى ذلك ويذكر به، لكن، لا أن يعطيها أكثر مما تستحق، ويجعل التركيز عليها أكبر من التركيز على مكامن الجمال الأخرى التي تشفع لهذا النص، وتدفع بالناقد الموضوعي إلى اعتباره، من هذا الباب، نصًّا جميلًا بامتياز، كونه حقيقة قد أشاع في عوالمه نسبة كبيرة من الجمال، الذي طغى على النسبة الضئيلة من مكامن أخرى غير جميلة!

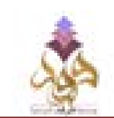
والحال في الحالتين يعكس طبيعة التذوق الحسي والجمالي للناقد ومستوى وعيه بالنص وعوالمه، مع ذلك كم من نص جميل نراه في المنتج المتوالي من الإصدارات الجديدة لأدب الأطفال يمر مرور الكرام من دون التفاتة تذكر من نقد وناقد، وكم من نص رديء ترى الإحاطة حوله كبيرة من هذا ومن ذاك بدواعي النقد، وهو ليس بنقد، وما هو إلا كتابة انطباعية وسطحية لا تغوص في أعماق النص ومنهجيته، وهذا يأتي بسبب غياب النقد الحقيقي عن واقع أدب الأطفال وما يأتي به في الإصدارات الجديدة، إذ إن تواصل هذه الإصدارات في نشاطها مع غياب النقد وموضعية هذا النقد، سيزيد من حجم الإساءة إلى أدب الأطفال، ويؤدي إلى ضياع فرص الجودة من الوصول بهذا الأدب إلى متلقيه الحقيقي.

إننا الآن، وفي كثير من الأوقات والأحيان، نقف في حيرة أمام كمِّ الإصدارات الحديثة في ميدان أدب الأطفال، خصوصًا أننا في هذا الواقع ندرك مدى غياب النقد، وافتقاد الموضوعية في كثير من الكتابات الانطباعية، (المجاملة)، التي تحسب على النقد وهي ليست منه بشيء! ومع ذلك نقف أمام هذه الإصدارات ونتأمَّلها برواء، وننشدُّ إليها بقوَّة، حيث يدفعنا الفضول، بحكم التخصص والتوجّه إلى تلقّف بعضها ومطالعته، لمعرفة ما أتت به من جديد، وهل هذا الذي أتت به له قيمته على مجمل الاتجاهات المعروفة في كتب الأطفال، وهل هي تشكّل، بكل ذلك، إضافة نوعية أكيدة تُذكر لأدب الأطفال، أم أنَّها مجرد إضافة كمّية لزيادة عددية في عداد كتب الأطفال، ليس إلا؟!

كل ذلك سيتمُّ معرفته عند قراءة هذه الكتب، والتمعّن والتدقيق في ماهياتها الفنية والموضوعية، للتوصّل بعد ذلك إلى حقيقة ما تكون عليه هذه الكتب من مستوى وحال فني وموضوعي، في الشكل والمحتوى، ففي هذه القراءة ستكتشف، وبكل سهولة، الغثَّ من السمين، وتُميّز هذا عن ذاك، لتبدأ عندك حاسة التذوّق اشتغالها الواضح ونشاطها العملي الأكيد في طبيعة المقروء، ولتنطلق حاسة التذوّق هذه، بعد ذلك، وبكامل طاقتها، للسير نحو التقييم الحقيقي والموضوعي لهذا المقروء، وصولًا بذلك إلى النتيجة التي تحدّد طبيعته الفنية والموضوعية، شكلًا ومضمونًا، وأثرًا وتأثيرًا، في خاصيَّة التلقّي، وفي خصوصية المتلقّي، لتقرر عندئذ جودة هذا المقروء من عدم جودته.

في هذا المنحى، وهذا الاتجاه، تتفاوت القراءة والذائقة القرائية لديك، أمام هذه الكتب التي دفعك (هوسك) القرائي، أو الوظيفي أو الفضولي، إلى معرفة ما فيها، واكتشاف كنهها، ومع أنَّها جميعًا استحقت اهتمامك، وأخذت من وقتك، ونجحت في استدراجك إليها، إلا أنَّ هناك منها من يسحرك من عنوانه، ويجذبك إليه ويشدّك في اللحظة الأولى التي تعرّفت فيها عليه! فيأخذك من أولى سطوره، ويشدّك إليه شدًّا في قوته التعبيرية والسردية شيئًا فشيئًا، لتستمرَّ معه وتتواصل بالقراءة، مستأنسًا ومستمتعًا بما تقرأ حتى نهاية المقروء!

ومقروء آخر لا تجد فيه ذلك الذي وجدته في المقروء الأول، وقد يدفعك إلى التعثّر في نظراتك، وفي تتبّعك، وفي حواسك، وأنت تتابع معه السطور، وقد تجد ما يشدّك ويثيرك هنا في هذه السطور، ولا تجد مثل هذا في سطور أخرى هناك، في هذه الصفحة، أو هناك في صفحة أخرى



من الكتاب ذاته! فينتهي بك المطاف في نهاية الأمر بين الرضا وعدم الرضا على هذا العمل، بينما أنت أمام مقروء آخر، تجد نفسك غير مندفع، وتتوقَّف عندك الدافعية لمواصلة الاسترسال في القراءة وتتبّع أثر المقروء، بعد أن يولّد لديك حالة شديدة من الملل، ويدبُّ النفور في نفسك وإحساسك وتذوّقك القرائي منذ البدء، فتسارع حينها إلى ترك المقروء جانبًا، غير مأسوف عليه، ولا رغبة لديك بعدها بالرجوع إليه!

هذا يعني أنّ هذا العمل المقروء لم يثرك ويُثري تلقيك، فتصل بذلك إلى درجة من عدم التوافق بينك وبين هذا العمل (المقروء)، وعمل مقروء آخر، لا يُكلّفك الكثير من الوقت، عندما يضطرك إلى التخلّي عنه وعدم التواصل معه، فترميه جانبًا، بعد أن أخلَّ بذائقتك القرائية واستفزّها بما هو غير مستساغ وغير جميل! وأتي على غير ما تريد وتحب وتتوقَّع! ودفعك إلى الشعور بالملل من سطوره الأولى.

هكذا يأتي التفاوت في القراءة والتلقي، انطلاقًا من ماهية الكتاب المقروء ذاته، فلكل كتاب من هذه الكتب قيمة ومستوى، ومعطيات، يخرج بها ويؤثّر فيها في المتلقي القارئ، سواء أكان هذا (المتلقي / القارئ)، قارئًا عاديًّا أم قارئًا ناقدًا، فالأمر هنا لا يختلف في ذائقة التلقي بين هذا القارئ أو ذاك، إلا في منهجية التلقي وزاويته الخاصة التي يتميّز بها (القارئ / الناقد)، عن (القارئ / العادي)، حيث يأتي (القارئ / الناقد) باختلاف منهجيته ورؤيته النقدية والعلمية ودقته الموضوعية، أكثر تفكيكًا وتركيبًا للنص المقروء، وأكثر كشفًا وعمقًا وتحليلًا لماهية هذا النص من ذلك (القارئ / العادي)، الذي يرى أشياء النص المقروء وطبيعته وظواهره بغير العين التي رآها وتناولها (القارئ / الناقد).

هنا تصبح حاسة التذوّق الأدبي والفني والجمالي والموضوعي والنفسي، مختلفة تمامًا بين حالتين في التلقي، حالة (التلقي / الناقد) وحالة (التلقي / العادي)، فلكل حالة من هاتين الحالتين أسبابها ودوافعها ونتائجها، حيث يبرز ذلك في نهاية المطاف، فتكشف لنا عندئذ قوة الدافعية القرائية وموجباتها باتجاه التلقي المؤثر والمتابع لأثر المقروء النصّي في هذا الكتاب أو ذاك، واختلاف هذا عن ذاك، فندرك، بالنتيجة من ذلك أنَّ حاسَّة التذوّق في التلقي عند هذا تختلف عن حاسَّة التذوّق عند ذاك، باختلاف الوعي والإدراك والمنهجية والوظيفة القرائية.

ومع وجود هذا التفاوت في الوعي، وفي المنهجية، وفي الوظيفة القرائية، تبقى دافعية القراءة متساوية عند الطرفين، في كثير من الأحيان، وذلك لأنَّ هذه الكتب، في بادئ الأمر، تدفعك جميعها إلى القراءة والتلقي، إرضاء لدافعيتك القرائية هذه، إلا أنّها، على الرغم من ذلك، وفي نهاية المطاف ستدفعك إلى الاختلاف والتباين في الكشف عن نتائج المقروء، وذلك، كما أشرنا، تبعًا للاختلاف الحاصل في الوعي والإدراك والمنهجية والوظيفة القرائية، لكن مع ذلك، فإنَّ المقروء هو المقروء، سيأخذ كل مقروء من المقروءات قدر ما يستحق من الانطباع، والرأي، والتحليل، والتقييم، عند هذا أو عند ذلك، مع وجود الاختلاف في الرؤية وفي المنهجية بين هذا وذاك، ولا مجاملة في هذا المجال، خصوصًا في التذوّق النقدي، والتلقّي المنهجي، الذي يتطلّب منه تحديدًا توخّي الدقَّة والموضوعية، كما هو المرجو في وجهته النقدية، ولا قفز على المعايير الصحيحة للإبداع الحقيقي في الانطباع النقدي، إذا ما سار في مسار القراءة النقدية الموضوعية لهذا المقروء أو ذاك.

يبقى المهم في هذا الأمر، أن تخرج القراءة النقدية الموضوعية، بالنتيجة النقدية الصادقة والأمينة والواضحة والأصيلة، التي ترضي فضول القراءة، وطبيعتها الموضوعية في واقعة النص، وهذا لا يتمُّ بعيدًا عن المعايير الفنية والنقدية والجمالية الجادة والصحيحة، وعكس ذلك سرعان ما يُبان الاختلال بالتوازن ما بين واقعة القراءة وواقعة المقروء، وليس عسيرًا على القارئ النبيه اكتشاف هذا الأمر ومعرفته بسهولة.

من هنا يتطلّب منّا التزام الموضوعية والتقيّد بها وبما تقرّره من معايير فنية ولغوية وعلمية دقيقة، تمَّ على أساسها تحديد معايير الجودة والجمال والتميّز والإجادة في صنعة التعبير والإبداع.

إن الموضوعية في معيارها الصحيح، وفي عالمها النقيِّ والصحيِّ، الذي نفترضه أن يكون هكذا في عوالم الكتابة والنقد، في تقديرنا، تنطلق وتأتي من قياسات ومعايير واضحة، ومن اتجاهات متعددة، لا تحيد جميعها في معطياتها، وفي منظورها، عن طبيعة الجودة والمصداقية والدقة، وفي المقدمة من هذا: ألا تُحمّل هذا النص أو ذاك أكثر مما يحتمل، وألا تعطي الشيء أكثر مما يستحق، وألا تجمّل القبيح، وتقبّح الجميل! هذا هو المعيار الصحيح في موضوعية النقد ووظيفته الصادقة.

أنا إنسان



عبدالسلام الفريج

شاعر وروائي ومهتم بأدب الطفل من سوريا

شكرًا شكرًا يا مدرستي
شكرًا زملائي الطلاب
شكرًا شكرًا يا أستاذي
يا نبع العلم الوهاب
شكرًا أمي شكرًا أبتي
أنتم يا أغلى الأحباب
كنتم سندي كنتم دعمي
كنتم ينبوعي المنساب
وبكم دومًا يكمل فرحي
ونجاحي بين الأصحاب
عام يمضي من تعليمي
عام يأتي بالترحاب
للعلم سنرفع راياتٍ
ونُشرِعَ كُلَّ الأبواب

كيف يبني الكاتب قصة لا تُنسى

أيامُ العطلِ الصيفيّة
للطلّابِ خَيرُ هَديّة
فيها الراحةُ للأبدان
أيضًا وصفاءُ الأذهان
بعدَ الدَّرسِ والتفكير
نَحتاجُ لبعضِ التغيير
العطلةُ عنوانُ الراحة
مَرحٌ، ألعابٌ وسِباحة
نَستَثمرُ فيها السَاعات
نَقرأُ قصصًا وروايات
ونُنظّمُ فيها الرحلات
يَصحبُنا أغلى الأحباب
من أهلٍ أو من أصحاب



جليل خزعل

شاعر وكاتب في ثقافة الطفل من العراق

حكايات قبل النوم.. كان يا ما كان



سلّامة الغامدي

*كاتبة في مجال أدب الطفل من السعودية

عندما كنا صغارًا استمتعنا بـ(كان يا ما كان) من شفاه الجدات والأمهات والاباء أيضًا، ولم يدر في خلدهم وخلدنا أن سيل الحب ذاك سيبني المستقبل.

إن قراءة تلك الحكايات ما قبل النوم للأطفال، تمتلك أهمية بالغة في تنمية قدراتهم على الصعيدين العاطفي والعقلي، وتسهم في تطور العلاقة بين الأهل والطفل وبناء ذاكرة عاطفية إيجابية تشعره بالأمان.

ومن خلال ما تحمله الحكايات من دروس تربوية وأخلاقية، فإنها أداة تعليم غير مباشرة يستقي منها الطفل دروسًا حياتية مهمة؛ مثل الصدق والصداقة والشجاعة والصبر والتعاطف.

وحكايات ما قبل النوم تساعد الطفل في توسيع آفاق معرفته بالشعوب والثقافات المختلفة، وفهم العالم من حوله، الأمر الذي يؤسس للوعي باختلاف وجهات النظر وتقبل الآخر.

ولا يقتصر دور حكايات ما قبل النوم على تنمية الصعيدين العاطفي والعقلي فقط؛ بل يتعدى ذلك لينال الجانب السلوكي أيضًا.

فالحكايات ووقتها المحبب تعزز الروتين اليومي المنتظم، المستفاد منه في تنظيم أوقات النوم المعلومة للطفل والاستمتاع بنوم هاني جميل.

حكايات ما قبل النوم لا شك أنها تجربة ممتعة للطفل والوالدين والمربين على حد سواء. هذا هو الوقت الأنسب لزراعة ما تريد أن تحصده عزيزي المربي في إنسان المستقبل، الذي ينام في أحضانك الآن، فلا تحرموا أنفسكم من بناء ذكرياتكم الجميلة معًا.



الأدب العالمي

الأمل

إيميلي ديكنسون

ترجمة_ رزان الحُسيني

الأمل، هو المخلوق الريشيّ
الذي يجثم في الروح
وينشدُ نغمةً دونما كلمات
ولا يتوقف، إطلاقًا..
الأعذب –في العاصفة- قد سُمع
والبلاء، عليه أن يكون إعصارًا
ليقدر على إرباك الطير الصغير
الذي أبقى الكثير دفآنا
سمعته، في أبرد أرض
وعلى أكثر بحر اضطرابًا
ومع ذلك –أبدًا- في الضرّاء…
لم يسألني كسرة

ترجمة بليغ حمدي:

مقيـْمٌ على دوْحَـةِ الـرُّوحِ طيْرٌ دائِـمُ الشَّــدْوِ هُـوَ "الأمَـلُ"
يبُثُّ اللحْـنَ من غيرِ حَـرْفِ مَا كَـلَّ يَوْمًا وَلا مَسَّـهُ المَلـلُ
مَا ازدَادَت الـرِّيـحُ عَـصْفًا بـأيْكـهِ إلا زادَهَا طيْـرُ الـمُـنـى عَـزْفًا مَا لـعَذْبِ رَوْعَـتهِ مَـثَـلُ
وَيْحَ رِيْحٍ غَشُومٍ جَهِلَتْ عَلَى فرْخِ طيْرٍ كـمْ أدْفـأَ جـرْحَ اليائـسـينَ فـإذاً الجَـرْحُ من شــدْوِهِ يَـنـدَمـلُ
بأرْضِ الزمْهَـريـرِ وبالبحْرِ اللجّيِّ قد سَـمعْـتُ شـدْوَهُ يَنهَمِلُ
بَـذْلًا منهُ عنْ طيـبِ نفـسٍ لـم يَستجْـدِ أجْـرًا لِـقـاءَ مَا يَـبْـذِلُ

Hope is the thing with feathers
That perches in the soul
And sings the tune without the
words
And never stops at all
And sweetest in the gale is heard
And sore must be the storm
That could abash the little bird
That kept so many warm
I've heard it in the chillest land
And on the strangest sea
Yet, never, in extremity
It asked a crumb of me
By Emily Dickinson

المصدر: English Literature



حكم من الأدب الإنجليزي

ترجمة بتصرف: مي طيب

ما هو النجاح؟

أن تضحك غالبًا وكثيراً؛ وأن تكسب احترام الأذكياء ومودة الأطفال؛ وأن تكسب تقدير المنتقدين الصادقين وتتحمل خيانة الأصدقاء الكاذبين؛ وأن تقدر الجمال؛ وأن تجد الأفضل في الآخرين؛ أن تترك العالم أفضل قليلاً سواء بطفل بصحة جيدة، أو زراعة رقعة حديقة أو إعادة حالة اجتماعية للاستقرار؛ ولتعلم أنك منحت الحياة لأحد ما لأنك عشت، فهذا يدل على أنك نجحت!

كتاب النجاح "رالف والدو إيمرسون"

What is success?

To laugh often and much; to win the respect of intelligent people and the affection of children; to earn the appreciation of honest critics and endure the betrayal of false friends; to appreciate the beauty; to find the best in others; to leave the world a bit better, whether by a healthy child, a garden patch or a redeemed social condition; to know even one life has breathed easier because you have lived. This is to have succeeded! ~Ralph Waldo Emerson



"لا يمكنك تخطي الفصول، هذه ليست الطريقة التي تعمل بها الحياة. عليك أن تقرأ كل سطر، وتقابل كل شخصية. لن تستمتع بكل ذلك. اللعنة، بعض الفصول ستجعلك تبكي لأسابيع. ستقرأ أشياء لا تريد قراءتها، ستأتيك لحظات لا تريد فيها أن تنتهي الصفحات. لكن عليك أن تستمر. فالقصص تبقي العالم يستمتع بالحياة. عش حياتك، ولا تفوت الفرصة".

كورتني بيبرنيل، كتاب شفاء القلب

"You can't skip chapters, that's not how life works. You have to read every line, meet every character. You won't enjoy all of it. Hell, some chapters will make you cry for weeks. You will read things you don't want to read; you will have moments when you don't want the pages to end. But you have to keep going. Stories keep the world revolving. Live yours, don't miss out."

Courtney Peppernell, Healing the Heart

النمل والجندب

ترجمة: عزيزة برناوي

المغزى: هناك وقت للعمل ووقت للعب

في أحد أيام الخريف المشرقة، كانت هناك عائلة من النمل منشغلة بالعمل تحت أشعة الشمس الدافئة. كانوا يجففون الحبوب التي خزنوها خلال فصل الصيف عندما ظهر جندب يتضور جوعًا. مع كمانه تحت ذراعه، توسل الجندب بتواضع لتناول لقمة من الطعام.

"ماذا؟!" صرخ النمل، "ألم تخزن أي طعام لفصل الشتاء؟ ماذا كنت تفعل طوال الصيف؟!".

تذمر الجندب: "لم يكن لدي الوقت لتخزين أي طعام قبل الشتاء". "كنت منشغلاً جدا في عزف الموسيقى لدرجة انقضى الصيف."

هز النمل كتفيه ببساطة وقال: "عزف الموسيقى، أليس كذلك؟ أحسنت صنعًا، ارقص الآن!" ثم أدار النمل ظهورهم للجندب وعادوا إلى العمل.

The ants and the grasshopper

The Moral:

There's a time to work and a time to play

One bright autumn day, a family of ants was busy working in the warm sunshine. They were drying out the grain they had stored up during the summer when a starving grasshopper came up. With his fiddle under his arm, the grasshopper humbly begged for a bite to eat

"What!" cried the ants, "Haven't you stored any food away for the winter? What in the world were you doing all summer?"

"I didn't have time to store any food before winter," the grasshopper whined. "I was so busy making music that the summer flew by"

The ants simply shrugged and said, "Making music, were you? Very well, now dance!" The ants then turned their backs on the grasshopper and returned to work

المصدر: Moral stories for kids



بنات

الانتقاد والمثالية

ابتسام فهد الحيان

جبِلَ الإنسان على النزعة الكمالية في رؤية ما حوله، تبعًا لذلك تراه ينشدها في كل مكان وزمان متحديًّا بذلك حواجز الممكن والمتوقع دون مراعاة شعور الآخرين.

يجول بذهنه لملأ الفراغات (تبعًا لوجهة نظره) وذلك لما يمتلكه من سمات مختلفة لتوليد الأفكار وتوحيد الرؤية وامتلاك الحجج للدفاع عن رأيه حال اصطدم بحجرة الرفض.

تجده في كل زاوية يلوح بالوشاح الأسود بين الزهور، وفي كل حدث يرفع لافتة الاعتراض كأن لسان حاله يقول (أشير إلى القمر فلينظر إلى إصبعي).

بيد أن الجزء المفقود من الحقيقة هو أن الشخص (المنتقد) يظن نفسه على جادة الصواب، وعلى عرش التمام اعتلى وهذا ما ينافي الواقع المعايش.

إذ إنه يتحدث بمعطيات تصويرية خاصة به، وربما واجهه فكر أكبر وأعمق من توجهه مدركًا تفاصيل أخرى اعتبارية لذات الموقف.

ماذا لو أدرنا عدسة الكاميرا عكسيًّا لهؤلاء الأشخاص؟ هل سنجد حياتهم مثالية المشهد؟

بالطبع لا...

فلديهم من النواقص والنواقض الكثير والكثير وهناك ثغرات على جبهات زمانهم ما زالت ترتجي السد.

إن ما ينزح بالأشخاص المنتقدين لهذا السلوك الدائم هو إثبات وجود الأنا الأعلى، وادعاء الخبرة الوهمية تجاه ما يراه والبحث عن أدق التفاصيل لصناعة موقف فقط، وممارسة فن الإلهاء لعقولهم إلى عقول الآخرين.

ويرى علماء النفس أن السمة العالية لمثل هؤلاء الأشخاص هو الفضول.

بالطبع هناك خلل في البوصلة الشخصية في عدم توجيهها إلى الذات، وإلا لأصبحنا جميعًا نعيش في مدينة أفلاطون.

هم للجدال أقرب منه للحوار، ولهم في الإصرار على ثبات فكرتهم جولات وصولات، كما يدركون أنهم معزولون اجتماعيًّا فيشعرون بالإحباط، وأن الأفراد يتجنبون خوض الحديث معهم حفاظًا على سلامتهم النفسية.

ومنتهى الواقعية هم يعيشون ويتعايشون معنا سويًّا؛ لذا يستلزم أن نواجه الأمر برونق من الوعي.

* ابتسم أثناء تبادل وجهات النظر وتجنب الصوت العالي فهو ديدن ضعفاء الحجة.

* تعامل مع الموقف وقت اللزوم (اختصر).

* تجنب الجدل والخوض الوقتي الضائع.

* عبر عن رأيك بصراحة وفق ما تقتضي المصلحة.

* لا تأخذ الانتقاد على محمل شخصي، فالشخص المنتقد يميل للانتقاد في كل شيء.

* اشكره على طرحه الإضافي وقم بالتوضيح باكتفائك برأيك.

* حافظ على الجانب الألماسي لطريقة استيعابك المعرفي واحذر أن تكون رمادي النظر.

أخيرًا:

نسعى جميعًا إلى شخصية دائمة الكمال ومتحررة من العيوب خالية من الأخطاء (مثالية).

إلا أننا سنواجه الكمال المستحيل

قبل أن ننتقد الآخرين... لنبدأ بأنفسنا.

كاتبة من السعودية



ثقافة صحية (تبريد اللحوم)

محمد العمري



ثقافة قانونية (ناجز بمكة المكرمة)

وفاء عبدالله





كاريكاتير العدد

أمين الحباره





ترنيمة العدد

علي الحباره

بقلم
علي الحباره

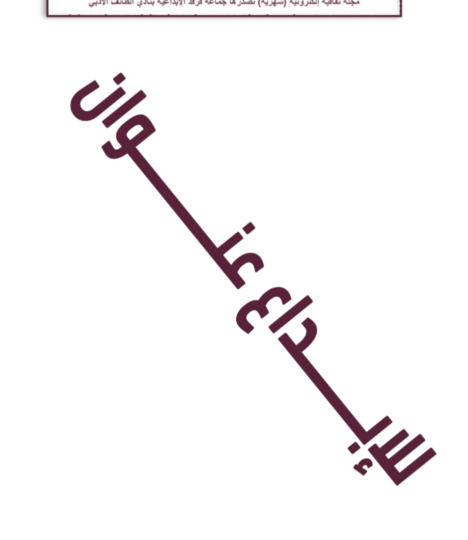
يُثقب قلب المرءِ بفقد أُمه
والبقية خدوش..



مجلة فرقد الإبداعية














مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي

 farqadamgz  @T_fargad  fargad.magz  @farqdmag   fargad.sa